الجزء الثانى

من

كتاب تحفة العالم

فى شرح خطبة المعالم

لمؤلفه

الأبر الأطهر العلامة السيد جعفر آل بحر العلوم

الطباطبائى

النجف الأشرف

مطبعة الغرى

١٩٣٦ — ١٣٥٥

obeikandl.com

الجزء الثاني من
تحفة العالم في شرح خطبة المعالم

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقام الرابع) في علي ابن الحسين (ع) قال ابن خلكان هو احد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه الى ان قال وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله (ص) لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس (انتهى) وقال في الصواعق وزين العابدين هذا هو الذي خلف اباه علما وزهدا وعبادة وكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف (قال) وحكي انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة (انتهى) « وفي ربيع الابرار » للزمخشري انه (ع) لما غسلوه وجدوا على ظهره محلا مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل ومما كان يحمل الى بيوت المساكين في جرب الطعام انتهى « وقال الجاحظ » في رسالته التي في فضائل بني هاشم لم اجد احدا يمترى في تفضيله ويشك في تقديمه وفضائله اكثر من ان تحصى او يحيط بها الوصف « وذكر ابو نعيم » انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه او الوليد لم يمكنه ان يصل الى الحجر من الزحام فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام في زين العابدين فقال الفرزدق انا اعرفه ثم انشد

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هـذا ابن خير عباد الله كلهم هـذا التقي النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلهم الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم
الى ان قال
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هـذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم

والقصيدة مشهورة ذكر منها ابن الاثير في النهاية في جنه بيتا واشار اليها وقال انها من شعر الفرزدق في علي بن الحسين زين العابدين وذكرها الحنابذى وابن الشافعي وابن حجر (ومع ذلك) فمن الغريب ماعن ابن بكار في الموفقيات انها للحزين الليثي في بني العباس وغلطه في ذلك وانكر عليه ابن عبد البر وقال انه لايصح والزبير هذا من اشد الناس عداوة لله ولاوليائه وانما صنف الموفقيات تقربا الى الموفق العباسي وهو معروف بالعداوة الشديدة لاهل البيت (ع) (وولد في الخامس) من شعبان في المدينة المنورة سنة ٣٨ وقبض فيها سنة ٩٥ في الخامس والعشرين من محرم كما في الكافي عن الصادق (ع) ويفهم من الرواية ان له حين قتل ابيه اثنتين وعشرين سنة والمامه الحقيقية فقد روى الصدوق ره عن الرضا (ع) انها ماتت في ايام نفاسها به فسلمه الحسين (ع) الى ام ولد له وكان يدعوها (ع) بالام وهى التي زوجها لمولى له لا امه الحقيقية والسبب في اقدامه على تزويجها على مارواه الصدوق انه (ع) واقع بعض نسائه ثم جزع يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان في نفسك شئ من هذا الامر فاتقى الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال اناس

زوج علي بن الحسين (ع) امه حتى نقل ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ام زين العابدين زوجها بعد ابيه يزيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله (ص) صفية بنت حي بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش ولكن حقيقة الحال ماعرفناك فكيف لا والنفس تستنكف عن قبوله والحال انها كانت بنت يزدجرد ملك الفرس ولما اتى بها لم ترض الا بالحسين فكيف ترضى بعده باحد الموالى وعلى كل حال ان المتحقق من السير والاخبار ان في اسراء الفرس الذين جاؤا الى المدينة من بنات يزدجرد ثلث فتيات تزوج واحدة منهن عبدالله بن عمر فاولدها سالم والاخرى محمد بن ابي بكر فاولدها القاسم والثالثة الحسين (ع) فاولدها علي بن الحسين (ع) وهي شاه زنان ولم تحضر وقعة الطف قطعا ومن الممكن ان شهربانويه التي كانت في كربلا هي زوجة محمد بن ابي بكر قد تزوجها الحسين (ع) بعد وفاته وهي التي رمت نفسها في الفرات بعد قتل الحسين (ع) وبالجملة فلا ينال علي بن الحسين (ع) نقص من جهة امه وانها من المجوس وان ولادتها من غير عقد كما قاله صاحب العمدة فانه ناش من عدم الخبرة بالاحكام الشرعية فان الكافر اذا اسلم على نكاح اقر عليه اذا كان صحيحاً عندهم وان كان فاسدا عندنا فان لكل قوم نكاحا ولايجب الفحص عن كيفيته فان كثيراً من الكفار اسلموا على عهده (ص) مع ازواجهم فاقرهم على نكاحهم من غير استفصال نعم اذا اشتمل على مايبطله استدامة كنكاح المحارم كان باطلا بعد الاسلام « فصل » في اولاده (ع) ولده ستة عشر

ولدا محمد الباقر « ع » المكنى بابي جعفر امه ام عبدالله بنت عمه الحسن بن علي (ع) كما سياتي « قال الدميري في حيوة الحيوان لم يكن للحسين (ع) عقب الا من ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن (ع) فجميع الحسينيين من نسله وكل حسيني لاب هو حسني لام ولا عكس (وعبدالله) كان يلي صدقات رسول الله ص وصدقات امير المؤمنين وكان فاضلا ففيها يروى عن آبائه عن رسول الله اخباراً كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الاثار وفي اول شرح المسائل الناصرية روى ابو الجارود زياد بن المنذر قال قيل لابي جعفر الباقر ع اى اخوتك احب اليك وافضل فقال (ع) اما عبدالله فيدى التي ابطش بها وكان عبدالله اخاه لابيه وامه ويقال له الباهر لجماله ما جلس مجلساً الا بهر جماله وحسنه من حضر توفي وهو ابن سبع وخمسين سنة وله عقب ذكره في العمدة (واما عمر) فبصري الذي ابصر به (واما زيد) فلساني الذي انطق به (واما الحسين) فحليم يمشي على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا الخبر وان كان مرسلا الا ان الظاهر من ايراد السيد له كونه عنده قطعيا ولعله ذكر ذلك اظهارا لمدح عبدالله وشاهداً على حسن حاله ولكن يعارض هذا الخبر ما رواه ابن شهر اشوب قال روى عن ابي بصير عن ابي جعفر « ع » قال كان فيما اوصى به الى ابي « ع » انه قال يابني اذا انا مت فلا يلي غسلي غيرك فان الامام لا يغسله الا امام مثله بعده واعلم ان عبدالله اخاك سيدعوا الناس الى نفسه فامنعه فان ابى فان عمره قصير قال الباقر « ع » فلما مضى ابي ادعى عبدالله الامامة فلم انازعه فلم يلبث الا شهورا يسيرة حتى قضى نحبه وترتبه في الموصل (والحسن والحسين) الاكبر وهما مع عبدالله امهم ام ولد وكان الحسين (ع)

تابعياً مدنيا مات سنة ١٥٧ ودفن بالبقيع يكنى اباعبدالله وله اربع وستون سنة من اصحاب ابيه والباقر والصادق عليهم السلام كذا في رجال الشيخ وفي ارشاد المفيد ره انه كان فاضلا ورعا انتهى « وزيد » وهو الذي نسب اليه الزيدية وهم جماعة قالوا بامامته بعد ابيه وهو جد شرفاء اليمن والروايات في مدح زيد وذمه متعارضة ومايدل على المدح اكثر « قال » في الرجال الكبير هو جليل القدر عظيم المنزلة قتل في سبيل الله وطاعته سنة ١٢١ وله اثنان واربعون سنة « وورد » في علو قدره روايات تضيق المقام عن ايرادها انتهى وفي الارشاد كان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر (ع) وافضلهم وكان ورعا عابدا فقيها سخيا شجاعا ظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين (ع) واعتقد كثير من الشيعة فيه انه الامام وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو للرضا من آل محمد ص فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه للامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبدالله عليه السلام انتهى وليس المراد بالرضا الامام الثامن (ع) كما لايخفى بل المراد من يرضون به من آل محمد ص (ومن جملة) ماورد في مدحه ماورواه في الامالي بسنده الى ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران قال دخلت على الصادق (ع) فقال من اين اقبلت فقلت من الكوفة فبكي عليه السلام حتى بلت لحيته فقلت له يابن رسول الله مالك اكثرت من البكاء فقال ذكرت عمي زيدا وما صنع به فبكيت فقلت وما الذي ذكرت فقال ذكرت مقتله وقد اصاب جبينه سهم فجاء ابنه يحيى فانكب عليه وقال له ابشر يا ابتاه انك ترد على رسول الله وعلي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام قال اجل يابني ثم دعى بحداد فنزع من جبينه فكانت خروج نفسه معه فجئ به الى

ساقية تجري الي بستان فحفر له فيها ودفن واجرى عليه الماء وكان معهم غلام سندي فذهب الى يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام بن عبد الملك فاخبره بدفنهم اياه فاخرجه يوسف وصلبه في الكناسة اربع سنين ثم امر به فاحرق بالنار وذرى في الرياح فلعن الله قاتله وخاذله الى الله اشكو ما نزل بنا اهل بيت نبيه بعد موته وبه نستعين على عدونا وهو خير مستعان الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة (واما العلماء) المتصدون لمدحه فاولهم الصدوق ره في العيون ثم تبعه شيخنا المفيد والطبرسي في كتاب اعلام الورى (ومنهم) النجاشي في ترجمة احمد بن محمد بن خالد البرقي وشيخ الطائفة في الفهرست (ومنهم) شيخنا الشهيد في الذكري في مسئلة الصلوة على المصلوب ووافقه الشهيد الثاني في الروض (ومنهم) الاسترابادي في رجاله (وعمر) وهو مع اخيه زيد لام ولد واحدة وسمعت مدحه في الخبر المتقدم ونزيدك انه قال الصدوق ره انه مدني تابعي روي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف (وفي الارشاد) كان عمر بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلا جليلا ولي صدقات النبي وصدقات امير المؤمنين وكان ورعا متجنبا وهو جد السيد الرضي والمرتضي (قال) المرتضى ره في شرح المسائل الناصرية عند وصف اجداده من قبل امه (واما عمر) بن علي بن الحسين (ع) ولقبه الاشرف فانه كان فخم السيادة جليل القدر والمنزلة في الدولتين معا الاموية والعباسية وكان ذا علم وقد روى عنه الحديث ثم ذكر الخبر المذكور وانما قيل له الاشرف بالنسبة الى عمر الاطرف عم ابيه فان هذا لما نال فضيلة ولادة الزهراء البتول كان اشرف من ذلك وسمي الاخر الاطرف لان فضيلته من طرف واحد وهو طرف ابيه امير المؤمنين عليه السلام (والحسين الاصغر) وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر اولاده ومحمد الاصغر امه ام ولد وخديجة

هي مع اخيها على الاصغر من ام ولد واحدة تزوجها محمد بن عمر بن علي فولدت له عدة اولاد (وفاطمة) (وعليه) ذكرها النجاشي في الفهرست وصرح بان لها كتابا يرويه عنها ابو جعفر محمد بن عبدالله عمن روى عنهم عن زرارة بن اعين عنها وام كلثوم لامهات اولاد ومليكة من ام ولد وذكر بعضهم موضع ولد وبنتين من المذكور بن القاسم وام الحسن وام الحسين وانه من اولاده عليه السلام هذا لم يعقب

المقام الخامس الامام محمد بن علي الباقر (ع)

لقبه بذلك رسول الله ص وابلغه السلام على لسان جابر لما اضر في آخر عمره وافاه الباقر في يوم من الايام وسلم عليه وكان حدث السن فرد عليه جابر وسئله من انت فقال له ع انا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فقال ادن مني فدني منه (ع) فاخذ يده وقبله وقال له يا بن رسول الله ان رسول الله يقرئك السلام فقال الباقر (ع) على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال (ع) وكيف كان ذلك فقال جابر كنت يوما مع رسول الله فقال ياجابر لعلك تبقى حتى توافي احد ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين (ع) اعطاه الله النور والحكمة ابلغه سلامي قال صاحب عمدة الطالب ويقال له عمود الشرف ومناقبه متواترة بين الانام مشهورة بين الخاص والعام وقصده المنصور الدوانقي بالقتل مراراً فعصمه الله منه انتهى (ويكنى) بابي جعفر ويظهر من بعض الاخبار انه كان يكنى بذلك في صغر سنه ويؤيده ماروى عنه من انا نكنى اولادنا في صغرهم مخافة اليه ان يلحق بهم ولد (ع) بالمدينة يوم الجمعة اول شهر رجب وقيل يوم الثالث من صفر والاول اصح لما رواه الشيخ في المصباح عن جابر الجعفي قال ولد الباقر ابو جعفر بن علي عليه السلام يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع

وخمسين من الهجرة (وكانت) امه فاطمة المكناة بأم عبدالله بنت الحسن بن علي بن ابيطالب قال الصادق فيها انها كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها « وفي دعوات » الراوندي روى عن ابي جعفر (ع) قال كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فاشارت بيدها وقالت لا وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقا حتى جازته فتصدق عنها ابي بمائة دينار وهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين « قال » الحافظ عبدالعزيز الخابذي وامها ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وهذا من الاشتباه والغلط فان من المسلم ان ام فروة بنت القاسم هذه زوجة الباقر « ع » ام ولده الصادق « ع » فكيف يمكن ان تكون جدة الباقر يعني ام امه واشنع من ذلك ماصدر من صاحب جنات الخلود من ان الاصح ان امها اسما بنت عبدالرحمن بن ابي بكر مع ان ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ايضا امها اسما بنت عبدالرحمن بن ابي بكر وصرح به هو ايضا ولذا كان الصادق (ع) يقول لقد ولدني ابوبكر مرتين وذلك من حيث ان امه ام فروة كانت بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر من طرف الاب وبنت اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر من طرف الام فابوبكر جده « ع » لامه من الطرفين وثبت بالنص الصحيح ان اجداد الائمة (ع) كلهم اولاد حلال وعلى كل حال فلا يجتمع القول بكون زوجة الباقر بنت اسما هذه مع القول بكون امه بنت اسما المزبورة (فان كان من المحقق ان ام عبدالله التي هي بنت الحسن (ع) امها اسما بنت عبدالرحمن بن ابي بكر « فلا نسلم » انها ام الباقر (ع) فقد ذكر الطريحي في المجمع ان ام الباقر (ع) كانت بنت عبدالله بن الحسن بن علي عليه السلام وذكر في الدراية ان امه ام عبدالله بنت الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام وان كان الاخير باطل ايضا فان

الحسن بن الحسن قد تزوج بفاطمة بنت الحسين عليه السلام فيكون بنته هذه بنت اخت علي بن الحسين عليه السلام فلا يصح له تزويجها ولعله لذلك عدل الى ما في المجمع فانه متاخر تصنيفه عن الدراية والصحيح ان امها ام ولد تدعى صافية كما تقدم بيانه في اولاد الحسن عليه السلام فعليك بالتامل التام في هذا المقام فقد زلت فيه جملة من الاقدام وقبض مسموما بالمدينة من هشام بن عبد الملك بن مروان سنة ١١٤ من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة عاش بعد ابيه تسع عشر سنة وشهرين كما في الكافي (ودفن) بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين عليه السلام « فصل » ولد له (ع) سبعة اولاد ابو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وعبدالله من ام واحدة امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وكان عبدالله يشار اليه بالفضل والصلاح وفي مقاتل الطالبيين ان عبدالله هذا دخل على رجل من بني امية فاراد قتله « فقال » له عبدالله لا تقتلني اكن لله عليك عينا ولك على الله تعالى عونا « فقال » لست هناك وتركه ساعة ثم سقاه سما في شراب سقاه اياه فقتله «وابرهيم وعبدالله» امهما ام حكيم بنت الاسد بن المغيرة الثقفي وعلي وقبره في حوالي بلدة كاشان يعرف بامام زاده مشهد بار كرس «وعلي» «وزينب» لام ولد وام سلمه لام ولد « وفي معجم البلدان » ان في مصر قبر امنة بنت محمد الباقر عليه السلام

المقام السادس الامام جعفر الصادق عليه السلام

«وكنيته» ابو عبدالله ولد عليه السلام بالمدينة في سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ٨٣ من الهجرة وعلى الاصح سنة ٨٠ وهو يوم شريف عظيم البركة من جملة الاعياد الاربعة الاسلامية «وامه» ام فروة واسمها قريبة وعن الجعفي ان اسمها فاطمة بنت الفقيه القاسم ابن النجيب محمد ابن ابي بكر وامها اسما بنت عبد الرحمن

بن ابي بكر » فالقاسم «هو جده ولانا الصادق (ع) لامه وابن خالة سيد الساجدين (ع) لان امه وام القاسم بنتا يزدجرد قال الدميري في حيوة الحيوان نقلا عن كتاب ادب الكاتب لابن قتيبه ان الجفر جلد كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمه قال والى هذا الجفر اشار ابو العلا المعرى بقوله (لقد عجبوا لاهل البيت لما) (اتاهم علمهم في مسك جفر) (ومرآة المنجم وهى صغرى) (ارته كل عامرة وقفر) وقال صاحب الملل والنحل في مدح الامام الصادق (ع) وهو ذو علم غزير في الدين والادب كامل في الحكمة في الدنيا وزهد بالغ في الدين وورع عن الشهوات وقد اقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه ويفيض على الموالين له اسرار العلوم ثم دخل العراق اقام بها مدة ما تعرض للامامة قط ولا نازع احدا في الخلافة ومن غرق في بحر المعرفة لم يطمع في شط ومن تعلى الى ذروة الحقيقة لم يخف من حط وقيل من انس بالله توحش عن الناس ومن استانس بغير الله نهبه الوسواس وهو من جهة الاب ينتسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام الى ابي بكر انتهى وبالحرى ان نذكر شيئا من فضل القاسم وابيه فان ذلك مقصد نبيه (قال) ابن خلكان ابو محمد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رض ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة (وكان) افضل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروي عنه جماعة من كبار التابعين قال يحي بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد (وقال) مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة (وقال) محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق اكره ان يقول هو اعلم مني فيكذب او يقول

انا اعلم منه فيزكي نفسه (وكان) القاسم اعلمهما وتوفى سنة ١٠١ وقيل سنة ١٠٢ وقيل سنة ١٠٨ وقيل سنة ١١٢ بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت اصلي فيها قميصي وازاري وردائي فقال ابنه يا ابت الا تزيد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر في ثلاثة اثواب والحي احوج الى الجديد من الميت (وكان) عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة انتهى وروى في الكافي في باب مولد الصادق (ع) عن اسحق بن حريز (قال) ابو عبدالله (ع) كان سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد ابن ابي بكر وابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين (ع) وفي قرب الاسناد انه ذكر عند الرضا (ع) القاسم بن محمد وسعيد بن المسيب فقال عليه السلام كانا على هذا الامر انتهى وذكر الشهيد الثاني ره في منية المريدان القاسم بن محمد بن ابي بكر احد فقهاء المدينة المتفق على علمه وفقهه بين المسلمين قيل انه سئل عن شئ فقال لا احسنه فقال السائل انى جئت اليك لا اعرف غيرك فقال القاسم لا تنظر الى طول لحيتي وكثرة الناس حولى والله لا احسنه فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا بن اخى الزمها فوالله ما رايتك في مجلس امثل منك اليوم فقال القاسم والله لأن يقطع لسانى احب الي من ان اتكلم بما لا علم لي به (واما محمد) بن ابي بكر ابوه فهو جليل القدر عظيم المنزلة من خواص علي (ع) ولد في حجة الوداع وقتل بمصر سنة ٣٨ من الهجرة في خلافة علي عليه السلام واحرق في جيفة حمار بمصر القديمة ولم يبق الا رأسه الشريف فدفنه مولاه بمحراب المسجد وقيل تحت المأذنة (وكان) عاملا على مصر من قبل علي عليه السلام فمكث دون السنة ثم مات قيل (قال) في معجم البلدان عند ذكر من دفن بالقرافه وقبر خال رسول الله وهو اخو حليمة السعدية وقبر رجل من اولاد ابي بكر الصديق وقد ذكرنا

سابقا حديث ابي الحسن الرضا عليه السلام في شان المحمدين الاربعة وفي المروي عن موسى بن جعفر عليه السلام المتضمن لذكر حواري كل امام قال عليه السلام ثم ينادي المنادي اين حواري علي بن ابي طالب وصي رسول الله ص فيقدم عمر بن الحمق ومحمد بن ابي بكر وميثم التمار مولى بني اسد واويس القرني (وعن الرضا عليه السلام) انه دخل عليه جماعة من الشيعة فلم يأذن لهم بالجلوس فقالوا يابن رسول الله ماهذا الجفاء العظيم قال لدعواكم انكم شيعة علي امير المؤمنين بن ابي طالب عليه السلام وليحكم انما شيعته الحسن عليه السلام والحسين «ع» وسلمان وابوذر والمقداد ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من زواجره الحديث وامه اسما بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر الطيار ام ولديه عبدالله ومحمد وفي السنة العاشرة لما توفي جعفر بموته تزوجها ابوبكر فولدت منه محمدا في طريق حجة الوداع ثم تزوجها امير المؤمنين عليه السلام بعد وفات ابي بكر فسكن محمد في تربيته عليه السلام وكان عمره ح سنتين (وقبض) الصادق عليه السلام مسموما سمه ابو جعفر منصور الدوانقي في يوم النصف من شهر شوال وقيل في النصف من رجب سنة ١٤٨ وله خمس وستون سنة عاش بعد ابيه اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه صلوات الله عليهما «فصل» في اولاده ولد له عشرة اولاد موسى عليه السلام وهو الامام بعده واسمعيل وعبدالله الافطح وام فروة اسمها عالية امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام (ونقل) عن ابن ادريس ره انه قال ام اسمعيل فاطمة بنت الحسين الاثرم ابن الحسن بن علي ابيطالب (ع) (واسحق) لام ولد (والعباس) وعلي ومحمد واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى (وكان) اسمعيل اكبر اولاد الصادق عليه السلام وهو جد

الخلفاء الفاطميين في المغرب ومصر ومصر الجديد من بنائهم (وفي بغداد) قبران مذمومان احدهما على بن اسمعيل بن الصادق عليه السلام ويعرف عند البغداديين بالسيد سلطان علي والاخر اخوه محمد بن اسمعيل جد الفاطميين ويعرف عندهم بالفضل والمحلة التي فيها محلة الفضل) وكان (عليه السلام شديد المحبة لاسمعيل والبر به والاشفاق عليه « وكان » قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة له لما ذكرنا من كبر سنه وميل ابيه اليه واكرامه له ولما كان عليه من الجمال والكمال الصوري والمعنوي توفي في حيوة ابيه وحين ماحمل الى البقيع للدفن « كان » الصادق (ع) يضع جنازته على الارض ويرفع عن وجهه الكفن بحيث يراه الناس فعل ذلك في اثناء الطريق ثلث مرات ليري الناس موته وانه لم يغب كما كان يظن به ذلك ولما تحقق موته رجع الاكثرون عن القول بامامته وفرض طاعته « وقال » قوم انه لم يمت وانما لبس على الناس في امره « وقالت » فرقة انه مات ولكن نص على ابنه محمد وهو الامام بعد جعفر وهم المسمون بالقرامطة والمباركة « وذهب » جماعة الى انه نص على محمد جده الصادق دون اسمعيل ثم يسحبون الامامة في ولده الى آخر الزمان « قال » جدي الامجد السيد محمد جد جدنا بحر العلوم وسخافة مذهبهم وبطلانه اظهر من ان يبين مع انه مبين بمالا مزيد عليه في محله (وقبر) اسمعيل ليس في البقيع نفسه بل هو في الطرف الغربي من قبة العباس في خارج البقيع وتلك البقعة ركن سور المدينة من جهة القبلة والمشرق وبابه من داخل المدينة وبناء تلك البقعة قبل بناء السور فاتصل السور به وهو من بناء بعض الفاطميين من ملوك مصر (وقبر المقداد بن اسود الكندي) في البقيع ايضا فانه مات بالجرف يبعد عن المدينة بفرسخ وحمل الى المدينة فما عليه سواد اهل شهروان

من ان فيه قبر مقداد بن اسود هذا اشتباه « ومن المحتمل » قويا كما في الروضات ان المشهد الذي في شهروان هو للشيخ الجليل الفاضل المقداد صاحب المصنفات من اجل علماء الشيعة « وذكر » علماء السير والتواريخ فيما يتعلق بتاريخ المدينة المنورة ان اكثر اصحاب النبي دفنوا في البقيع وذكر القاضي عياض في المدارك ان المدفونين من اصحاب النبي هناك عشرة آلاف ولكن الغالب منهم مخفي الآثار عينا وجهة وسبب ذلك ان السابقين لم يعلموا القبور بالكتابة والبناء مضافا الى ان تمادي الايام يوجب زوال الآثار (نعم) ان من يعرف مرقده من بني هاشم عينا وجهة قبر ابراهيم ابن النبي ص في بقعة قريبة من البقيع (وفيها) قبر عثمان بن مظعون من اكابر الصحابة وهو اول من دفن في البقيع « وفيه » ايضا قبر اسعد بن زرارة وابن مسعود ورقية وام كلثوم بنات رسول الله ص « وفي الروايات » من العامة والخاصة انه لما توفت رقية ودفنها ص قال الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون (قال) السمهودي ان الظاهر ان بنات النبي ص كلهن مدفونات عند عثمان بن مظعون لانه ص لما وضع حجراً على قبر عثمان قال بهذا اميز قبر اخي وادفن معه كل من مات من اهلي (وروى) الدولابي المتوفي سنة ٣١٠ في كتاب الكني انه لما مات عثمان بن مظعون قالت امراته هنيئا لك يا ابا السائب الجنة وانه اول من تبعه ابراهيم ولد رسول الله ص (وبالجملة) فما يقال من ان قبر عثمان بن عفان هناك غلط فان قبره خارج البقيع (قال) ابن الاثير في النهاية في حشش ومنه حديث عثمان انه دفن في حش كوكب وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى « وقبر » عقيل بن ابيطالب ومعه في القبر ابن اخيه عبدالله الجواد ابن جعفر الطيار (وقريب) من قبة عقيل بقعة فيها زوجات النبي (وقبر صفية) بنت

عبد المطلب عمة النبي ص على يسار الخارج من البقيع وفي طرف القبلة من البقعة قبر متصل بجدار البقعة عليه ضريح والعامة يعتقدون انه قبر الزهراء (ع) وان قبر فاطمة بنت اسد هو الواقع في زاويه المقبرة العمومية للبقيع في الطرف الشمالي من قبة عثمان وهو اشتباه فان من المحقق ان قبر فاطمة الزهراء (ع) اما في بيتها او في الروضة النبوية على مشرفها الاف الثناء والتحية وان القبر الواقع في الطرف القبلي من البقعة هو قبر فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين (ع) كما في بعض الاخبار ان الائمة (ع) الاربعة نزلوا الى جوار جدتهم فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وان القبر الواقع في المقبرة العمومية هو مشهد سعد بن معاذ الاشهلي احد اصحاب النبي ص (كما ذكره) في تلخيص معالم الهجرة (ومن) عين قبر فاطمة بنت اسد حيث ماذكرنا السيد على السمهودي في وفاء الوفاء باختيار دار المصطفى (ولنختم) الكلام في امر البقيع بما روى عن سلمان الفارسي انه رجفت قبور البقيع في عهد عمر بن الخطاب فضج اهل المدينة في ذلك فخرج عمر واصحاب رسول الله ص يدعون بسكون الرجفة فما زالت تزيد الى ان تعدى ذلك الى حيطان المدينة وعزم اهلها الى الخروج عنها فعند ذلك قال عمر على بابي الحسن علي ابن ابي طالب فحضر فقال يا ابا الحسن الاترى الى قبور البقيع ورجيفها حتى تعدي ذلك الى حيطان المدينة وقدهم اهلها بالرحلة منها (فقال) على (ع) علي بمائة رجل من اصحاب رسول الله ص من البدريين فاختار من المائة عشرة فجعلهم خلفه وجعل التسعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة يثب ولا عائق الا خرجت ثم دعى بابي ذر وسلمان والمقداد وعمار (فقال) لهم كونوا بين يدى حتى توسط البقيع والناس محدقون به فضرب الارض برجله ثم (قال) مالك ثلثا

فسكت فقال صدق الله وصدق رسوله ص فقد انبانى بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجماع الناس له ان الله تعالى يقول في كتابه اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها واخرجت لى اثقالها ثم انصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة « هذا » (وكان) عبدالله اكبر اخوته بعد اخيه اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه (ع) منزلة غيره من اخوته في الاكرام (وكان) متهما في الخلاف على ابيه في الاعتقاد (ويقال) انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة محتجا بانه اكبر اولاده الباقين بعده فاتبعه جماعة من اصحاب الصادق (ثم) رجع اكثرهم عن هذا القول ولم يبق عليه الا نفر يسير منهم (وهم) الطائفة الملقبة بالفطحية لان عبدالله كان افطح الرجلين ويقال انهم لقبوا بذلك لان رئيسهم وداعيهم الى هذا المذهب يقال له عبدالله بن افطح واما (اسحق) فقد (قال في الارشاد) وكان اسحق بن جعفر (ع) من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد وروي عنه الناس الحديث والآثار (وكان) ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثنى الثقة الرضى اسحق بن جعفر (ع) (وكان) يقول بامامة اخيه موسى بن جعفر وروى عن ابيه النص على امامته (وقال في العمدة) ويكنى ابا محمد ويلقب المؤتمن وولد بالعريض وكان من اشبه الناس برسول الله ص وامه ام اخيه موسى الكاظم (ع) وكان محدثا جليلا وادعت طائفة من الشيعة فيه الامامة وكان سفيان ابن عيينة اذا روي عنه يقول حدثنى الثقة الرضى اسحق بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين (ع) (وكان) محمد بن جعفر (ع) سخيا شجاعا (وكان) يصوم يوما ويفطر يوما وكان يصرف في مطبخه كل يوم شاتا وكان يرى رأى الزيدية في الخروج

بالسيف وخرج على المامون في سنة ١٩٩ بمكة وتبعه الجارودية فوجه عليه المامون جندا بقيادة عيسى الخلودي فكسره وقبض عليه واتى به الى المامون فاكرمه المامون ولم يقتله واصحبه معه الى خراسان (وقبره) في بسطام وهو الذي ذكرنا سابقا ان قبره في جرجان فان جرجان اسم لمجموع الناحية المعينة المشتملة على المدينة المدعوة بالاستراباد وغيرها مثل مصر والقاهرة والعراق والكوفة (قال) في مجالس المؤمنين في ضمن احوال بايزيد البسطامي ان السلطان اولجايتوخان امر ببناء قبة على تربته (وقد) ذهب الى امامته بعد ابيه قوم من الشيعة يقال لهم السمطية لنسبتهم الى رئيس لهم يقال له يحى بن ابى السمط (وكان) على بن جعفر كثير الفضل شديد الورع سديد الطريق راوية للحديث من اخيه موسى (ع) وهو المعروف بعلى بن جعفر العريضى نشأ في تربية اخيه موسى بن جعفر (ع) ومن اهل التصنيف بايدى الشيعة الى هذا اليوم وادرك من الائمة اربعة او خمسة و (قال) السيد في الانوار كان من الورع بمكان لا يدانى فيه وكذلك من الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر (ع) وقال بامامته وامامة الرضا والجواد (ع) وكان اذا رأى الجواد (ع) مع الصبيان يقوم اليه من المسجد من بين جماعة الشيعة وينكب على اقدامه ويمسح شيبته على تراب رجليه ويقول قد رأى الله هذا الصبى اهلا للامامة فجعله اماما ولم ير شيبتي هذه اهلا للامامة لان جماعة من الشيعة كانوا يقولون له انت امام فادع الامامة وكان (رض) لا يقبل منهم قولا (وروى) ان الجواد اذا اراد ان يقصد اخذ الدم يقول على بن جعفر للفصاد افصدني حتى اذق حرارة الحديد قبل الجواد انتهى وله مشاهد ثلاثة (الاول) في قم وهو المعروف وهو فى خارج البلد وله صحن

وسيع وقبة عالية وآثار قديمة منهـا اللوح الموضوع على المرقد المكتوب فيه اسمه واسم والده وتاريخ الكتابة سنة ٧٤ (قال) المجلسي ره في البحار (من جملة) من هو معروف بالجلالة والنباله علي بن جعفر (ع) مدفون في قم وجلالته اشهر من ان يذكر (واما) كون مدفنه في قم فلم يذكر في الكتب المعتبرة لكن اثر القبر الشريف الموجود قديم وعليه مكتوب اسمه انتهى (وفي تحفة الزائر) يوجد مزار في قم وفيه قبر كبير وعلى القبر مكتوب قبر علي بن جعفر الصادق (ع) ومحمد بن موسى (ومن) تاريخ بناء ذلك القبر الى هذا الزمان قريب من اربعمائة سنة انتهى (وقال) الفقيه المجلسي الاول في شرح الفقيه في ترجمة علي بن جعفر (ع) بعد ذكر نبذة من فضائله وقبره في قم مشهور قال سمعت ان اهل الكوفة استدعوا منه ان ياتيهم من المدينة ويقيم عندهم فاجابهم الى ذلك ومكث في الكوفة مدة وحفظوا اهل الكوفة منه احاديث ثم استدعوا منه اهل قم النزول اليهم فاجابهم الى ذلك وبقي هناك الى ان توفي وله ذرية منتشرة في العالم (وفي) اصفهان قبر بعضهم (منهم) قبر السيد كمال الدين في قرية سين برخوار وهو مزار معروف انتهى (وظني) القوى ان محمد بن موسى المدفون معه هو من ذرية الامام موسى بن جعفر (ع) وهو محمد بن موسى بن اسحق بن ابراهيم العسكري بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر (ع) قال صاحب تاريخ قم ولد من ابي محمد موسى بن اسحق ولد وبنت ولكن لم يذكر اسم الولد وذكر صاحب العمدة انه اعقب موسى بن اسحق بن ابراهيم العسكرى ابا جعفر محمد الفقيه بقم وابا عبدالله اسحق الخ (الثاني) في خارج قلعة سمنان في وسط بستان نضرة مع قبة وبقعة وعمارة نزهة (ولكن) المنقول عن المجلسي انه قال

لم يعلم ان ذلك قبره بل المظنون خلافه الثالث في العريض بالتصغير على بعد فرسخ من المدينة اسم قرية كانت ملكه ومحل سكناه وسكنى ذريته (ولهذا) كان يعرف بالعريضى وله فيها قبر وقبة وهو الذى اختاره المحدث النوري في خاتمة المستدركات مع بسط تام وهو الظاهر والدليل الوجود في قم هولاحد احفاده واما (العباس) بن جعفر فقد قال في الارشاد كان فاضلا نبيلا (تتميم) لايخفى انه يوجد على ضفة نهر كربلاء الشرقة المعروفة بالحسينية مقام يعرف بمقام جعفر الصادق (ع) على لسان سواد اهل تلك البلدة ولعله هو الذي عبر عنه الصادق (ع) في حديث صفوان الذي نقله المجلسى في تحفة الزائر عن مصباح الشيخ الطوسى ره الوارد لتعليمه اياه اداب زيارة جده الحسين (ع) وفيه فاذا وصلت الى نهر الفرات يعنى شريعة الصادق بالملتمى فقل كذا والتفسير من الشيخين وظاهره ان المقام المقدس كان منسوبا الى الصادق (ع) فى عصرهما

المقام السابع فى الامام موسى بن جعفر

«ولقبه» «الكاظم» «وكنيته» ابو الحسن وابو ابراهيم وابو على ويعرف بالعبد الصالح والعالم وباب الحوائج وفي ذلك يقول الشاعر وما احسنه

يا سمى الكليم جئتك اسعى ... نحو مغناك قاصدا من بلادى
ليس تقضى لنا الحوائج الا ... عند باب الرجاء جد الجواد

﴿ وقد شطرها جدى بحر العلوم ره ﴾

يا سمى الكليم جئتك اسعى ... والهوى مركبي وحبك زادى
مسنى الضر وانتحى بي فقرى ... نحو مغناك قاصداً من بلادي
ليس تقضي لنا الحوائج الا ... عند باب الحوائج المعتاد

عند بحر الندي ابن جعفر موسى عند باب الرجاء جد الجواد

وامه (ع) ام ولد يقال لها حميدة البربرية ولد (ع) بالابواء وهو منزل بين مكة والمدينة قريب من الجحفة يوم الاحد السابع من شهر صفر سنة ثمان وقيل تسع وعشرين ومائة من الهجرة (وقبض) مسموما بسم هرون الرشيد ببغداد في حبس السندي ابن شاهك (ولما) مات ادخل السندي عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد لينظروا اليه واشهدهم على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك حيث لم يجدوا به جراح ولاخنق فاخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي عليه هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه ثم حمل فدفن في مقابر قريش في باب التبن (وكانت) هذه المقبرة قديما لبني هاشم والاشراف من الناس (وكان) المتولى لاموره ابنه ابو الحسن الرضا (ع) ولا يلتفت الى مايستبعده الوهم من انه (ع) وقت وفات ابيه كان بالمدينة فكيف حضر ببغداد في ليلة واحدة « فان » القادر الذي اسري بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى قادر على مثله « وكان » ذلك اليوم الخامس والعشرين من رجب « وقيل » الخامس منه « وقيل » السادس والاول اشهر وهو الموافق لرواية التهذيب لست بقين من رجب اذا حسب يوم الوفاة في سنة ١٨٣ وله خمس وخمسون سنة (حكى) ابن خلكان في ترجمته عليه السلام ان هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعى صاحب شرطته ذات يوم فقال له رأيت في منامي حبشيا اتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر عليه السلام والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلثين الف درهم وقل له ان احببت المقام عندنا فلك عندي ماتحب وان احببت المضى الى المدينة فامض قال

صاحب الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رأيت من امرك عجبا فقال انا اخبرك بينما انا نائم اذا اتاني رسول الله ص فقال ياموسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لاتبيت هذه الليلة في السجن وذكر الدعاء ثم قال وتوفى موسى الكاظم في رجب سنة ١٨٣ وقيل سنة ١٨٧ ببغداد مسموما وقيل توفى في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب وفي جامع التواريخ تاليف رشيد الدين فضل الله الوزير بن عماد الدولة ابي الخير ان في يوم الاثنين سابع عشر من ذي الحجة سنة ٦٧٢ وفات الخواجه نصير الدين الطوسي في بغداد عند غروب الشمس واوصى ان يدفن عند قبر موسى (ع) والجواد (ع) فوجدوا هناك ضريحا مبنيا بالكاشي والآلات فلما تفحصوا تبين ان الخليفة الناصر لدين الله قد حفره لنفسه مضجعا ولما مات دفنه ابنه الظاهر في الرصافة مدفن ابائه واجداده ومن عجائب الاتفاق ان تاريخ الفراغ من اتمام هذا السرداب يوافق يومه مع يوم ولادة الخواجه يوم السبت حادي عشر جمادي الاول سنة ٥٩٧ تمام عمره خمسة وسبعون سنة وسبعة ايام (ومنهم) فاز بحسن الجوار هو ابوطالب يحي بن سعيد بن هبة الدين علي بن قزغلي بن زيادة من امراء بني العباس يقال له الشيباني واصله من واسط ولد في بغداد سنة ٥٢٢ وتوفى سنة ٥٩٤ ودفن بجنب روضة الامام موسى (ع) ذكره ابن خلكان في تاريخه وكان شيعي المذهب حسن الاخلاق محمود السيرة (ومنهم فاز) بحسن الجوار بعد الملك الامير توزن الديلمي من امراء رجال الديلمة في عصر المتقي العباسي وعصى عليه وخالفه حتى فر الخليفة منه الى الموصل ثم استماله وارجعه الى بغداد (توفى) الامير المزبور سنة ٥٦٨ ودفن في داره ثم نقل الى مقابر قريش (فصل) في ذكر

اولاده (ع) ولده سبع وثلثون وقيل تسع وثلثون ولداً ذكرا وانثى علي بن موسى الرضا (ع) وابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وله مزار في تويسركان من بلاد ايران وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبدالله واسحق وعبيدالله وزيد والحسن والفضل وقبره في بهبهان معروف يزار ويعرف بشاه فضل والحسين وسليمان لأمهات اولاد وفاطمة الكبري وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثوم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعايشة وام سلمة وميمونة لامهات شتى اما علي (ع) فسيأتي شرح حاله في المقام الثامن (واما ابراهيم) فقد قال المفيد ره في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى كان ابراهيم بن موسى (ع) شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المامون وصرحا بان الكل من ولد ابي الحسن موسى (ع) فضل ومنقبة مشهورة (وفي) وجيزة المجلسي ابراهيم بن موسى بن جعفر ممدوح (وفي) الكافي في باب ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه باسناده عن علي بن اسباط قال قلت للرضا (ع) ان رجلا عني اخاك ابراهيم فذكر له ان اباك في الحيوة وانت تعلم من ذلك ما لا تعلم فقال سبحان الله يموت رسول الله ولا يموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله (ص) ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه (ص) هلم جرا يمن بهذا الدين على اولاد الاعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه هلم جرا فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء (لقد)

قضيت عنه في هلال ذي الحجة الف دينار بعد ان اشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه « ولكن » قدسمعت مالقي يوسف من اخوته « قال » جدي الصالح في شرح اصول الكافي « قوله » عني بمعنى قصد واراد وفي بعض النسخ عزا اخاك قيل ذلك الرجل اخوهما عباس « قوله » فذكره فاعل ذكر راجع الى الرجل وضمير له الى ابراهيم « قوله » وانت تعلم اي ذكر ايضا انك تعلم مالايعلم من مكانه ولفظة لاغير موجودة في بعض النسخ ومعناه واضح « قوله » على اولاد الاعاجم كسلمان وغيره وفيه مدح عظيم للعجم وتفضيلهم على العرب وكتب ابو عامر بن حرشنة كتابا في تفضيل العجم على العرب وكذلك اسحق ابن سلمة وكيف ينكر فضلهم وفي الأخبار ما يدل على أنهم من اعوان القائم (عج) وانهم أهل تأييد الدين قال النبي (ص) أسعد الناس بهذا الدين فارس رواه الشيخ ابو محمد جعفر بن احمد بن على القمي نزيل الري في كتاب جامع الاحاديث مع انهم في تأييد الدين وقبول العلم احسن وأكثر من العرب يدل على ذلك قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا مؤمنين قال علي بن ابراهيم قال الصادق (ع) لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهي فضيلة للعجم وقال عند تفسير قوله تعالى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم الشعوب العجم والقبائل من العرب والاسباط من بني اسرائيل قال وروى ذلك عن الصادق (ع) وقال رسول الله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بابائها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب وهذا

وهذا صريح في أن التكلم بلغة العرب وحده لافخر فيه بل المناط هو التقوى
و في الفتوحات المكية في الباب السادس و الستون و ثلثمائه ان وزراء
المهدي (ع) من الأعاجم مافيهم عربي لكن لا يتكلمون إلا بالعربية لهم
حافظ ليس من كلامهم انتهى بل المستفاد من خطبة امير المؤمنين فيما يتعلق
باخباره عن القائم (ع) حيث يقول فيها وكأني اسمع صهيل خيلهم وطمطمة
رجالهم انهم يتكلمون بالفارسية قال في البحار الطمطمة اللغة العجمية ورجل
طم طمي في لسانه عجمة اشار (ع) بذلك الى أن عسكرهم من العجم انتهى
ولا ينافي ما ذكره صاحب الفتوحات اذ لعل التكلم بالعربي لوزرائه خاصة
دون بقية الجيش [وفي حياة الحيوان] عن ابن عمر قال قال رسول الله (ص)
رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يارسول الله قال
قال العجم يشركونكم في دينكم وأنسابكم قالوا العجم
يا رسول الله قال لو كان الايمان متعلقا بالثريا لناله رجال من العجم
وسبب المن والاعطاء والصرف والمنع في رواية الكافي هو استعمال الاستعداد
الفطري وقبوله وابطاله والاعراض عنه فلا يلزم الجبر «قوله» لقد قضيت عنه
«قول» الفاضل الامين الاسترابادي اى قضيت عن الذي عزا ابراهيم وكانه
عباس اخوهما (الف دينار) بعد ان اشرف وعزم على طلاق نسائه
وعتق مماليكه وعلى ان يشرد من الغرماء وكان قصده من الطلاق والعتق
ان لا ياخذ الغرماء مماليكه ويختموا بيوت نسائه « وقيل » عزمه على ذلك
لفقره وعجزه من النفقة « قوله » قد سمعت ما لقى يوسف يعني انهم
يقولون ذلك افتراء وينكرون حتى حسدا انتهى و (في) بصائر الدرجات
انه الح الى ابي الحسن (ع) في السؤال فحك بسوطه الارض فتناول
سبيكة ذهب فقال استغن بها وا كتم ما رأيت « وبالجملة » قال جدي

بحر العلوم ره ما ذكره المفيد ره وغيره من الحكم بحسن حال اولاد الكاظم (ع) عموما محل نظر وكذا في خصوص ابراهيم كما هو ظاهر الرواية المتقدمة (وكيف) كان فابراهيم هذا هو جد السيد المرتضى والرضي (ره) فانهما ابنا ابي أحمد النقيب وهو الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر (ع) وظاهر المفيد في الأرشاد والطبرسي في اعلام الورى وابن شهراشوب في المناقب والاربلي في كشف الغمة أن المسمى بابراهيم من اولاد ابي الحسن (ع) رجل واحد ولكن عبارة صاحب العمدة تعطي أن ابراهيم من ولده اثنان ابراهيم الاكبر وابراهيم الاصغر وانه يلقب بالمرتضى والعقب منه وأمه أم ولد نوبية اسمها نجية والظاهر التعدد فان علماء النسب اعلم من غيرهم بهذا الشان والظاهر ان المسؤل عن ابيه والمخبر بحياته هو ابراهيم الاكبر وان الذي هو جد المرتضى والرضي هو الاصغر كما صرح به جدي بحر العلوم وقد ذكرنا أنه مدفون في الحاير الحسيني خلف ظهر الحسين (ع) وكيف كان ففي شيراز بقعة تنسب الى ابراهيم بن موسى (ع) واقعة في محلة لب آب بناها محمد زكي خان النوري من وزراء شيراز سنة ١٢٤٠ ولكن لم أعثر على مستند قوي يدل على صحة النسبة بل يبعدها ما سمعت من ارشاد المفيد من انه كان والياً باليمن بل ذكر صاحب انساب الطالبين أن ابراهيم الاكبر ابن الامام موسى (ع) خرج باليمن ودعي الناس الى بيعة محمد بن ابراهيم طبا طبا ثم دعى الناس الى بيعة نفسه وحج في سنة ٢٠٢ وكان المأمون يومئذ في خراسان فوجه اليه حمدويه بن علي وحاربه فانهزم إبراهيم وتوجه الى العراق وأمنه المأمون وتوفي في بغداد على فرض صحة ما ذكرناه فالمتيقن انه احد المدفونين في صحن الكاظم لان هذا الموضع

كان فيه مقابر قريش من قديم الزمان فدفن إلى جنب أبيه واما أحمد بن موسى (ع) ففي الارشاد كان كريماً جليلا ورعاً وكان ابو الحسن موسى يحبه ويقدمه ووهبه لهضيعته المعروفة باليسرة ويقال انه رضي الله عنه أعتق الف مملوك قال أخبرني إبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي سمعت اسمعيل بن موسى (ع) يقول خرج ابي بولده الى بعض أمواله بالمدينة فكنا في ذلك المكان فكان مع أحمد بن موسى عشرون من خدام أبي وحشمه إن قام أحمد قاموا وان جلس جلسوا معه وأبي بعد ذلك يراعاه ويبصره مايغفل عنه فما انقلبنا حتى تشيخ أحمد بن موسى بيننا انتهى وكانت أمه من الخواتين المحترمات تدعى بأم احمد وكان الامام موسى شديد التلطف بها ولما توجه من المدينه إلى بغداد أودعها ودايع الامامة وقال لها كل من جائك وطالب منك هذه الأمانة في أي وقت من الأوقات فاعلمي بانى قد استشهدت وانه هو الخليفة من بعدي والامام المفترض الطاعة عليك وعلى سائر الناس وأمر ابنه الرضا (ع) بحفظ الدار ولما سمه المأمون في بغداد جاء اليها الرضا (ع) وطالبها بالامانة فقالت له ام احمد لقد استشهد والدك فقال بلى والآن فرغت من دفنه فاعطني الامانة التي سلمها اليك ابى حين خروجه الى بغداد وانا خليفته والامام بالحق على تمام الجن والانس فشقت ام احمد جيبها وردت عليه الامانة وبايعته بالامامة فلما شاع خبر وفات الامام موسى بن جعفر (ع) في المدينه اجتمع اهلها على باب أم أحمد وسار معهم الي المسجد ولما كان عليه من الجلالة ووفور العبادة ونشر الشرايع وظهور الكرامات ظنوا به أنه الخلفية والامام بعد أبيه (ح) فبايعوه بالامامة فاخذ منهم البيعة ثم صعد المنبر وأنشأ خطبة في نهاية البلاغة وكمال الفصاحة

ثم قال ايها الناس كما انكم جميعاً في بيعتي فانى في بيعة أخي علي بن موسى الرضا و اعلموا انه الامام و الخليفة من بعد أبي و هو ولي الله و الفرض علي و عليكم من الله و الرسول طاعته بكل ما يأمرنا فكل من كان حاضراً خضع لكلامه وخرجوا من المسجد يقدمهم أحمد بن موسى (ع) وحضروا باب دار الرضا (ع) فجددوا معه البيعة فدعى له الرضا (ع) وكان في خدمة أخيه مدة من الزمان الى ان أرسل المأمون الى الرضا (ع) وأشخصه الى خراسان وعقد له خلافة العهد و هو المدفون بشيراز المعروف بسيد السادات و يعرف عند اهل شيراز بشاه جراغ وفي عهد المأمون قصد شيراز مع جماعة و كان من قصده الوصول الى أخيه الرضا (ع) فلما سمع به قتلغ خان عامل المأمون على شيراز توجه اليه خارج البلد في مكان يقال له خان زينان على مسافة ثمانية فراسخ من شيراز فتلاقى الفريقان ووقع الحرب بينهما فنادى رجل من اصحاب قتلغ ان كان تريدون ثمة الوصول الى الرضا فقد مات فحين ما سمع أصحاب أحمد بن موسى ذلك تفرقوا عنه ولم يبق معه إلا بعض عشيرته و أخوته فلما لم يتيسر له الرجوع توجه نحو شيراز فاتبعه المخالفون وقتلوه حيث مرقده هناك و كتب بعض في ترجمته انه لما دخل شيراز اختفى في زاوية واشتغل بعبادة ربه حتى توفى لاجله ولم يطلع على مرقده أحد الى زمان الأمير مقرب الدين مسعود بن بدر الدين الذي كان من الوزراء المقربين لاتابك ابي بكر بن سعد بن زنكي فانه لما عزم على تعمير في محل قبره حيث هو الآن ظهر له قبر وجسد صحيح غير متغير و في اصبعه خاتم منقوش فيه العزة لله أحمد بن موسى فشرحوا الحال الى ابى بكر فبنى عليه قبة و بعد مدة من السنين اذنت بالانهدام فجددت تعميرها الملكة تاشي خواتون ام السلطان الشيخ أبي اسحق بن السلطان

محمود و بنت عليه قبة عالية و الى جنب ذلك مدرسة و جعلت قبرها في جواره وتاريخه يقرب من سنة ٧٥٠ هجرية و في سنة ١٢٤٣ جعل السلطان فتح علي شاه القاجاري عليه مشبكاً من الفضة الخالصة و يوجد على قبره نصف قرآن بقطع البياض بالخط الكوفي الجيد على ورق من رق الغزال و نصفه الآخر بذلك الخط في مكتبة الرضا (ع) و في آخره كتبه علي بن أبو طالب فلذلك كان الاعتقاد بأنه خطه (ع) و أورد بعض أن مخترع علم النحو لا يكتب المجرور مرفوعاً و الذي ببالي ان غير واحد من النحاة و اهل العربية صرح بان الاب و الابن اذا صارا علمين يعامل معهما معاملة الأعلام الشخصية في أحكامها وصرح بذلك صاحب التصريح وقال ابو البقا في آخر كتابه الكليات و مما جرى مجرى المثل الذي لا يغير علي بن ابيطالب حتى ترك في حالي النصب و الجر على لفظه في حالة الرفع لأنه اشتهر في ذلك وكذلك معوية بن أبي سفيان وابو امية انتهى وظني القوي ان القرآن بخط علي (ع) لا يوجد الا عند الحجة صلوات الله عليه و إن القرآن المدعي كونه بخطه (ع) هو علي ابن ابي طالب المغربي وكان معروفاً بحسن الخط الكوفي و نظير هذا القرآن بذلك الرقم بعينه يوجد في مصر مقام رأس الحسين (ع) كما ذكرنا انه كان يوجد نظيره أيضاً في المرقد العلوي المرتضوي وانه احترق فيما احترق (هذا) وربما ينقل عن بعض ان مشهد السيد احمد المذكور في بلخ والله العالم (وفي بيرم) من أعمال شيراز مشهد ينسب الى أخ السيد أحمد يعرف عندهم بشاه علي أكبر و لعله هو الذي عده صاحب العمدة من اولاد موسى بن جعفر [ع] و سماه علياً و (اما القاسم) بن موسى [ع] كان يحبه أبوه حباً شديداً و أدخله في وصاياه و في باب الاشارة والنص على

من الكافي في حديث ابى عمارة يزيد بن سلبط الطويل قال أبو ابراهيم أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فاوصيت إلى إبني فلان يعني علياً الرضا (ع) و أشركت معه بني في الظاهر و أوصيته في الباطن فافردته وحده و لو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه و رأفتي عليه و لكن ذلك إلى الله عز و جل يجعله حيث يشاء و لقد جائني بخبره رسول الله (ص) وجدي علي (ع) ثم أراني و اراني من يكون معه وكلك لا يوصى إلى أحدمنا حتي يأتى بخبره رسول الله (ص) وجدي علي (ع) ورأيت مع رسول الله خاتماً و سيفاً وعصاً وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لى أما العمامة فسلطان الله عز و جل وأما السيف فعز الله تبارك و تعالى و اما الكتاب فنور الله تبارك و تعالى و اما العصا فقوة الله عز وجل و أما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال لي و الأمر قد خرج منك إلى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه أيهم هو فقال رسول الله ما رأيت من الأئمة أحداً اجزع على فراق هذا الأمر منك و لو كانت الامامة بالمحبه لكان اسمعيل أحب الى أبيك منك و لكن من الله وفي الكافي ايضاً بسنده إلى سليمان الجعفري قال رايت ابا الحسن (ع) يقول لابنه القاسم قم يابني فاقرا عند راس اخيك و الصافات صفاً حتى تستتمها فقرا فلما بلغ اهم اشد خلقاً ام من خلقنا قضى الفتى فلما سجي و خرجوا اقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرا عنده يس و القرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافات فقال يابني لم تقرا عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته ونص السيد الجليل علي بن طاوس على استحباب زيارة القاسم و قرنه بالعباس إبن امير المؤمنين و علي بن الحسين (ع)

المقتول بالطف و ذكر لهم ولمن يجري مجريهم زيارة يزارون بها من أرادها وقف عليها في كتابه مصباح الزائرين وقال في البحار والقاسم بن الكاظم (ع) الذي ذكره السيد ره قبره قريب من الغري وما هو معروف في الالسنة من أن الرضا قال فيه من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم كذب لا أصل له في اصل من الأصول وشأنه اجل من ان يرغب الناس في زيارته بمثل هذه الأكاذيب واما (محمد) بن موسى (ع) ففي الارشاد انه من اهل الفضل والصلاح ثم ذكر ما يدل على مدحه وحسن عبادته (وفي رجال) الشيخ ابى علي نقلا عن حمد الله المستوفي في نزهة القلوب انه مدفون كأخيه شاه چراغ في شيراز وصرح بذلك ايضاً السيد الجزائري في الأنوار قال وهما مدفونان فى شيراز والشيعة تتبرك بقبورهما وتكثر زيارتهما وقد زرناهما كثيراً انتهى يقال انه في ايام الخلفاء العباسية دخل شيراز واختفى بمكان ومن أجرة كتابة القرآن اعتق الف نسمة واختلف المؤرخون فى انه الأكبر او السيد احمد وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد ان كان مخفياً الى زمان اتى بك بن سعد بن زنكي فبنى له قبة فى محلة باغ قتلغ وقد جدد بنائه مرات عديدة منها في زمان السلطان نادرخان وفي سنة ١٢٩٦ رممه النواب اويس ميرزا ابن النواب الأعظم العالم الفاضل الشاهزاده فرهاد ميرزا القاجاري (وأما الحسين) بن موسى ويلقب بالسيد علاء الدين فقبره أيضاً في شيراز معروف ذكره شيخ الاسلام شهاب الدين ابو الخير حمزة بن حسن بن مودود حفيد الخواجه عز الدين مودود بن محمد بن معين الدين محمود المشهور بزركوش الشيرازي المنسوب من طرف الام إلى أبى المعالى مظفر الدين محمد بن روزبهان وتوفى في حدود سنة ٨٠٠

فتاريخه المعروف بشيراز نامة و ملخص ماذكره أن قتلغ خان كان واليا على شيراز وكان له حديقة في مكان حيث هو مرقد السيد المذكور وكان بواب تلك الحديقة رجلا من أهل الدين والمروة وكان يرى في ليالى الجمعة نورا يسطع من مرتفع في تلك الحديقة فابدى حقيقة الحال إلى الأمير قتلغ و بعد مشاهدته لما كان يشاهده البواب وزيادة تجسسه و كشفه عن ذلك المكان ظهر له قبر و فيه جسد عظيم في كمال العظمة والجلال و الطراوة والجمال بيده مصحف و بالأخرى سيف مصلت فبالعلامات والقرائن علموا أنه قبر حسين بن موسى (ع) فبنى له قبة ورواقا والظاهر أن قتلغ خان هذا غير الذي حارب أخاه السيد أحمد و يمكن أن تكون الحديقة باسمه والوالي الذي أمر ببناء مشهده غيره فان قتلغ خان لقب جماعة كأبى بكر بن سعد الزنكي واحد أتى بكية اذربيجان بل هم من الدول الاسلامية كرسي ملكها كرمان عدد ملوكها ثمانية نشأت سنة ٦١٩ و انقضت سنة ٧٠٣ إذ من المعلوم أن ظهور مرقده كان بعد وفاته بسنين وكتب بعضهم أن السيد علاء الدين حسين كان ذاهبا الى تلك الحديقة فعرفوه انه من بني هاشم فقتلوه في تلك الحديقة و بعد مضي مدة وزوال آثار الحديقة بحيث لم يبق منها إلا ربوة مرتفعة عرفوا قبره بالعلامات المذكورة وكان ذلك في دورالدولة الصفوية وجاء رجل من المدينة يقال له ميرزا علي وسكن شيراز وكان مثريا فبنى عليه قبة عالية وإوقف عليه أملاكا و بساتين ولما توفى دفن بجنب البقعة وتولية الأوقاف كانت بيد ولده ميرزا نظام الملك أحد وزراء تلك الدولة و من بعده إلى احفاده والسلطان خليل الذي كان حاكما في شيراز من قبل الشاه اسمعيل بن حيدر الصفوي رمت البقعة المذكورة

و زاد على عمارتها السابقة في سنة ٨١٠ (وأما حمزة) بن موسى فهو المدفون في الري في القرية المعروفة بشاه زاده عبد العظيم و له قبة و صحن وخدام وكان الشاهزادة عبد العظيم على جلالة شأنه و عظم قدره يزوره ايام إقامته في الري وكان يخفى ذلك على عامة الناس و قد أسر إلى بعض خواصه انه قبر رجل من أبناء موسى بن جعفر ع (وممن) فاز بقرب جواره بعد المهات هو الشيخ الجليل السعيد قدوة المفسرين جمال الدين ابو الفتوح حسين بن علي الخزاعي الرازي صاحب التفسير المعروف بروض الجنان في عشرين مجلداً فارسي الا انه عجيب ومكتوب على قبره اسمه و نسبه بخط قديم فما في مجالس المؤمنين من أن قبره في أصفهان بعيد جداً (وفي تبريز) مزار عظيم ينسب الى حمزة وكك في قم في وسط البلدة وله ضريح و ذكر صاحب تاريخ قم انه قبر حمزة بن الامام موسى (ع) والصحيح ما ذكرنا و لعل المزار المذكور لبعض أحفاد موسى بن جعفر (ع) واما المرقدان في صحن الكاظمين (ع) فيقال انهما من أولاد الكاظم (ع) و لا يعلم حالهما في المدح و القدح ولم ار من تعرض لهذين المرقدين نعم ذكر العلامة السيد مهدى القزويني في مزار كتابه فلك النجاة أن لأولاد الأئمة قبرين مشهورين في مشهد الامام موسى (ع) من أولاده لكن لم يكونا من المعروفين و قال ان احدهم إسمه العباس بن الامام موسى (ع) الذي ورد في حقه القدح انتهى (قلت) والمكتوب في لوح زيارة المرقدين ان احدهما ابراهيم وقد تقدم انه احد المدفونين في الصحن الكاظمي والآخر اسمعيل و لعل الذي يعرف باسمعيل هو العباس بن موسى (وقد) عرفت ذمه من اخيه الرضا (ع) بما لا مزيد عليه و يؤيده ما هو شايع على الالسنة من ان

جدي بحر العلوم طاب ثراه لما خرج من الحرم الكاظمي أعرض عن زيارة المشهد المزبور فقيل له في ذلك فلم يلتفت و أما اسمعيل بن موسي الذي هو صاحب الجمفريات فقبره في مصر وكان ساكناً به وولده هناك و له كتب يروي بها عن أبيه عن آبائه منها كتاب الطهارة كتاب الصلوة كتاب الزكوة كتاب الصوم كتاب الحج كتاب الجنائز كتاب الطلاق كتاب الحدود كتاب الدعاء كتاب السنن والآداب كتاب الرؤيا كذا في رجال النجاشي وفي تعليقات الرجال ان كثرة تصانيفه وملاحظة عنواناتها و ترتيباتها و نظمها تشير إلى المدح مضافا إلى ما في صفوان بن يحيى أن أبا جعفر أعني الجواد (ع) بعث اليه بحنوط و أمر اسمعيل بن موسى بالصلوة عليه قال و الظاهر انه هذا وفيه أشعار بنباهته انتهي (وفي مجمع الرجال) لمولانا عنايه الله انه هو جزماً و قال يدل على زيادة جلالته جداً وفي رجال ابن شهراشوب اسمعيل بن موسى بن جعفر الصادق (ع) سكن مصر و ولده بها ثم عد كتبه المذكورة ولا يخفى ظهور كون الرجل من الفقهاء عندهم وفي القرية المعروفة بفيروز كوه مزار ينسب الى اسمعيل بن الامام موسى عليه السلام أيضاً (واما اسحق) فمن نسله الشريف ابو عبد الله المعروف بنعمة وهو محمد بن الحسن بن إسحق بن الحسن بن الحسين بن اسحق بن موسي بن جعفر (ع) الذى كتب الصدوق له من لا يحضره الفقيه كما صرح به في أول الكتاب المزبور (يوجد) في أطراف الحلة مزار عظيم وله بقعة وسيعة و قبة رفيعة تنسب الى حمزة بن الامام موسى (ع) تزوره الناس و تنقل له الكرامات ولا أصل لهذه الشهرة بل هو قبر حمزة بن قاسم بن علي بن حمزة بن حسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين المكني بابى يعلى ثقة جليل القدر (ذكره) النجاشي في الفهرست

وقال انه من اصحابنا كثير الحديث له كتاب من روى عن جعفر ابن محمد (ع) من الرجال و هو كتاب حسن و كتاب التوحيد و كتاب الزيارات و المناسك كتاب الرد على محمد بن جعفر الأسدي و اما زيد فقد خرج بالبصرة فدعى الى نفسه و أحرق دوراً و أعبث ثم ظفر به و حمل الى المأمون قال زيد لما دخلت على المأمون نظر الي ثم قال اذهبوا به الى أخيه أبي الحسن على بن موسى فتركني بين يديه ساعة واقفاً ثم قال يا زيد سوء لك سفكت الدماء و أخفت السبيل و أخذت المال من غير حله غرك حديث حمقى اهل الكوفة أن النبي (ص) قال إن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها و ذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن و الحسين عليهم السلام فقط و الله ما نالوا ذلك إلا بطاعة الله و لأن أردت أن تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك إذاً لأكرم عند الله منهم [وفي العيون] انه عاش زيد بن موسى إلى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى [و كيف] كان فهذا زيد هو المعروف بزيد النار و قد ضعفه أهل الرجال ومنهم المجلسي في وجيزته وفي العمدة انه حاربه الحسن بن سهل فظفر به و أرسله الى المأمون فادخل عليه بمرو مقيداً فارسله المأمون الى أخيه علي الرضا (ع) ووهب له جرمه فحلف علي الرضا أن لا يكلمه أبداً وأمر باطلاقه ثم أن المأمون سقاه السم فمات (هذا) وقال ابن شهراشوب في المعالم حكيمة بنت ابى الحسن موسى بن جعفر (ع) فلما حضرت ولادة الخيزران ام ابي جعفر (ع) دعاني الرضا (ع) فقال ياحكيمة احضري ولادتها وادخلي و اياها والقابلة بيتاً ووضع لنا مصباحاً وأغلق الباب علينا فلما أخذها الطلق طفي المصباح و بين يديها طشت فاغتممت بطفي المصباح فبينا نحن كذلك اذ بدر أبوجعفر (ع) في الطشت و إذا عليه

شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فابصرناه فاخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء فجاء الرضا (ع) ففتح الباب و قد فرغنا من أمره فاخذه فوضعه في المهد و قال ياحكيمة الزمي مهده قالت فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره الي السماء ثم قال اشهدأن لاإله إلاالله وأشهدأن محمداً رسول الله فقمت ذعرة فاتيت أبا الحسن (ع) فقلت له قدسمعت عجباً من هذا الصبي فقال ما ذاك فاخبرته الخبر فقال ياحكيمة ما ترون من عجائبه أكثر انتهى و حكيمة بالكاف كماصرح بهجدي بحر العلوم قال (رد) وأما حليمة باللام فمن تصحيف العوام قلت و في جبال طريق بهبهان مزار ينسب اليها يزوره المترددون من الشيعة و اما فاطمة فقد روى الصدوق في ثواب الأعمال و العيون أيضاً باسناده قال سألت ابا الحسن الرضا (ع) عن فاطمة بنت موسى بن جعفر [ع] فقال من زارها فله الجنة وفي كامل الزيارة مثله و فيه أيضاً باسناده عن ابن الرضا اعني الجواد [ع] قال من زار عمتي بقم فله الجنة و في مزار البحار رأيت في بعض كتب الزيارات حدث علي بن إبراهيم عن أبيه عن سعد عن علي بن موسى الرضا (ع) قال قال ياسعد عندكم لنا قبر قلت جعلت فداك قبر فاطمة بنت موسى قال نعم من زارها عارفاً بحقها فله الجنة وعن تاريخ قم للحسن بن محمد القمي عن الصادق [ع] إن لله حرماً وهو مكة ولرسوله حرماً و هو المدينه ولأمير المؤمنين حرماً و هو الكوفة ولنا حرماً و هو قم وستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة من زاراها وجبت له الجنة قال [ع] ذلك ولم تحمل بموسى [ع] امه و بسند آخر أن زيارتها تعدل الجنة قلت و هى المعروفة اليوم بمعصومة ولها مزار عظيم ويذكر فى بعض كتب التاريخ إن القبة الحالية التي

على قبرها من بناء سنة ٥٢٩ بامر المرحومة شاه بيگم بنت عماد بيك واما تذهيب القبه مع بعض الجواهر الموضوعة علي القبر فهى من آثار السلطان فتح على شاه القاجاري واما فاطمة الصغرى وقبرها في باد كوبه خارج البلد يبعد عنه بفرسخ من جهة جنوب البلد واقع في وسط مسجد بنائه قديم هكذا ذكره صاحب مرآت البلدان (وفي) رشت مزار ينسب الى فاطمة الطاهرة أخت الرضا [ع] ولعلها غير من ذكرنا فقد ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة فى ضمن تعداد بنات موسى بن جعفر عليه السلام اربع فواطم كبرى ووسطى وصغرى وأخري والله أعلم .

تتميم

(ومن جملة) المدفونين بجنب الامامين الهمامين الكاظمين (ع) القاضى ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم أحد صاحبي أبى حنيفة والآخر هو محمد بن الحسن الشيبانى كانت ولادة القاضي المذكور سنة ١١٣ وتوفى وقت الظهر خامس ربيع الأول سنه ١٦٦ وقبره بجنب مشهد معلوم وممن فاز أيضا بقرب الجوار بعد الموت النواب فرهاد ميرزا معتمد الدولة خلف المرحوم عباس ميرزا بن فتحعلي شاه القاجاري وولى عهده السابق وكان النواب المذكور من فحول فضلاء الدورة القاجارية معروفاً بوسعة التتبع والاستحضار خصوصا فى فني التاريخ والجغرافيا واللغه الانكليسية وله مآثر مأثورة منهـا كتابه الموسوم بجام جم في تاريخ الملوك والعالم وكتاب القمقام الذخار والصمصام البتار في المقتل وكتاب الزنبيل يجري مجرى الكشكول وشرح خلاصة الحساب بالفارسية وهداية

السبيل و كفاية الدليل رحلة زيارته بيت الله الحرام و من أعظم آثاره تعمير صحن الامام موسى بن جعفر (ع) و تذهيب رؤس مناره الاربع كما هو المشاهد الآن و مدة التعمير ست سنين و فرغ من تعميره سنة ١٢٩٩ و توفى سنة ١٣٠٥ في طهران و حمل نعشه الى الكاظمين (ع) و دفن بباب الصحن الشريف الكاظمي حيث لا يخفى

المقام الثامن الامام على بن موسى الرضا (ع)

وكنيته ابو الحسن الثالث كان مولده يوم الثلاثا و قيل يوم الخميس و قيل يوم الجمعة في الحادي عشر من شهر ذي القعدة و قيل ذي الحجة سنة ١٤٨ من الهجرة على ما ذكره المفيد في الارشاد و الكليني في الكافي و الشيخ في يب و قيل سنة ١٥٣ و نسب الى ما رواه الصدوق من بعد وفاة الصادق (ع) بخمس سنين في المدينة المنورة و [أمه] أم ولد يقال لها أم البنين و المروي أن حميدة ام موسى بن جعفر لما اشترتها رأت رسول الله في المنام و قد امرها بان يقطعها الى الامام موسى (ع) و أخبرتها بانه يلد منها الرضا (ع) ﴿ فصل في ذكر أولاده ﴾ قيل لم يعرف له ولد سوى ابنه الامام محمد بن على كما هو في الارشاد و الاصح أن له أولادا و قد ذكر غير واحد من العامة له خمسة بنين و ابنة واحدة و هم محمد القانع و الحسن و جعفر و إبراهيم و الحسين و عائشة و في بعض كتب الأنساب مذكور العقب من بعضهم فلاحظ و في قوچان مشهد عظيم يعرف بسلطان ابراهيم بن على بن موسى الرضا (ع) و من عجيب ما يوجد في ذلك المشهد من الآثار بعض الأوراق من كلام الله المجيد هي بخط باي سنقر بن شاه رخ بن امير تيمور الكوركانى

يقال ان السلطان نادر شاه الافشاري جاء بها من سمرقند الى هـذا المشهد وطول الصفحة في ذراعين ونصف وعرضهـا في ذراع وعشرة عقود وطول السطر في ذراع وعرضه خمسة عقود والفـاصل ما بين السطرين ربع ذراع بقلم غليظ فى عرض ثلث أصابع والسلطان ناصر الدين شاه القاجاري لما سافر إلى خراسان لزيارة الرضا (ع) جاء بورقتين منها إلى طهران جعلهما فى متحفه الملوكي (وكيف) كان فان المأمون الخليفة العباسي أشخص الرضا [ع] من المدينـة الى خراسان سنة ٢٠٠ من الهجرة ولما رجع الى بغداد لاختلال وقـع فى العراق انهض معه الرضا [ع] وسمه في قرية بطوس كما هو المشهور بين الامامية فقبض [ع] بها في يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر صفر وذكر الصدوق (ره) في يوم الجمعـة الاحدى والعشرين من رمضان وذكر المفيد في تاريخه إن يوم الثالث والعشرين من ذي القعدة كانت وفاته سنة ٢٠٣ على المشهور وفى (الكافى) عن محمد بن سنان انه قبض عليه السلام فى سنة ٢٠٢ (وذكر) النجاشي في ترجمة احمد بن عامر رواية تؤيد هذا القول ومفي انه مات الرضا بطوس سنة اثنتين ومائتين يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادي الأولى (واورد) صاحب كتاب تاريخ نيسابور إن علياً الرضا ابن موسى بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي بن الحسين [ع] لما دخل نيسابور كان في قبـة مستورة على بغلة شهباء وقد شق بهـا السوق فعرض له الامامان الحافظان ابو زرعة الرازي وابو اسلم الطوسي ومعهما من أهل العلم والحديث ما لا يحصى فقالا يا ايها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك واجدادك الأطهرين واسلافك الأكرمين إلا ما اريتنا وجهك المبمون وروايت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك

نذكرك به فاستوقف غلمانه وامر بكشف المظلة واقر عيون الخلائق برؤيته وطلعته واذا له ذوابتان معلقتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باك وضارع ومتمرغ في التراب ومقبل حافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الأئمة الأعلام معاشر الناس انصتوا واسمعوا ما ينفعكم ولا تؤذونا بصراخكم وكان المستملي ابا زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي فقال علي الرضا (ع) حدثني ابي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه شهيد كربلا عن أبيه علي المرتضى قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله (ص) وسلم قال حدثني جبرئيل (ع) قال حدثني رب العزة سبحانه وتعالى قال كلمة لا إله إلا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي ثم ارخى الستر على المظلة وسار قال فعد أهل الدواوين الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الف قال احمد لو قرأ هذا الاسناد على مجنون لأفاق من جنونه وقال (ابوالقاسم) القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى أن يدفن معه في قبره فرؤى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بتلفظي بلا إله الا الله وتصديقي أن محمداً رسول الله هكذا أورده المناوي من العامه في شرحه الكبير على الجامع الصغير (وقال) في الجواهر ولعله لذا سمي بسلسلة الذهب وانى كثيرا ما أكتبه في كاس ونحوه بماء واضع عليه شيئاً من تربة الحسين فارى تأثيره سريعاً والحمد لله ولي فيه رؤيا عن امير المؤمنين (ع) تصدق ذلك لكنها مشروطة بالصدقه بخمسة قروش وعن امالي الصدوق (ره) بسنده عن اسحق بن راهويه

قال لما وافى ابو الحسن الرضا (ع) نيسابور و أراد أن يرحل منها الى المأمون اجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا يابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك وقد كان قعد في العمارية فاطلع رأسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر يقول سمعت ابي جعفر ابن محمد يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي علي ابن الحسين يقول سمعت ابي الحسين بن علي يقول سمعت ابي امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله (ص) يقول سمعت جبرئيل (ع) يقول سمعت الله عز وجل يقول لا إله الا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي (فلما) مرت الراحلة نادينا بشروطها وانا من شروطها ﴿ فصل في ذكر ولاية العهد من المأمون للرضا (ع) ﴾ ذكر جماعة من اصحاب السير والتاريخ ورواة الأخبار بايام الخلفاء أن المأمون لما اراد ولاية العهد للرضا (ع) وحدث نفسه بذلك وعزم عليه اشخص الفضل بن سهل واخبره بما في عزمه وامره بمشاورة اخيه الحسن في ذلك فاجتمعا وحضرا عند المأمون فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه خروج الأمر عن اهل بيته فقال المأمون اني عاهدت الله تعالى اني ان ظفرت بالمخدوع وفي نسخة الى الارشاد المخلوع عوض المخدوع والمراد منه محمد الأمين سلمت الخلافة الا افضل بني طالب وهو افضلهم ولابد من ذلك فلما رأيا تصميمه وعزمه على ذلك امسكا عن معارضته فقال تذهبان اليه الساعة وتخبرانه بذلك عني وتلزمانه به فذهبا الى الرضا (ع) واخبراه بذلك وألزماه فامتنع فلم يزالا به حتى اجاب على انه لا يأمر ولا ينهى ولا يعزل ولا يولي ولا يتكلم بين اثنين في حكومة ولا يغير شيئاً مما هو قائم على اصله

فاجابه المأمون الى ذلك ثم أن المأمون جلس مجلساً لخواصه من الوزراء والحجاب والكتاب واهل الحل والعقد وكان ذلك في يوم الخميس لخمس خلون من شهر رمضان سنة ٢٠١ وقال للفضل ابن سهل اخبر الحاضرين برأي امير المؤمنين في الرضا علي بن موسى ع (وانه) ولاه العهد وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الثاني (فحضروا) وجلسوا على طبقاتهم ومنازلهم وجلس المأمون ثم جيء بالرضا (ع) فجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتا له وهو لابس الخضرة وعلى رأسه عمامة مثقلة سيفاً فامر المأمون ابنه العباس بالقيام اليه ومبايعته اول الناس فرفع الرضا يده وجعلها من فوق فقال له المأمون ابسط يدك فقال هكذا كان يبايع رسول الله (ص) يده فوق ايديهم فقال له افعل ما ترى ثم وضعت بدر الدراهم والدنانير والثياب والخلع وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من امر المأمون من ولاية عهده للرضا (ع) وذكروا فضل الرضا (ع) وفرقت الصلاة والجوائز على الحاضرين على حسب مراتبهم وأول من بدء به العلويون ثم العباسيون ثم باقي الناس ثم ان المأمون قال للرضا ع قم فاخطب الناس فقام (ع) فحمد الله واثنى عليه وثنى بذكر نبيه محمد (ص) فصلى عليه وقال ايها الناس إن لنا عليكم حقاً برسول الله (ص) ولكم علينا حق به فاذا ادیتم الينا ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام ولم يسمع منه في هذا المجلس غير هذا وخطب للرضا ع بولاية العهد في كل بلد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله (ص) بالمدينة فقال في الدعاء للرضا وهو على المنبر ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي وأنشد

ستة آباء هم ماهم افضل من يشرب صوب الغمام

(وذكر) المدايني قال لما جلس الرضا ع ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع والشعراء والخطباء يتكلمون وتلك الألوية تخفق على رأس الرضا (ع) نظر الى بعض اصحابه الحاضرين ممن كان يختص به وقد داخله من السرور مالا مزيد عليه وذلك لما رأى [فاشار اليه] الرضا (ع) فدنى منه فقال له في اذنه سراً لا تشغل قلبك بشيء مما ترى من هذا الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم (وهذه) صورة مختصرة من كتاب العهد الذي كتبه المأمون بخطه للرضا (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد لعلي بن موسى بن جعفر ولى عهده [اما بعد] فان الله عز وجل اصطفى الاسلام ديناً واختار له من عباده رسلا دالين عليه وهادين عليه يبشر اولهم بآخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى الله عليه على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهداً عليهم ومهيمناً وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد (ص) الرسالة جعل قوام الدين ونظام المسلمين في الخلافة ونظامها والقيام بشرايعها وأحكامها ولم يزل امير المؤمنين منذ افضت اليه الخلافة وحمل مشاقها وخبر مرارة طعمها وذاقها مسهداً لعينيه منصباً لبدنه مطيلا لفكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة وجمع الكلمة ونشر العدل واقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض

والدعة ومهن العيش محبة ان يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحاً له في دينه وعباده ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده افضل من يقدر عليه في دينه وورعه وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحقه مناجياً لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسائلته العامة ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملا فكره ونظره في طلبه والتماسه في اهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم مقتصراً ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة ممن خفي عليه امر جهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرا أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسألة وكانت خيرته بعد استخارة الله تعالى واجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في الفئتين جميعاً علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب رضي الله عنهم لما رأى من فضله البارع وعلمه الذائع وورعه الظاهر الشائع وزهده الخالص النافع وتخليه عن الدنيا وتفرده من الناس وقد استبان له من لم تزل الاخبار عليه منطبقة والألسنة عليه متفقة والكلمة فيه جامعة والاخبار واسعة ولما لم يزل يعرف به الفضل يافعاً وناشئاً وحدثاً وكهلا فلذلك عقد له بالعهد والخلافة من بعده واقعاً بخيرة الله في ذلك اذ علم الله تعالى انه فعله ايثاراً له وللدين ونظراً للاسلام والمسلمين وطلباً للسلامة وإثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي تقوم فيه الناس لرب العالمين ودعاء امير المؤمنين ولده واهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعه الكل مطيعين مسارعين عالمين بايثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيره ممن هو اشبك رحماً واقرب قرابة وسماه الرضا إذ كان مرضياً عند الله تعالى

وعند الناس وقد أثر طاعة الله تعالى والنظر لنفسه وللمسلمين والحمد لله رب العالمين كتبه بيده في اليوم الأثنين لسبع خلون من شهر رمضان المعظم سنة إحدى ومائتين (وصورة) ما على العهد مكتوباً بخط الامام علي بن موسى الرضا ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم ﷺ الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصلوته على نبيه محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين (اقول) وانا علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاماً قطعت وأمن نفوساً فزعت بل أحياها بعد أن كانت من الحياة آيسة فاغناها بعد فقرها وعرفها بعد نكرها مبتغياً بذلك رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين وانه جعل إلي عهده والامرة الكبري ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها او فصم عروة احب الله اتساقها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذ كان بذلك زاوياً على الأمام منتهكا حرمة الاسلام وخوفاً من شتات الدين واضطراب أمر المسلمين وحذر فرصة تغتنم وعلقة تبتدر (وجعلت) لله تعالى على نفسي عهداً ان استرعاني أمر المسلمين وقلدني خلافة العمل فيهم عامة وفي بني العباس ابن عبد المطلب خاصة أن أعمل فيهم بطاعة الله وطاعة رسوله (ص) ولا اسفك دماً ولا أبيح فرجا ولا مالا إلا ما سفكته حدوده وأباحته فرائضه وأن أتحرى الكفالة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهداً مؤكداً يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤلا وإن أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للعزل مستحقا

و للنكال متعرضاً و اعوذ با لله من سخطه واليه أرغب في التوفيق لطاعته والحول بيني و بين معصيته في عافية لي وللمسلمين (و الجامعة) و الجفر يدلان على ضد ذلك و ما ادري ما يفعل الله بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين « و لكني » امتثلت أمر أمير المؤمنين و اثرت رضائه و الله تعالى يعصمنى و إياه واشهدت الله على نفسي وكفى بالله شهيداً وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين أطال الله بقائه والحاضرين أولياء نعمته وخواص دولته الفضل بن سهل و سهل بن الفضل و القاضي يحيى بن اكثم وعبد الله ابن طاهر و ثمامة بن الأبرش و بشر بن المعتمر و حماد بن النعمان و ذلك في شهر رمضان سنة احدى و مائتين (صورة) رقم شهادة القاضي يحيى بن اكثم شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره و بطنه و هو يسأل الله أن يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد و الميثاق (و كتب) بخطه في التاريخ المبين فيه صورة رقم شهادة عبد الله بن طاهر اثبت شهادته فيه بتاريخه عبد الله بن طاهر (صورة) رقم شهادة حماد شهد بذلك بن النعمان بمضمونه ظهراً و بطناً وكتبه بيده في تاريخه (صورة) شهادة ابن المعتمر شهد بمثل ذلك بشر بن المعتمر (و على) الجانب الايسر بخط الفضل بن سهل رسم امير المؤمنين بقرائة هذه الصحيفة التي هي صحيفة العهد و الميثاق ظهراً و بطناً بحرم سيدنا رسول الله (ص) وسلم بين الروضة والمنبر على رؤس الأشهاد بمرأى و مسمع من وجوه بني هاشم و ساير الاولياء والاخيار بعد اخذ اليوم عليهم واستيفاء شروطها بما أوجبه امير المؤمنين من العهد لعلي بن موسى الرضا لتقوم به الحجة على جميع المسلين

و لتبطل الشبهة التي كانت اعترضت لآراء الجاهلين و ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه (وفي) كشف الغمة و مما تلقته الأسماع وتقبلته الألسن في بقاع الأصقاع إن الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج احدث عنده ثقلا عن الخروج الى الصلوة بالناس فخرج الرضا ع وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء نظيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فاقبل ما شياً يؤم المصلى و هو يقول السلام على ابوي آدم و نوح السلام على ابوي ابراهيم و إسماعيل السلام على ابوي محمد و على السلام على عباد الله الصالحين فلما رآه الناس هرعوا اليه وانهالوا عليه لتقبيل يده فاسرع بعض الحاشية الى الخليفة المأمون و قال يا امير المؤمنين تدارك الناس واخرج صل بهم و إلا خرجت الخلافة منك فحمله على ان خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا (ع) بعد من كثرة الزحام عليه لم يخلص الى المصلى فتقدم المأمون و صلى بالناس و في عيون أخبار الرضا عن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري قال سألت ابا الصلت الهروي فقلت كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا [ع] مع إكرامه و محبته له و ما جعل له من ولاية العهد بعده [فقال] إن المأمون إنما كان يكرمه ويحبه لمعرفته بفضله و جهله له ولاية العهد من بعده ليري الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم [فلما] لم يظهر منه في ذلك للناس الا ما زاد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعاً من ان يقطعه واحد منهم فيسقط محله عند العلماء و بسببهم يشتهر نقصه عند العلماء فكان لا يكلمه خصم من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و البراهمة و الملحدين و الدهريه ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين له الا قطعه و الزمه الحجة [كان] الناس يقولون و الله انه اولى

بالخلافة من المأمون فكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه فيغتاظ من ذلك و يشتد حسده (وكان) الرضا (ع) لايحابي المأمون من حق وكان يحابيه بما يكره في أكثر احواله فيغيظه ذلك و يحقده عليه ولا يظهره له فلما اعيته الحيلة في أمره اغتاله فقتله بالسم انتهى (قال في) البحار اعلم ان أصحابنا و المخالفين اختلفوا أن الرضا هل مات حتف انفه أو مضى شهيداً بسم و على الأخير هل سمه المأمون لعنه الله أوغيره و الاشهر بيننا انه مضى شهيداً بسم المأمون (و ينسب) الى السيد علي ابن طاوس انه انكر ذلك و أنكره الاربلي (ره) في كشف الغمة ورد ما ذكره المفيد بوجوه مخيفة حيث (قال) بعد ايراد كلام المفيد بلغني ممن اثق به أن السيد رضي الدين علي بن طاوس (ره) كان لا يوافق على أن المأمون سقى علياً السم ولا يعتقده (و لكن) (ره) كثير المطالعة و التنقيب و التفتيش على مثل ذلك (والذى) كان يظهر من المأمون من حنوه عليه و ميله اليه واختياره له دون اهله و أولاده مما يؤيده و يعززه (وقد ذكر) المفيد (ره) شيئا ما يقبله عقلي و لعلي واهم و هو ان الامام كان يعيب ابني سهل و يقبح ذكرهما الى غير ذلك و ما كان اشغله بامور دينه و آخرته و اشتغاله بالله عن مثل ذلك (و على) رأي المفيد (ره) إن الدولة المذكورة من اصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه ع بالوقيعة فيهما حتى أغراهم بتغيير رأي الخليفة عليه ع فيه ما فيه ثم ان (نصيحته للمامون) و اشارته عليه بما ينفعه في دينه لا توجب ان تكون سبباً لقتله و موجباً لركوب هذا الأمر العظيم منه (وقد كان) يكفي في هذا الامر ان يمنعه من الدخول عليه او يكفه عن وعظه (ثم) انا لا نعرف ان الابر اذا غرست في العنب صار مسموما و لا يشهد القياس

القياس الطبي والله اعلم بحال الجميع واليه المصير وعنده تجتمع الخصوم انتهى
(قلت) وممن منع من صحة نسبة ذلك الى المأمون الصدوق ايضا في
العلل والعيون فانه بعد نقل الرواية المتضمنة لسرقة الصوفي ورفع امره
الى المأمون ومكالمة المأمون مع الرضا (ع) في شان ذلك الصوفي وانه
احتجب المأمون عن الناس واشتغل بالرضا (ع) حتى سمه فقتله وقد كان
قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة قال « ره » (روي) هذا
الحديث كما حكيت وانا بري من عهدة صحته انتهى (وكيف) كان
فهو موهون من حيث مخالفته لمذهب المشهور والاخبار ناطقة بخلافه (ولذا)
ترى المجلسي « ره » اخذ في رد ماستند اليه الاربلي بان الوقيعة في ابني
سهل لم يكن للدنيا حتى يمنعه عنه الاشتغال بعبادة الله تعالى بل كان
ذلك لما وجب عليه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفع الظلم عن
المسلمين مهما امكن وكون خلافة المأمون فاسدة ايضا لا تمنع منه
كما لم تمنع غيره من الارشاد الى ما فيه مصالح المسلمين في
الغزوات وغيرها ثم انه ظاهر ان نصيحة الاشقياء ووعظهم بمحضر
الناس لاسيما المدعين للفضل والخلافة مما يثير حقدهم وحسدهم وغيظهم
مع انه لعنه الله كان اول امره مبنيا على الحيلة والخديعة لاطفاء نائرة
الفتن الحادثة من الاشراف والسادة من العلويين في الاطراف فلما استقر
امره اظهر كيده (واما) دعوى عدم شهادة القياس الطبي على غرس
الابرة في العنب وصيرورة العنب مسموما فهو انما يتم مع خلو الابرة
عن المواد السمومية واما مع غمسها في السم ثم غرسها في العنب فلا يعلم
في تاثيره بل يكون موثرا قطعا (قال السيد) الاجل السيد عبدالله
الجزائري في مسئلة الاستخراج من الجفر لاريب انه اشرف واوثق

من الاستخراج من النجوم والرمل والاصابة فيه اكثر الى ان قال ورايت بعض المهوسين بهذا العلم عملا منسوبا الى الرضا (ع) سئل نفسه كيف حال الرضا مع المامون كتبه في سطر ثم كتب حروف السؤال منفصلة في سطر اخر ثم اخذ نظائرها في سطر ثالث وساق العمل في سطور متعددة الى ان حصل الجواب يسمه المامون في عنب « قال » فاخذت ذلك دستوراً ونسجت على منواله وعملت اعمالا رايت منها العجائب « ومن وجوه » اعجاز القران المعلومة بهذا العلم الشريف انك اذا عملت في قوله تعالى من يحي العظام وهي رميم بالاعمال الجفرية (خرج) الجواب بحيها الذي انشأها اول مرة (وفي قوله) تعالى من خلق السموات والارض خلقهن العزيز العليم « قال » وهذا كله من الشواهد المعتبرة على وثاقة هذا العلم وانه من الاسرار المكنونة التي لايمسها الا المطهرون هذا اتمام الكلام في سبب وفاته وان الحق ما اختاره اجلاء اصحابنا الامامية من انه (ع) مضى شهيداً بسم المامون عليه لعائن الله ابد الابدين ﴿ خاتمة شريفة ﴾ في فضيلة بقعته ومحل دفنه صلوات الله وسلامه عليه ومن بنى قبته وشيد اثاره « فاعلم » ان من جملة الاخبار الدالة على فضيلة تلك الارض المقدسة والبقعة المباركة « ماروا ه » الشيخ ره في باب الزيارات من يب ان الرضا (ع) قال ان في ارض خراسان بقعة من الارض ياتي عليها زمان تكون مهبطا للملائكة فمنى كل وقت ينزل اليها فوج الى يوم نفخ الصور فقيل له (ع) واي بقعة هذه فقال هي ارض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة الخ « روى » ايضا عن الصادق اربعة بقاع من الارض ضجت الى الله تعالى في ايام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها فرحمها الله تعالى

وانجاها من الغرق وهي كبيت المعمور فرفعهـا الله الى السماء والغري وكربلا وطوس (قال) في الوافي ولما ضجت تلك البقاع وكان ضجيجها الى الله من جهة عدم وجود من يعبدالله على وجهها فجعلها الله مـدفن اوليائه فاول مدفن بنيت في تلك الارض المقدسة سناباد بنـاها اسكندر ذو القرنين صاحب السد (وكانت) دائرة الى زمان بناء طوس (قال) فى معجم البلدان طوس مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ وتشتمل على مدينتين (يقال) لاحدهما الطابران وللآخر نوقان ولهما اكثر من الف قرية فتحت فى ايام عثمان (وبها) قبر علي بن موسى الرضا (وبها) ايضا قبر هرون الرشيد « وقال » المسعر بن المهلهل وطوس اربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنتان صغيرتان وبهـا آثار ابنيـة اسلامية جليلة وبها دار حميد بن قحطبة ومساحتها ميل في مثله (وفي) بعض بساتينهـا قبر على بن موسى الرضـا (ع) وقبر الرشيد انتهى (وكان) حميد بن قحطبة واليا على طوس من قبل هرون فبنى في سناباد بنيانا ومحلا لنفسه متى خرج الى الصيد نزل فيه « وحميد » هـذا هو الذي قتل في ليلة واحدة ستين سيدا من ذرية الرسول بامر هرون الرشيد كما هو في العيون « قال » ابن عساكر فى تاريخه حميد بن قحطبة واسمه زياد بن شبيب بن خالد بن معدان الطائى احد قواد بنى العباس شهد حصار دمشق وكان نازلا على باب توما ويقال على باب الفراديس وولي الجزيرة للمنصور ثم ولي خراسان في خلافة المنصور وامره المهدي عليها حتى مات واستخلف ابنه عبدالله وولي مصر فى خلافة المنصور فى شهر رمضان سنة ثلاث واربعين ومائة سنة كاملة « ثم » صرف عنها (وكانت) وفات المترجم سنة تسع وخمسين ومائه انتهى (واما اصل)

بناء القبة المنورة فالظاهر انه كان في حيوته (ع) مشهورة بالبقعة الهارونية كما هو مروي في العيون من انه دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هرون الرشيد (وايضا) عن الحسن بن جهم (قال) حضرت مجلس المامون يوما ، عنده علي بن موسى الرضا (ع) وقد اجتمع الفقهاء واهل الكلام (وذكر) اسؤلة القوم وسؤال المامون عنه (ع) وجواباته وساق الكلام الى ان قال فلما قام الرضا (ع) تبعته فانصرفت الى منزله فدخلت عليه وقلت له يابن رسول الله (ص) الحمد لله الذي وهب لك من جميل راي امير المؤمنين ماحمله على ما ارى من اكرامه لك وقبوله لقولك ، فقال » (ع) يابن الجهم لايغرنك ماالقيته عليه من اكرامي والاستماع مني فانه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي اعرف بعهد معهود الي من اباءي عن رسول الله (ص) فاكتم علي هذا مادمت حيا (قال) الحسن بن الجهم فما حدثت بهذا الحديث الى ان مضى الرضا (ع) بطوس مقتولا بالسم « وبالجملة » فالظاهر ان سناباد كانت بلدة صغيرة بطوس وكان لحميد بن قحطبة فيها دار وبستان ولما مات هرون الرشيد في طوس دفن في بيت حميد ثم بنى المامون قبته على تربة ابيه ولما توفى الامام (ع) دفن بجنب هرون في تلك القبة التي بناها المامون فلا وجه لما هو الشايع على الالسنة ان قبته المباركة من بناء ذي القرنين ولعله وجه الشبهة ان مروشا هجان الذي هو من اعظم بلاد خراسان هو من بناء ذي القرنين كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان « وكان » فيها سرير سلطنته ومن حسن هو انه كان يسميه بروح الملك بكسر اللام وباعتبار تقديم المضاف اليه اشتهر بشاه جان « وفيه » ايضا وقد روى عن بريدة بن الحصيب احد اصحاب النبي

وسلم انه قال قال رسول الله (ص) يابريدة انه سيبعث بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم كن في بعث خراسان ثم كن في بعث ارض يقال لها مرو اذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عزير انهارها تجري البركة على كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن اهلها السوء الى يوم القيمة « وقال » بعض هي خير بقاع الارض من بعد الجنات الاربع التي هي سمرقند « ونهر » ابله وشعب بوان « وغوطة » دمشق من حيث طيب الفواكه والغسلة وجمال النساء والرجال والخيل الجياد التي توجد فيها وسابر الحيوانات (وكانت) مرو دار الامارة للملوك من ال طاهر ومن المحتمل ان اسكندر من حيث كان من المقربين عند الله الهم من عالم الغيب انه يدفن في هذه البقعه من الارض احد الائمة صلوات الله عليهم اجمعين « فبنى » هذه البلدة وسماها سناباد كما رواه الصدوق (ره) في اكمال الدين وفيه يقتله عفريت متكبر ويدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذو القرنين (ويدفن) الى جنب شر خلق الله ولنعم ما قاله دعبل الخزاعي رض

اربع بطوس على قبر الزكي اذا ... ما كنت ترفع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قبر الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرأ رهن بما كسبت ... به يداه فخذ ماشئت او فذر

وعليه فان اسكندر لم يبن القبة « بل انما » هو المعمر لتلك البلدة (وفي الخرائج) روى عن الحسن بن عباد وكان كاتب الرضا (ع) قال دخلت عليه وقد عزم المامون بالسير الى بغداد فقال يابن عباد ماتدخل العراق ولاتراه فبكيت وقلت فايستني ان اتى اهلي وولدي

قال (ع) اما انت فستدخلها وانما عنيت نفسي فاعتل وتوفي في قرية من قرى طوس « وقد كان » تقدم في وصيته ان يحفر قبره مما يلي الحائط بينه وبين قبر هرون ثلاث اذرع « وقد كانوا » حفروا ذلك الموضع لهرون فكسرت المعاول والمساحي فتركوه وحفروا حيث امكن الحفر فقال احفروا ذلك المكان فانه سيلين عليكم وتجدون صورة سمكة من نحاس وعليها كتابة بالعبرانية فاذا خوتم لحدي فعمقوه وردوها مما يلي رجلي فحفرنا ذلك المكان وكان المحافر تقع في الرمل اللين ووجدنا السمكة مكتوبا عليها بالعبرانية هذه روضة علي بن موسى وتلك حفرة هرون الجبار فرددناها ودفناها في لحده عند موضع قاله « ومن المعلوم » ان حفر الارض وعمل سمكة من نحاس وكتابة لا يكون الا من انسان « وبالجملة » فالظاهر ان الحفر المزبور من آثار اسكندر ذي القرنين دون القبة المنورة « قال » في مجالس المؤمنين عند ترجمة الشيخ كمال الدين حسين الخوارزمي انه مسطور في التواريخ وفي الالسنة والافواه خصوصاً عند اهل خراسان انه مدة اربعمائة سنة لم تكن عمارة لائقة على قبر الامام علي بن موسى وبعض الاثار التي كانت توجد عليه هي من اساس حميد بن قحطبة الطائي الذي كان في زمان هرون الرشيد حاكما في طوس من قبله (ولما توفي) دفنه في داره ومن بعده دفنو الامام (ع) في تلك البقعة بجنب هرون « ويظهر » من الخبر المروي عن الرضا اني ادفن في دار موحشة وبلاد غربية انه في مدة اربعمائة سنة المذكورة لم تكن في حوالي مرقده الشريف دار ولا سكنه (وكانت) نوقان في كمال العمران مع انه ما بين نوقان وسناباد من البعد الاحد مد الصوت (وقال) في كشف الغمة ان امراة كانت تاتي الى مشهد الامام (ع) في النهار

وتخدم الزوار فاذا جاء الليل سدت باب الروضة وذهبت الى ستاباد وربما يقال ان بعض المزينات كانت توجد في بناء المأمون من بعض الديالمة الى ان خربه الامير سبكتكين وذلك لتعصبه وشدته على الشيعة (وكان) خرابا الى زمان يمين الدولة محمود بن سبكتكين (قال) ابن الاثير في الكامل في ضمن حوادث سنة ٤٢١ « وجدد » عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر علي بن موسى الرضا (ع) والرشيد واحسن عمارته وكان ابوه سبكتكين اخربه « وكان » اهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم عن ذلك « وكان » سبب فعله انه راى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) في المنام وهو يقول له الى متى هذا فعلم انه يريد امر المشهد فامر بعمارته « ثم » ان هذه العمارة قد هدمت عند تطرق قبائل غز جددت في عهد السلطان سنجر السجلوقي « قال » في مجالس المؤمنين وان القبة العالية والبناء المعظم الموجود الان من آثار شرف الدين ابي طاهر القمي الذي كان وزيراً للسلطان سنجر (قال) وكان بناء الوزير المزبور باشارة غيبية وان تعيين المحراب الواقع في المسجد فوق الراس انما كان باشارة من الامام (ع) وتعيين علماء الشيعة انتهى وفي سنة ٥٠٠ امر السلطان سنجر السلجوقي بصناعة الكاشي الذي يفوق في الجودة حتى الصيني وان يكتب عليه الاحاديث النبوية والمرتضوية وتمام القرآن وكان الكاتب لها عبد العزيز بن ابي نصر القمي ومن عجيب امر ذلك انه حملت تلك الآلات على النوق وارسلت من قم فجاءت بطي الارض الى حوالي خراسان ونزلت في منخفظ من الارض بقرب البلدة المقدسة فمر جماعة من المارة على تلك الناحية فاطلعوا على صورة الحال فحملوها الى سيد النقباء السيد محمد الوسوي فبنى بها المزارة الرضوية

« وكان » السلطان سنجر ابن الملك شاه السلجوقي مع سعة ملكه قد اختار هذا المكان على سائر بلاده ومازال مقيما به الى ان مات وقبره به في قبة عظيمة لها شباك الى الجامع وقبته زرقاء تظهر من مسيرة يوم بناها له بعض خدمه بعد موته ووقف عليها ومقابلها يقرأ القرآن ويكنسوا الموضع قال « في المعجم » وتركتها انا في سنة ٦١٢ على احسن مايكون « واستمر » بناء سنجر الى زمان چنكيز خان فهدمه تولى خان ابن چنكيز خان « وذلك » في سنة ٦١٧ « قال » ابن الاثير في الكامل في مايتعلق باحوال التتار الذين هم جند چنكيز انه لما فرغوا من نيسابور سيروا طائفة منهم الى طوس ففعلوا بها كذلك ايضا وخربوها وخربوا المشهد الذي فيه علي بن موسى الرضا (ع) والرشيد حتى جعلوا الجميع خرابا ومثله في شرح نهج البلاغة (وفي) الكتيبة الذهبية الواقعة في منطقة القبة المنورة (ماصورته) بسم الله الرحمن الرحيم من عظائم توفيق الله سبحانه ان وفق السلطان الاعظم مولا ملوك العرب والعجم صاحب النسب الطاهر النبوي والحسب الباهر العلوي تراب اقدام خدام هذه الروضة المنورة الملكوتية مروج آثار اجداده المعصومين السلطان ابن السلطان ابو المظفر شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان فاستدعى بالمجئ ماشيا على قدميه من دار السلطنة اصفهان الى زيارة هذا الحرم الاشرف « وقد » تشرف بزيارة هذه العتبة من خلص ماله في سنة الف وعشر وتم في سنة الف وسنة عشر « وفي » موضع اخر من القبة مكتوب وهو من املاء المحقق الخونساري من ميامن منن الله سبحانه الذي زين السماء بزينة الكواكب ورصع هذه القباب العلى بدرر الدراري الثواقب ان استمد السلطان الاعدل الاعظم والخاقان الافخم الاكرم

اشرف ملوك الارض حسباً ونسباً واكرمهم خلقاً وادباً مروج مذهب اجداده الائمة المعصومين ومحي مراسم ابائه الطيبين الطاهرين السلطان بن السلطان بن السلطان سليمان الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان بذهيب هذه القبة العرشية الملكوتية وتزيينها وتشرف بتجديدها وتحسينها اذتطرق عليها الانكسار وسقطت لبناتها الذهبية التي كانت تشرق كالشمس فى رابعة النهار بسبب حدوث الزلزلة العظيمة فى هذه البلدة الطيبة الكريمة فى سنة اربع وثمانين والف (وكان) هذا التجديد سنة ست وثمانين والف كتبه محمد رضا الامامي ومكتوب على جبهة الباب الواقع في قبلة المرقد الشريف (لقد) تشرف بتذهيب الروضة الرضوية التي يتمنى العرش لها امر النيابة وارواح القدس تخدم جنابه السلطان نادر الافشاري رحمه الله الملك الغفار سنة ١١٥٥ وكتب بعده ثم بمرور الاعوام ظهر عليها الاندراس (فامر) السلطان بن السلطان والخاقان ابن الخاقان ناصر الدين شاه فاجار خلدالله ملكه بالتزيين بالزجاجة والبلور لتصير نوراً على نور وارسل السلطان (قطب) شاه الدكنى طاب ثراه الماسة كبيرة بقدر بيضة الدجاجة هدية الى الضريح الرضوي ولما استولى عبد المؤمن خان رئيس طائفة الازبكية على خراسان نهبها من الخزانة فى جملة مانهب ولما زار السلطان شاه عباس الصفوي خراسان فى الدفعة التي مشى فيها على قدمه (وكان) مدة خروجه من اصفهان ودخوله خراسان ثمانية عشر يوما اهدى اليه بعض الخوانين الازبكية تلك الالماسة ولما بلغه ان الالماسة من الاعيان الراجعة الى الخزانة الرضوية امر ببيعها في استانبول ويشترى بقيمتها املاكا وانهارا تصرف منافعها على تلك البقعة وكان ذلك باجازة بعض العلماء (وحكي) بعض المؤرخين

عن محمد بن عبدالله الكوفي « وكان » حاكما في توقان ان بعض ملوك الري ارسل رجلين الى نصر بن احمد ببخارا لتبليغ امر (وكان) احدهما شيعيا من اهل ري والاخر سنيا من اهل قم فلما وصلا الى طوس قال الشيعي للسني لابد لنا من زيارة ارضا (ع) ثم التوجه الى بخارا (فقال) له صاحبه ان السلطان ارسلنا في شغل مهم ولا يناسب لنا الاشتغال بغيره مالم نفرغ من مهمة السلطان فتوجها الى بخارا وعملا بالمقصود (ولما) وصلا الى طوس عند الراجعة قال الشيعي لصاحبه السني فلنذهب الى زيارة مرقد علي بن موسى الرضا (ع) فابى صاحبه من ذلك وقال اني خرجت من قم وكنت سنيا ولااحب ان ارجع الى بلدي وانا رافضي فلما سمع منه ذلك سلم اليه مافي راحلته من اسباب ومتاع وركب دابته مخففا وتوجه نحو المرقد الشريف قاصداً تقبيل العتبة والتشرف بتلك الروضة المقدسة فلما جاء الليل التمس من الخادم ان يبيت داخل الروضة وان يجعل مفاتيح الروضة عنده فاجابه على ملتمسه ودفع اليه المفاتيح وذهب الى اهله فاشتغل الرجل بالتضرع الى الله تعالى والطواف حول مرقد الامام والاشتغال بقراءة القران على الرأس الشريف وحين ما كان يقرأ سمع صوت قارئ آخر يقرأ معه حيث يقرأ من السور والايات فلما سمع ذلك الصوت مع علمه بعدم وجود احد غيره قطع القراءة واخذ يتجسس ويدور حول الضريح ليطلع على حقيقة الحال فلم ير احدا فعاد الى قراءة القران فسمع ثانيا ما كان يسمع فاصغى اصغاء جيدا (فتبين) له ان الصوت من داخل المرقد الشريف ومن شدة شوقه الى تلك النغمة اخذ يجد في قراءة القران من اول الفاتحة الى سورة مريم (فلما) وصل الى قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم

وردا سمع من المرقد الشريف قرائة الاية هكذا يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا فلما اصبح وقدختم القران خرج من الروضة متوجها الى توقان وسئل القراء عن منشأ القرائة فقالوا لاباس بهذه القرائة من حيث اللفظ والمعنى غير انا لم نظفر فى قرائة احد من القراء بهذه القرائة ثم (لما) حضر نيسابور سئل عن هذه القرائة قرأ نيسابور فقالوا لم نسمع بهذه القرائة ثم لما حضر الري سئل القراء بها فقالوا انت من اين اخذت هذه القرائة فقال لهم انى فى حاجة الى قرائتها فقالوا له انها قرائة النبي (ص) على رواية اهل البيت (ع) ثم اصروا عليه فحكي لهم القصة فزاد اعتقادهم فى صحة القرائة (قلت) وفي مجمع البيان ماتصه فى الشواذ رواية قتادة عن الحسن يحشر المتقون ويساق المجرمون قال فقلت انها بالنون يا با سعيد قال فهى للمتقين اذا وفي (فردوس) التواريخ نقلا عن بعض التواريخ انه كان للسلطان سنجر اواحد وزرائه ولد اصيب بالدق فحكم الاطباء عليه بالتفرج والاشتغال بالصيد فكان من امره ان خرج يوما مع بعض غلمانه وحاشيته فى طلب الصيد فبين ماهو كذلك فاذا هو بغزال مارق من بين يديه فارسل فرسه في طلبه وجد فى العدو فالتجاء الغزال الى قبر الامام علي بن موسى الرضا (ع) فوصل ابن الملك الى ذلك المقام المنيع والمامن الرفيع الذي من دخله كان امنا وحاول صيد الغزال فلم تجسر خيله على الاقدام عليه فتحيروا من ذلك فامر ابن الملك غلمانه وحاشيته بالنزول من خيولهم ونزل هو معهم ومشى حافيا مع كمال الادب نحو المرقد الشريف والقى نفسه على المرقد واخذ في الابتهال الى حضرت ذى الجلال ويسئل شفاء علته من صاحب المرقد فعوفي فاخذوا جميعا فى الفرح والسرور وبشروا الملك بما لاقاه ولده من الصحة ببركة صاحب

المرقد وقالوا له انه مقيم عليه ولا يتحول منه حتى يصل البنائون اليه فيبنى عليه قبة ويستحدث هناك بلدا وبشيده ليبقى بعده اذ كارا ولما بلغ السلطان ذلك سجد لله شكراً ومن حينه وجه نحو المعمارين وبنوا على مشهده بقعة وقبة وسوراً يدور على البلد

المقام التاسع

في الامام محمد بن علي الملقب بالتقي والجواد والمرتضى والمنتجب والقانع والمختار والعالم (وكنيته) ابوجعفر الثاني وابو الفضل (وقد) يكنى بابي علي ولكنه متروك (ولد بالمدينة) يوم الجمعة النصف او التاسع عشر من شهر رمضان على ما ذكره المفيد في الارشاد والتاريخ والكليني والطوسي في (الكافي) ويب (ونقل) الشيخ ره في المصباح عن ابن عياش انه ذكر مولده في عاشر رجب «قال» جدي الامجد وربما دل عليه ظاهر ما خرج من الناحية المقدسة على يد الشيخ الكبير ابي القاسم ره من الدعاء في ايام رجب «وذلك» لان الظاهر تعلق الجار في قوله (ع) في رجب بالمولودين واحتمال تعلقه بالسؤال بعيد انتهى (قلت) والدعاء المذكور هو هذا اللهم اني اسئلك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الى اخر الدعاء «وذكر» الشيخ الطوسي ره في متهجده عن ابن عياش ان اليوم الثاني من رجب كان مولد الهادي (ع) وروى انه كان اليوم الخامس منه «وان» في عاشره ولد الجواد (ع) «وقال» الكفعمي وبعض اصحابنا كانهم لم يقفوا على هذه الرواية فاوردوا هنا سؤلا واجابوا عنه وصفتهما ان الجواد والهادي (ع) لم يولدا في شهر رجب «فكيف» يقول الامام (ع) اللهم اني اسئلك بالمولودين في رجب انه اراد التوسل بهما في هذا الشهر لكونهما

ولدا فيه ثم « قال » وما ذكروه غير صحيح من وجوه (الاول) انما يتأتي قولهم على بطلان رواية ابن عياش وقد ذكرها الطوسي ره في متهجده وغيره من اصحابنا في مصابيحهم « قال » ابن طاوس ره في كتاب فتح الابواب و كتاب متهجد جدى الشيخ الطوسى ره كتاب عمل بالدراية وماهو على سبيل مجرد الرواية لانه من صنف كتاب عمل فقد تقلد العمل بما فيه ومتى كان فيه ما لا يعتقده فقد ابدع بالاسلام وحوشى الشيخ الطوسى ان يصنف بدعة (الثاني) ظهوره في تخصيص التوسل بهما (ع) في رجب دون شعبان ورمضان وغيرهما وهو تخصيص من غير مخصص لولا الولادة (الثالث) انه لو كان كما ذكروا لقال صاحب الامر (ع) اللهم اني اسئلك بالامامين ولم يقل بالمولودين ولاجل ولادة الحسين (ع) ثالث شعبان قيل في دعائه اللهم انى اسئلك بالمولود فى هذا اليوم انتهى (ولعل) التوسل بولادتهما (ع) دون باقى الائمة (ع) لمزيد اتمام الحجة فى توالى الائمة الاثنى عشر لظهوره الى الرضا (ع) فكانه عليه السلام اراد احياء امرهما عند الشيعة كما هو دابهم في سايرالادعية والصلوة فافهم (وكيف) كان فهو بالاتفاق فى سنة ١٩٥ وامه ام ولد يقال لها سبيكة نوبية وقيل ايضا ان اسمها خيزران و كان له من العمر عند وفات امه سبع سنين واشهر على المشهور (ثم) اشخصه المعتصم محمد بن هرون بعد مامالك الخلافة بعد اخيه المامون من المدينة الى بغداد فورد (ع) بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة ٢٢٠ « فقتله » بالسم على يدزوجته ام الفضل بنت المامون فى اخرذى القعدة من تلك السنة « فكان » له عليه السلام يومئذ خمس وعشرون سنة وشهرين وثمانية عشر يوما (ودفن) بمقابر قريش فى ظهر جده موسى بن جعفر (ع)

« فصل » فى ذكر اولاده (ع) فيهم ذكورا وانا ثلاثة عشر (اما) الذكور فعلى (ع) الذى هو الامام من بعده وابو الحسن وابو طالب وزيد وجعفر وموسى المبرقع (واما) الاناث فحكيمة بالكاف (واما) حليمة باللام غلط كما تقدم نظيره وسياتي وفاطمة تزوجها المامون كما فى مناقب ابن شهراشوب وزينب وام محمد وميمونه وهذه الثلاثه دفن فى قم عند فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع) (وخديجة) وام كلثوم (واما) ابو الحسن فقد اعقب وكذلك ابو طالب وكذلك جعفر وكذلك موسى المبرقع (وذكر) صاحب العمدة انه (ع) اعقب من رجلين هما على الهادى (ع) وموسى المبرقع وموسى المبرقع امه ام ولد (قال في) عمدة الطالب مات بقم وقبره بها ويقال لولده الرضويون وهم بقم الا من شذ منهم انتهى (وينسب) الى موسى المبرقع بيوت من الهند « منها » اولاد مير امان الله في سامانه « ومنها » اولاد السيد مخدوم شاه زيد في زيدپور وغيرها (وفي) تاريخ قم في باب احوال الجواد (ع) (قال) ومن اولاده موسى الذى هو في قم « ونقل » المجلسى عنه ان اول من جاء الى قم من السادة الرضوية ابو جعفر موسى بن محمد بن على الرضا (ع) سنة ٢٥٦ (وكان) يضع البرقع على وجهه « وتوفي » ليلة الاربعاء ثامن ربيع الاخر سنة ٢٩٦ ودفنوه في الموضع المعروف الان انه مدفنه « وهو » معروف اليوم بالمحلة الموسوية « ونقل » ايضا المحدث النورى في رسالته المسماة بالبدر المشعشع في احوال موسى المبرقع عن التاريخ المذكور « انه » دفن في الخان المعروف من قديم الايام بمحمد بن الحسن بن ابى خالد الاشعرى الملقب بشنبوله « وان » موسى اول من دفن في ذلك المكان انتهى « ومحمد » بن الحسن هذا الذى هو ضجيع موسى هو احد الرواة

من القميين من اصحاب الرضا (ع) « وكان » وصياً لسعد بن عبدالله القمي « ويظهر » من بعض الروايات مذمة موسى بمالامزيد عليه « ففي » الارشاد باسناده عن يعقوب بن ياسر قال « كان » المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي وان يناد مني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى فلم اجدها « فقال » له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ماتريده من هذه الحالة « فهذا » اخوه موسى فصاف غراف ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلايفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه انهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرمًا فاشخص فتقدم المتوكل ان يلقاه جميع بني هاشم والقواد وساير الناس وعمل على انه اذا وافى قطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه « فلما » وافي موسى تلقاه ابوالحسن (ع) في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه وواقاه حتى ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلاتقرله انك شربت نبيذا قط واتق الله ياأخي ان تركب محظورا فقال له موسى وانما دعاني لهذا فما حياتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولاتفعل مايشينك فماغرضه الا هتكك فاتى عليه موسى فكرر عليه ابوالحسن (ع) القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى انه لايجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لاتجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح ويبكر فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له قد شرب دواء فمازال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على

الشراب وانت « خبير » بان هذا الخبر دال على قدحه بما هو مخرج عن العدالة غير انه معارض « بمارواه » في الكافي من الحديث المتضمن لاشهاد الجواد (ع) ابنه موسى على نسخة وصيته وقد صرح (ع) فيها بانه مستقل في التولية على جملة موقوفات ابيه (ع) من غير مشاركة احد ومن المعلوم ان تولية الاوقاف من قبل الامام من اقوى شواهد العدالة في حق المتولي ومارواه الشيخ الحسن بن علي بن شعبة في محف العقول عن موسى بن محمد بن الرضا (ع) عن اخيه ابي الحسن الثالث (ع) حين سئله يحيى بن اكثم عن مسائل فسئل عنها اخاه (ع) وعبارة الحديث فجئت الى اخي علي بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ماحملني وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسئلني عن مسائل لاقيته فيه فضحك ثم قال وهل افتيته قلت لا قال ولم قلت لم اعرفها فقال وماهي قلت كتب يسئلني عن كيت وكيت الى اخر الحديث بطوله وفيه دلالة على كمال معرفته وتبصره وتجنبه عن القول بغير مايعلم في الدين وان اردت الاطلاع على الشواهد المبرئة لموسى فعليك الرسالة المسماة بالبدر المشعشع للعلامة النوري طاب ثراه ولموسى المبرقع ولدان محمد درج ولم يعقب واحمد اعقب ابا علي محمد بن احمد بن موسى المبرقع وتوفي سنة ٣١٥ ودفن في بقعة جده موسى المبرقع والبقية في ولده لابنه ابي عبدالله احمد نقيب قم فهم السيد العالم عبدالله بن موسى بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى المبرقع ذكر الشيخ منتجب الدين في فهرسته انه ثقة ورع فاضل محدث له كتاب انساب ال الرسول واولاد البتول كتاب في الحلال والحرام كتاب الاديان والملل انتهى

المقام العاشر

الامام علي بن محمد الملقب بالهادي والنقي والطيب والأمين والناصح والفتاح والمرتضى والنقيه والعالم والمتوكل وكان يخفى على الناس هذا اللقب ويسمى في إخفائه ويوصي بعدم ذكره بهذا اللقب في مجامع العامة من باب التقية من الخليفة العباسي ولكن أشهر ألقابه الاول والثاني وربما كان يلقب بالعسكري لحضوره في معسكر الخليفة ويكنى بابي الحسن الرابع او بابي الحسن الثالث (ولد قريباً من المدينة) في النصف من ذي الحجة على ما ذكره الشيخان في الارشاد ويب والكليني في الكافي (وروى) الشيخ في المصباح انه ولد (ع) في السابع والعشرين من ذي الحجة واختاره المفيد ره في التاريخ وقيل في ثاني رجب او خامسه (وروى) عن ابن ابرهيم انه كان في ثالث عشر من رجب (وربما) يشعر بكونه في رجب ماذكرنا من الدعاء وكان ذلك في سنة ٢١٢ وقيل الرابعة عشر من الهجرة وكان له حين وفاة ابيه ست او ثمان سنين (وامه) ام ولد يقال لها سمانة المغربية وقيل ان امه ام الفضل بنت المأمون ثم ان المتوكل بعث يحيى بن هرثمة بن اعين مع جنود الى المدينة ليشخصه الى سر من رأى فأشخصه فأقام بها عشرين سنة وبضعة اشهر ثم سمه المتوكل فقتله على ما رواه الصدوق وجماعة (قال جدي) الامجد ويظهر من بعض الاخبار أن المتوكل جهد كثيراً في إيقاع حيلة به ع فلم يتمكن بل مات لعنه الله بدعائه عليه قبل ان يقبض ع فقبض مسموما من ابن المتوكل اعني المعتمد انتهى (وكان) قبضه في يوم الاثنين الثالث من شهر رجب في سنة ٣٥٤ على ما نقله جماعة (وقيل) انه اتفاقي (وكان) عمره الشريف يومئذ احدى واربعون سنة وستة اشهر على

المشهور في الميلاد فكانت مدة امامته ثلاثاً و ثلاثين سنه (و دفن) في بيته الذي كان يعبد الله فيه بسر من رأى مدة عشر سنين و اشهر و هو البيت الذي عينه له المتوكل العباسي (قال) في المعجم و بسامرا قبر الامام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر و الحسن بن علي العسكريين و بها غاب المنتظر في زعم الشيعة الامامية و بها من قبور الخلفاء قبر الواثق و قبر المتوكل و ابنه المنتصر و اخيه المعتز و المهتدي بن المتوكل (و ممن) فاز بحسن الجوار حياً و ميتاً ابرهيم بن العباس ابن محمد بن صولتكين الشاعر المشهور المتوفى في منتصف شعبان سنة ٢٤٣ بسر من رأي وكان متصلا بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في اعمال السلطان و دواوينه الى حين وفاته و كان من شعراء عصره و ذكره ابن شهراشوب من شعراء الشيعة و مادحي أهل البيت ع و مدينة سامراء من انشاء المعتصم العباسي و بنا بها منارة كان يصعدها على حمار مريسي و درج تلك المنارة من خارجها و اساسها على جريب من الأرض و طولها تسع وتسعون ذراعا ومريس قرية بمصر (و نقل) المؤرخ الفارسي في مرآت البلدان تاريخ السلطان ناصر الدين شاه ان المتوكل العباسي كتب الى عامله في خراسان وهو طاهر ابن عبدالله ذو اليمينين ان يقطع الشجرة التي في قرية كشمر من توابع خراسان و ذلك حين ما اراد بناء جعفرية سامراء فقطعها و حملها على الابل وقد غلف اغصانها بالقماط الصوفية و ارسلها الى بغداد و ان المجوس بذلوا له خمسين ألف دينار لئلا يقطعها لاعتقادهم انها غرس زردشت جاء بها من الجنة و يقول بعض المؤرخين أن عمر الشجرة الى سنة ٢٣٢ هجرية ١٤٥٠ سنة و هي سنة تلبس المتوكل بالخلافة و حين و صول الشجرة الى قريب سامرا قتل المتوكل و عليه فمدة حملها يقرب من اربعه عشر سنة

و من عظمها أنه لما وقعت على الأرض تزلزلت جملة من الأبنية حولها وتضررت وان ساقها بحجم ٢٨ ذراعا ويستظل تحتها اكثر من ألفي حيوان من البقر والغنم ومن قسم الطيور الموكرة على أغصانها ما حجبت الشمس عن الناس حين ماهاجت عنها لدي انقلابها وقد حملت اغصانها على الف وثلثمائة بعير واجرة حمل ساقها الى بغداد إلف درهم ﴿ تنبيه ﴾ قال الشهيد ره في مزار الدروس ناقلا عن المفيد ره انه لا يجوز الدخول في حرم الامام ابي محمد الحسن العسكري ع بل يزار من ظاهر الشباك ومنع من دخول الدار (ونقل) عن الشيخ ابى جعفر انه الأحوط لأنها ملك الغير و لا يجوز التصرف فيها إلا باذنه قال ولو أن أحداً دخلها لم يكن مأثوماً و خاصة اذا تأول في ذلك ماروي عنهم انهم ع جعلوا شيعتهم في حل من مالهم انتهي (اقول) تعليل الجواز بتحليل الخمس لشيعتهم عليل جداً فان تحليل الخمس للشيعه لا يستلزم تحليل سائر أموالهم اينما كانت على انه ليس فى كلام المفيد المنع من دخو المشهد ولعل نظره فى الوقوف بظاهر الشباك الى رعاية الأدب بل يدل على جواز الدخول ما هو المروي بطرق عديدة في آداب الزيارة من الوقوف عند القبر و اللصوق به و الانكباب عليه مضافاً الى ما عليه كافة العلماء الأبرار والزائرين الأخيار نعم الأحوط و الأرجح تأخر الزائر عند زيارة الهادي ع من الضريح المقدس لما سننقله قريباً عن مزار الشيخ الجليل الشيخ خضر شلال و (قال) صاحب الملل و النحل إن مشهده ع فى قم وأنت خبير بانه ناش من عدم التثبت وعدم التعمق في احوال الأئمة صلوات الله عليهم و اعظم من ذلك مافي الجزء الرابع من تاريخ ابن خلدون عند ذكره الدولة الاسماعلية حيث ذكر أن الشيعه تزعم أن الامام بعد محمد التقي ابنه علي و يلقبونه الهادى و يقال الجواد ومات

سنة ٢٥٤ و قبره بقم و قال و يزعمون ان الامام بعده ابنه العسكري لأنه ولد بسر من رأى وكانت تسمى العسكر وحبس بها بعد أبيه الى ان هلك سنة ٢٦٠ و دفن الى جنب أبيه في المشهد وفيه (اولا) ان الجواد من ألقاب الامام التاسع محمد بن علي ع (وثانياً) ما عرفت من موضع قبر الامام الهادي ع وأنه في سر من رأى لا في قم والعجب انه صرح بان العسكري ع توفى في سر من رأى و دفن بجنب أبيه فى المشهد ومع ذلك كيف يكون مدفن ابيه فى قم وهل هو إلا تناقض فى عبارة واحدة

فصل في اولاده ع ولد له الحسن ع والحسين ومحمد وابو عبد الله جعفر المعروف بالكذاب و ابنة مسماة بعايشة (اما) الحسن ع فهو الامام من بعده (و اما) الحسين فقد كان ممتازاً فى الديانة من سائر أقرانه وأمثاله تابعاً لأخيه الحسن معتقداً بامامته ودفن فى حرم العسكريين تحت قدميهما وعن بعض كتب الانساب أن هرون بن علي الواقع في الميدان العتيق باصبهان هو من اولاد ابي الحسن الهادي ع (وأما) محمد فجلالته وعظم شأنه أكثر من أن يذكر وكفى فى ذلك قابليته للامامة وهو اكبر أولاد الهادي ع (وكانت الشيعة تظن فيه انه الامام بعد ابيه (ولما) توفى في حيوة الهادؑ قال لولده الحسن يابنى أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً (وفي) رواية أخرى أنه قال بدى لله فى ابى محمد بعد ابى جعفر يعني محمد مالم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن حاله وفي الارشاد بسنده عن النوفلي قال كنت مع ابى الحسن ع في صحن داره ثم بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم من بعدي الحسن (و بسنده) عن محمد الاصبهانى قال قال لي ابو الحسن ع صاحبكم من بعدي الذي يصلي علي

قال و لم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج أبو محمد بعد وفاته فصلى عليه و بسنده الى جماعة من بنى هاشم (منهم) الحسن بن الحسين الافطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن علي بن محمد دار ابى الحسن ع و قد بسط له في صحن داره و الناس جلوس حوله من آل أبى طالب و بنى العباس و قريش مائة و خمسون رجلا سوى مواليه و سائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه و نحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن ع بعد ساعة من قيام ثم قال له يا بنى احدث لله شكرا فقد أحدث فيك امراً فبكى الحسن و استرجع فقال الحمد لله رب العالمين و إياه اسأل تمام نعمه علينا و انا لله و إنا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن على ابنه و قدرنا له فى ذلك الوقت عشر بن سنه و نحوهـا فيومئذ عرفناه و علمنا أنه قد أشار اليه بالامامة و إقامه مقامه (و الاخبار) فى هذا الباب كثيرة قد اوردها المفيد ره في الارشاد و مع ذلك فالعجب من صاحب جنات الخلود حيث قال فيهـا انه لم يعرف حاله مع ان قبره مزار معروف في قرية بلد من نواحى الدجيل و فى معجم البلدان نقلا عن السيد عبد الكريم بن طاوس ره ان قبر ابى جعفر محمد بن الهادي ع فى بلدالتي هي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل و ادعى الاتفاق على ذلك وهو غريب منه و سواد أطراف سامرا من العامه و الخاصة يعظمون هذا المشهد و يقطعون الخصومات التي تقع بينهم بالحلف به و الحضور في مشهده و لا يعرفونه إلا قبر السيد محمد بن على الهادي ع و يعبرون عنه بسبع الدجيل (وأما) جعفر فهو الملقب بالكذاب و كان معروفاً بحب الجاه وطلب الدنيا و صرف أكثر عمره مع الاوباش والاجامره و لعب الطنبور وسايرما هو غير مشروع و لكن كان متظاهرا

بامامة الحسن العسكري و من بعد و فاته ادعى الامامة و كان يجبر الناس على إطاعته و القول بامامته واراد إن يصلي على جنازة أخيه فمنعه ذلك الحجة صاحب الأمر وقصته معروفة (و يقال) انه تاب في آخر عمره فلقب بجعفر التواب بل و رد في الأخبار تشبيه جعفر بأخوة يوسف ع حيث غفر الله لهم ذنوبهم و عفى عنهم يوسف و قال لا تثريب عليكم اليوم .

المقام الحادي عشر

في الامام الحسن بن علي العسكري

و يلقب بصاحب الناحية ايضا كما في كتب الرجال وبهذا يصح سند زيارة الناحية المروية في الاقبال قال خرج من الناحية سنة اثنين و خمسين و مائتين الخ و خروجها بهذا التاريخ يكون مقدما على ولادة الحجه بأربع سنين فالمراد منه العسكرى (وكنيته) ابو محمد ولد بالمدينة على المشهور وقيل بسر من رأى و لعله خطا كما صرح به جدي الامجد في يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الآخر و قيل غير ذلك (و الأول) اشهر فى سنة ٢٣٢ من الهجرة وقيل فى سنة الثلاثين فوق المايتين و نقل عن المفيد ره قال جدي الامجد ولعله سهو فى النقل اذليس فيما رأينا من كتبه ذلك (وكانت) امه ام ولد يقال لها حديث و كانت فى غاية الورع و التقوى فأقام ع بسر من رأى بعد ابيه ع قريباً من ست سنين ثم سمه المعتمد ابو عيسي ابن المتوكل على ما ذكره الصدوق ره (وقال) الطبري ذهب كثير من علمائنا الى انه مضى مسموما وكك ابوه وجده وجميع الأئمة فقبض يوم الجمعة وقيل يوم الاحد وقيل يوم الاربعاء والاول اشهر الثامن من شهر ربيع الاول وقيل في غيره والاول هو المعتمد و كان ذلك في عام الستين فوق المائتين (وكان ع) يومئذ ابن ثمان و عشرين سنة (ومدة) إمامته ست سنين و دفن بسامراء

في داره في البيت الذي دفن فيه ابوه ع و مرقده خلف ظهر ابيه وعلى قول أن ذريته ع منحصرة في ابنه الامام صاحب الأمر محمد بن الحسن و بنت واحدة غير موسومة و لا مذكورة في الكتب و الأصح انحصار ولده في الامام المنتظر عجل الله تعالى فرجه ﴿ تنبيهان ﴾ الأول (قال) المجلسي ره فى مزار البحار أن فى القبة الشريفة يعنى قبة الامامين العسكريين قبراً منسوباً الى النجيبة الكريمة العالمة الفاضلة التقيه الرضية حكيمة بنت ابى جعفر الجواد ع وما أدري لم لم يتعرضوا لزيارتها مع ظهور فضلها وجلالتها وأنها كانت مخصوصة بالأئمة ع و مودعة اسرارهم (وكانت) أم القائم ع عندها (و كانت) حاضرة عند ولادته تراه حيناً بعد حين في حيوة أبي محمد العسكري ع (و كانت) من السفراء والأبواب بعد وفاته فينبغي زيارتها بما أجرى الله على اللسان مما يناسب فضلها وشأنها والله الموفق انتهى كلامه (قال) جدي بحر العلوم ره بعد نقل هذه العبارة قلت عدم التعرض لزيارتها رضي الله عنها كما اشار إليه الخال المفضال عجيب و أعجب منه عدم تعرض الاكثر لها كالمفيد فى الارشاد و غيره فى كتب التواريخ و السير و النسب فى أولاد الجواد ع بل حصر بعضهم بناته ع فى غيرها (قال) المفيد ره و خلف ابو جعفر الجواد ع من الولد علياً ابنه الامام من بعده و موسى و فاطمة و امامة و لم يخلف ذكراً غير من سميناه و قال الطبرسي فى اعلام الورى و خلف من الولد علياً الامام و موسى و من البنات حكيمة و خديجة و ام كلثوم و يقال خلف فاطمه و امامة بنتيه و لم يخلف غيرهم (و قال) السروي فى المناقب و أولاده علي الامام و حكيمة و خديجة و أم كلثوم قال (و قال) ايوب الانصاري ابو عبد الله الحارثى فاطمه و امامة فقط انتهى اقول فهذه

الجليلة بنت الامام ابي جعفر الجواد ع واخت الامام علي الهادي وعمة الامام الحسن العسكري وقد ادركت ائمة اربعة بزيادة امام العصر الى من تقدم وان الهادي ع امر نرجس خاتون ان تتعلم منها معالم الدين واحكام الشرع والتأدب بالاداب الالاهية وكان لها منصب السفارة بعد العسكري ع من قبل امام العصر عجل الله فرجه وكانت توصل عرائض الناس اليه والتوقيعات الصادرة منه ع الى الناس ومرقدها الشريف مما يلي قدمي العسكري ولها صندوق على حده وبجنب ضريح العسكري ايضاً ضريح نرجس خاتون ام الامام صاحب الزمان واقع خلفه (الثاني) قال الشيخ الجليل والفقيه النبيل الشيخ خضر شلال النجفي المتوفي ١٣٥٥ وقبره في محلة العمارة من النجف معروف تقصده الناس لقرائة الفاتحة واسعاف الحوائج في مزاره في باب زيارة العسكريين انه لا شك ان الأرجح عند زيارة الامام علي الهادي ع تأخر الزائر عن الضريح المبارك بمقدار ذراع او ازيد ولا يلصق نفسه بالشباك كما هو المتعارف في آداب زيارة الأئمة ع قال ره اذ من المحقق الواصل الينا ان الشباك الواقع على الضريح المقدس في زماننا هو متأخر عن موضع القبر وان القبر الشريف قدام الشباك قال ره ويؤيد هذه المقالة اني وجماعة من العلماء والصلحاء تشرفنا الى زيارته وكان معنا احد العلويين الحاملين للعلم فاخبرني شئ كان اوجب تشويشهم واضطرابهم وهو انه كان واقفاً بقرب الضريح مستدبر القبلة فسمع صوتاً من الضريح يقول له تنح عن موقفك الى ورائك قال وليس سبب ذلك الا ماذكرناه من ان الضريح خارج عن الشباك انتهى ولا يخفى ان الضريح هو الضريح القولادي الذي هو من آثار الشاه سلطان حسين الصفوي خاتمة السلاطين الصفوية

كما أن تذهيب القبة الموجودة الآن من آثار السلطان ناصر الدين شاه القاجاري المقتول سنة ١٣١٣ بنظارة الفقيه الجامع الشيخ عبد الحسين الطهراني المتوفى سنة ١٢٨٦ و عدد احجارها الذهبية هكذا ٢٧٧٤٨ كتيبة ١٦٠ حاشية ٣٢٠ والمراد من العلوي هو السيد جدنا بحر العلوم طاب ثراه كما صرح به العلامة النوري ره في تحية الزائر وكان اضطرابهم لتأخره عن موقفه دفعة و نقل المجلسي في آخر المجلد الثاني عشر من البحار انه قد وقعت داهية عظمى و فتنة كبرى في سنة ١١٠٦ من الهجرة في الروضة المنورة بسر من رأى و ذلك أنه لغلبة الأروام وأجلاف العرب على سر من رأي وقلة اعتنائهم باكرام الروضه المقدسة وجلاء السادات و الاشراف لظلم الاروام عليهم منها و ضعوا ليلة من الليالي سراجاً داخل الروضة المطهرة في غير محل مناسب له فوقعت من الفتيلة نار على بعض الفرش و الاخشاب ولم يكن احد في حوالي الروضة فيطفيها فاحترقت الفرش والصناديق المقدسة والاخشاب و الابواب وصار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة و النصاب من المخالفين جهلا منهم بأن امثال ذلك لا يضر بحال هؤلاء الاجلة الكرام و الأسرار في ذلك خفية و فيه شدة تكليف و افتتان و امتحان للمكلفين (وقد وقع) مثل ذلك في الروضة النبوية قال يحيى ابن سعيد قدس الله روحه في كتاب جامع الشرايع في باب اللعان انه اذا وقع بالمدينة يستحب ان يكون بمسجدها عند منبره ثم قال وفي هذه السنة وهي سنة ٦٥٤ في شهر رمضان احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر.

المقام الثاني عشر

في الغوث الاعظم والملاذ الافخم ناموس الدهر وصاحب العصر الامام محمد بن الحسن الملقب بالحجة و الصاحب وصاحب العسكر وصاحب الامر وصاحب

الناحية و صاحب الدار وصاحب الزمان والغريم و المهدي و القائم والمنتظر و الهادي و الخلف الصالح و البلد الأمين والخاتم المكنى بابى عبد الله وأبى القاسم ولد في سرمن رأى فى دار أبيه العسكري يوم الجمعة وعلى الاصح ليلة الجمعة فى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٦ بعد انقضاء أحد و أربعين يوماً من خلافة المعتمد على الله العباسي و امه نرجس خواتون بنت قيصر الروم وعلى قول بنت يشوعا بن قيصر من نسل شمعون من حوارى عيسى ع و ذكر بعض المؤرخين أن قيصر كان عازماً على تزويجها من ابن أخيه و احتفل بمأدبة عظيمة فلم يتم الامر في تلك الحفلة فلما ان جاء الليل رأت نرجس خواتون في منامها النبي مع فاطمة الزهراء فأسلمت على يديهما و عقداها للحسن العسكري ع و رأته في المنام و من شدة شوقها اليه ألقت نفسها بين أسارى المسلمين فجاء المسلمون بها الى بغداد و جعلوها فى البيع فارسل الامام علي بن محمد الهادي ع مع بشر بن سليمان مائتين وعشرين ذهباً الى بغداد فشراها ثم اعطاها الى ابنه العسكري و فى عرض الطريق سمت نفسها نرجس خواتون ومدة عمره ع من حين ولادته الى حال التحرير يوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة ١٣٤٣ ألف و ثمانيه واربعون سنة و غيبته يوم الأحد (و قيل) يوم الجمعة من خوف الأعداء عاشر شهر شوال سنة ٢٦٢ (و على) قول سنه ٢٦٥ (وشمائله) على ما نقله السيد الشبلنجي شاب أكحل العين ازج الحاجبين أقنى الأنف كث اللحية على خده الايمن خال قال و أخرج الروياني و الطبراني و غيرهما المهدى من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون عربي و الجسم جسم اسرائيلي أي طويل يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً انتهى (و قال) صاحب الفتوحات (و اعلم) ان المهدي ع اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم

وعامتهم وله رجال إلاهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء له يتحملون اثقال المملكة عنه ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره والناس فى صلاة العصر فينحي له الامام من مكانه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة سيدنا محمد ص يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله اليه المهدي طاهراً مطهراً (وفى) زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ويخسف بجيشه البيداء فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته انتهى (وفي) سنن ابى داود عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه عن النبي ص قال لو لم يبق إلا يوم لبعث الله تعالى رجلا من بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جوراً (وأخرج) ابو داود الترمذي عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ص يقول المهدى من اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جوراً (وزاد) ابو داود يملك سبع سنين (وأخرج) ابن شيرويه وهو من اكابر العامة فى كتابه فردوس الاخبار فى باب الألف واللام عن ابن عباس قال قال رسول الله ص المهدي طاووس أهل الجنة (وعنه) ايضا باسناده عن حذيفة بن اليمان عن النبي ص قال المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربى والجسم جسم اسرائيلي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضي بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشرسنين (وأخرج) الحافظ ابونعيم عن ثوبان قال قال رسول الله ص اذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي (وأخرج) أيضاً عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص يخرج المهدى من قرية

يقال لها كريمة (وأخرج) الحافظ ابوعبدالله محمد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى بن مريم (ع) عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله (ص) وذكر الدجال فقال ان المدينة تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد ويدعي ذلك اليوم يوم الخلاص قالت ام شريك بنت ابى العسكر فاين العرب يومئذ قال (ص) هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وامامهم المهدي وقد تقدم ليصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده على كتفيه ثم يقول له تقدم وروى البخارى عن مسلم في صحيحهما عن ابى هريرة قال قال رسول الله (ص) كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم (وهيهنا) فوائد ذكرها صاحب الصواعق المحرقة يناسب لنا نقلها (الاولى) قال الاظهر أن خروج المهدى قبل نزول عيسى وقيل بعده (الثانية) قال تواترت الاخبار عن النبي (ص) انه من اهل بيته وانه يملا الارض عدلا (الثالثة) تواترت الاخبار على انه يعاون عيسى على قتل الدجال بباب لد بارض يقال لها فلسطين بالشام (الرابعة) قال جاء فى بعض الآثار أنه يخرج فى وتر السنين سنة احدى او ثلاث او خمس اوسبع او تسع (الخامسة) بعد ان تعقد له البيعة بمكة يسير منها الى الكوفة ثم يفرق الجند الى الامصار (السادسة) إن السنة من سنيه مقدار عشر سنين (السابعة) ان سلطانه يبلغ المشرق والمغرب تظهر له الكنوز لايبقى فى الارض خراب الا عمره وهذه علامات قيام القائم مروية عن ابي جعفر رضي الله عنه قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وركبت ذوات الفروج السروج واماتت الناس الصلوة واتبعوا الشهوات واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربى وتظاهروا بالزنى

وشيدوا البناء واستحلوا الكذب واخذوا الرشاء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام وظنوا بالطعام وكان الحلم ضعفاً والظلم فخراً والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وبدى الفجور وقبلت شهادة الزور وشرب الخمور وركبت الذكور الذكور واستغنت النساء بالنساء واتخذ الفيء مغنما والصدقة مغرما واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيدا بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد (ص) بين الركن والمقام وصاح صايح من السماء بان الحق معه ومع اتباعه (قال) فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلث مائة وثلث عشر رجلا من اتباعه (فاول) ماينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم (يقول) انا بقية الله فى الارض (فاذا) اجتمع عنده العقد عشرة الف رجل فلايبقي يهودي ولانصراني ولا احد ممن يعبد الله تعالى الا امن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكل ما كان في الارض من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السماء فتحرقه والله اعلم انتهى مافى الصواعق (وانما) اثرت نقله بطوله لكونه ادخل فى اثبات الحجة وايضاح المحجة (قال ابن ابى الحديد) فى شرحه عند قوله (ع) فى اخر الخطبة التى خطبها في المدينة بنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لابكم انه اشارة الى المهدي عليه السلام الذى يظهر فى اخر الزمان وما احسن قوله فى احدى معلقاته

ولقد علمت بانه لابد من مهديكم وليومه اتوقع
تحميه من جند الاله كتائب كاليم اقبل زاخرا يتدفع

فيها لال ابي الحديد صوارم مشهورة ورماح خط شرع
ورجال موت مقدمون كانهم اسد العرين الربد لا تتكعكع
تلك المنى اما اعب عنها فلى نفس تنازعنى وشوق ينزع

(والطف منه قول الحافظ الشيرازي)

مژده ايدل كه مسيحا نفسي مي آيد كه زانفاس خوشش بوى كسى مى آيد
از غم هجر مكن ناله وفرياد كه من زده ام فالى و فرياد رسى مي آيد
كس ندانست كه منزل گه معشوق كجاست
اين قدر هست كه بانك جرسي مى آيد

ولعل الحكمة في نزول عيسى (ع) واقتدائه به فى صلوته ان ملوك الارض من الكفار كلهم امة عيسى (ع) كما هو المشاهد الآن فاذا نزل (ع) وكان من اعوانه (ع) ورأوه يصلى خلفه وهم يعرفونه انه عيسى فتحصل لهم الرغبة في الايمان به وقبول اوامره وفيه من المصالح مالا يخفى فتدبر ﴿ هداية ﴾ فيها مطلبان (المطلب الاول) ان قيل ماالسبب فى غيبته (ع) وما الوجه فيها (فالجواب) السبب من الاعداء والخصوم فان الواجب عليه تعالى اعلامهم به وقد فعل ماوجب عليه من تتميم اللطف (وقد يقال) أن السبب فيها استخلاص اللطف التى يحصل منها اهل الايمان من اصلاب اهل النفاق فان بسط اليد يقتضى القيام بالسيف الموجب لقتل اهل الخلاف فيفوت بقتلهم وجود تلك الذرارى الصالحة من اصلابهم هذا مع ضبط القواعد الكلية الشرعية فى غيبته فمتى تعذر الانتفاع به فى الجزئيات بقي الانتفاع به فى الكليات المهمة التى هي الاصول بحاله فانه الحافظ للشريعة والعالم بقوانينها والعارف باحكامها فبقاؤه مستلزم لبقائها وحفظها عن التغير

و الزوال (و ذلك) هو الأصل في وجوب نصبه في الحكمة الآلهية (وإما) تصرفه في الاحكام الجزئية وانفاذ السياسات واصلاح افراد النوع فربما منع منه تغلب الظلمة (و روي) عن الحسين ع إنه كان يوم الطف اذا حمل على عسكر ابن زياد يقتل بعضاً و يترك بعضا فقيل له في ذلك (فقال ع) كشف عن بصري فابصرت اللطف التي في اصلابهم فعرفت من يخرج من اهل الايمان فتركته عن القتل لاستخلاص تلك الذرية وهذا شأن أهل الولاية في تدبير امور الخلق ﴿ المطلب الثاني ﴾ في ذكر مراتب الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين و تفضيل بعضهم على بعض في المرتبة (فنقول) لا ريب أن مولينا امير المؤمنين ع افضل من الحسن و الحسين عليهما السلام (و الأخبار) في ذلك مشحونة و أنه بعد رسول الله ص خير خلق الله و سيد من دخل في عالم الوجود (و مختصر) الدليل على ذلك أن رسول الله ص خير خلق الله بالكتاب و السنة وأجماع المسلمين وعلي ع نفس النبي ص بنص القرآن في قوله تعالى وأنفسنا وانفسكم (ولا ريب) أنه ليس المراد أن نفسه ع نفسه ص حقيقة فالمراد المساوات معه في جميع الخصوصيات سوى النبوة بقاعدة انه اذا تعذرت الحقيقه فالمراد أقرب المجازات (و تذكر) هنا البيت من القصيدة المتقدمة لجدي بحر العلوم رد في رد مروان ابن أبي حفص حيث يقول .

علي أبونا كان كالطير جدنا ... له ماله إلا النبوة من فضل

(و يدل) على ذلك أيضا قوله ص في الحسنين حين حملهما نعم الوالي كان و ابوهما خير منهما وقوله ص يا علي لا يعرفني إلا الله وأنت ولا يعرفك إلا الله وأنا ولا يعرف الله إلا أنا و أنت (صريح) بانه ع لا يعرفه إلا الله و رسوله فيكون الحسنان ع قاصرين عن رتبة ذات علي ع (وقال ص)

انت نفسي التي بين جنبي تبعاً للاية الشريفة (وقال) (ص) انت مني بمنزلة الروح من الجسد (والحسن ع) افضل من الحسين (ع) ومن الادلة على ذلك (مارواه) الصدوق ره في كتاب اكمال الدين باسناده الى هشام بن سالم قال قلت للصادق (ع) الحسن (ع) افضل ام الحسين (ع) فقال الحسن (ع) افضل من الحسين (ع) قلت فكيف صارت الامامة من بعد الحسين (ع) في عقبه دون ولد الحسن (ع) فقال ان الله تبارك وتعالى لم يرد ذلك الا ان يجعل سنة موسى وهرون جارية في الحسن والحسين (ع) الا ترى انهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين (ع) في الامامة شريكين وان الله عزوجل جعل النبوة في ولد هرون ولم يجعلها في ولد موسى وان كان موسى افضل من هرون ﴿ واما فضل الحسن والحسين (ع) ﴾ على الائمة التسعة فبحديث سيدا شباب اهل الجنة خرج رسول الله (ص) وعلي عليه السلام بالنص بقي كل من سواهما وهو مما عليه الاجماع (واما فاطمة) عليها السلام فاختلف العلماء في شانها (فقال) قوم انها بعد علي (ع) افضل من بنيها الاحد عشر عليهم السلام (وقال) قوم انها بعد الحسن والحسين افضل من التسعة (وقال) اخرون ان الائمة الاثنى عشر كلهم افضل منها وسبب الاختلاف اختلاف الروايات (والذي) يترجح عندنا ان فضلها بعد الائمة الاثنى عشر (ويدل عليه) قوله تعالى وليس الذكر كالانثى وهو عام ولا يلزم منه ترجيح كل ذكر عليها (ولما ورد) عن النبي وبعض الائمة (ع) انها افضل نساء العالمين ولم يرد انها افضل الرجال من العالمين (ولما رواه) الصدوق ره في الفقيه فيما اوصي محمد علياً ياعلي ان الله عزوجل اشرف على الدنيا فاختارني

منها على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختارك على رجال العالمين ثم اطلع ثالثة فاختار الأئمة (ع) من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع رابعة فاختار فاطمة (ع) على نساء العالمين وهو مشعر بتفضيلهم عليها (وأما أفضلية القائم «ع») فمن تتبع الأخبار والأدعية مثل دعاء الندبة المروية عن الصادق (ع) لم يشك أنه أفضل التسعة من ذرية الحسين (ع) قال (ع) في جملة ما قال في الدعاء المزبور اللهم ونحن عبيدك التائقون إلى وليك المذكر بك وبنبيك خلقته لنا عصمة وملاذاً وأقمته لنا قواماً ومعاذاً وجعلته للمؤمنين منا إماماً فبلغه منا تحية وسلاماً وزدنا بذلك يارب اكراماً واجعل مستقره لنا مستقراً ومقاماً واتمم نعمته بتقديمك إياه أمامنا حتى نورد جناتك ومرافقة الشهداء من خلصائك (ومما صرح) به من الأحاديث ما رواه الفاضل المقداد في شرح باب الحادي عشر تسعة من ذرية الحسين (ع) تاسعهم قائمهم أعلمهم وفي رواية أخرى تاسعهم قائمهم أعلمهم أفضلهم (وفي حديث) الوصية في قول النبي (ص) لعلي (ع) في أمر الوصية وأنا أدفعها اليك يا علي وأنت تدفعها الى وصيك ويدفعها وصيك الى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد حتى تدفع الى خير أهل الارض بعدك الحديث خرج من عموم قوله بعدك تفضيل الحسنين (ع) بما عرفت من حديث السيادة يبقى من سواهما (لا يقال) انا اذا سلمنا واعتقدنا أن بعضهم «ع» أفضل من بعض فما وجه ما ورد في بعض الأخبار أنهم قالوا انا كلنا خلقنا من نور واحد وطينة واحدة وورد انا كلنا سواء أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا وأمثال ذلك (لانا نقول) ان المراد التساوي في الأفضلية على الغير

وهو لا يستلزم المساوات بينهم او أنهم (ع) » أرادوا أنهم متساوون فيما يحتاج اليه جميع الخلق فكلهم فيهم الكفاية في مرحلة الهداية واراثة الطريق وتبليغ احكام سيد الأنام وان تفاضلوا في درجات انفسهم وفيما يختصون به من معرفة الله سبحانه كما سمعت من قول النبي ولا يعرف الله إلا انا وانت « وروى » الحسن بن سليمان الحلي في مختصر كتاب سعد بن عبد الله الأشعري باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال قلنا له الأئمة بعضهم اعلم من بعض فقال نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد هذا وانت خبير بان مقتضى آية المباهلة وحسب ما اشرنا اليه افضلية علي (ع) على سائر الأنبياء حتى اولو العزم منهم عدى نبينا « ص » إذ لا مانع من مشاركته «ع» معه (ص) في هذه الخصوصية (ويدل) عليه ما هو المتفق عليه بين الفريقين من ان النبي (ص) قال من اراد ان ينظر إلى نوح في عزمه وإلى آدم في علمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى عيسى في زهده فلينظر إلى علي بن ابي طالب رواه ابن ابي الحديد في شرحه عن أحمد بن حنبل في المسند وعن أحمد البيهقي في صحيحه والدلالة على المطلوب واضحة فان كل واحد منهم (ص) امتاز عن سائرهم بخصلة واحدة من هذه الخصال فمن اجتمع فيه جميعها يكون أفضل من جميعهم (وما في تفسير) النيشابوري من انه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمداً (ص) افضل من سائر الأنبياء فكذلك انعقد الاجماع بينهم على ان النبي افضل ممن ليس بنبي فهو جواب عار من الصواب لأن ترجيحه على خصوص من عدى النبي يلزم مساواته مع سائر الأنبياء في الرتبة وهو خلاف ضروري المسلمين (وهذا اوان الشروع)

في شرح الأخبار والأحاديث المتضمنة لفضيلة العلم وفضل العلماء ورأينا أن نبحث في كل حديث منه على صحة السند وابطاله وما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصولية وما يستنبط منه من الأحكام الشرعية وغيرها

الحديث الاول

(قال ره) قال رسول الله من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السموات ومن في الأرض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الأنبياء وان الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر (أقول) وفي هذا الخبر من الدلالة على ثواب العالم والمتعلم ما لا يخفى ﴿ من سلك طريقاً ﴾ أي من دخل في طريق ﴿ يطلب فيه علما ﴾ الجملة في محل النصب على أنها حال من فاعل سلك أو صفة لطريقاً والضمير فيها للطريق والمراد بهذا العلم المعارف الربانية والنواميس الالهية والأحكام النبوية ويمكن حمله على العموم بناء على أن العلم من حيث انه علم له شرف وكمال ومن طريق هذا العلم الفكر والأخذ من العالم ابتداء أو بواسطة أو وسائط (سلك الله به طريقاً إلى الجنة) الباء للتعدية أي أدخله الله في طريق يوصل سلوكه إلى الجنة في الآخرة أو في الدنيا بتوفيق عمل من أعمال الخير يوصله إلى الجنة (ومن طريق العامة) سهل الله له طريقاً من طرق الجنة وحاصل المراد من سلك في الدنيا طريق العلم سلك في الآخرة طريق الجنة لأن سلوك طريق الجنة لا يمكن بدون العلم به وبكيفية سلوكه فالسلوك والعبور في طريق العلم سلوك وعبور في طريق الجنة ادعاء لكمال

الأول في السببية حتى كأنه لم يتخلف أحدهما عن الآخر (ان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً به) قال ابن الأثير تضعها لتكون وطاء له إذا مشى وقيل هو بمعنى التواضع تعظيما لحقه وقيل أراد بوضع الأجنحة نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل أراد أظلالهم بها (من في السموات ومن في الأرض اه) لفظ من هنا ليس مختصاً بذوي العقول كما يقتضيه الوضع اللغوي بل يعم كل ذي حيوة كما يظهر من بعض الأخبار ان سائر الحيوانات تسبيحاً وتقديساً وانما ذكر الحوت بعد حتى لبعد المناسبة بينه و بين العالم من حيث الطبيعة والتحيز وسائر الأوصاف بحيث لا تكون مشاركة بينهما إلا في مجرد الروح الحيواني وانما يستغفرون لطالب العلم لان بقاء طالب العلم وصلاح حاله وطهارة ظاهره و باطنه من الذنوب سبب لبقاء الكائنات كلها وصلاح حالها وتمام نظامها فكل ذي حيوة سواء كان عاقلا أو جاهلا ناقصاً أو غير ناقص يطلب لطالب العلم مغفرة الذنوب وصلاح الحال لعلمه بان صلاح ذلك راجع إلى صلاح نفسه في الحقيقة وذلك في العاقل معلوم واما في الآخرين فلأن كل ذي وجود يحب وجوده و بقائه وصلاح حاله فهو يستغفر لطالب العلم من جهة انه من أسباب وجوده من حيث لا يعلم (وفضل العالم على العابد إلخ) لما كان العلم والعبادة كل منهما نوراً يمشي به على صراط الحق غير ان كونهما كذلك لا ينافي زيادة أحدهما على الآخر كما في القمر وسائر النجوم أراد دفع توهم عدم الزيادة بهذا الكلام فهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس في المقدار زيادة للايضاح (وان العلماء ورثة الأنبياء) الوارث من يرث رجلا بعد موته والعلماء هم الوارثون لعلوم الأنبياء (وان الأنبياء

لم يورثوا درهما ولا ديناراً) والمراد أن الأنبياء لم يكن من شأنهم جمع الأموال وتخلفها لمن بعدهم كما هو شأن أبناء الدنيا وهذا لا ينافي انتقال ما في أيديهم من الضروريات كالمساكن والمراكب والملبوسات ونحوها وإلا كان منافياً لظاهر ما دل من الآيات والروايات على توريثهم فلذا قالت العامة دفن أبو بكر وعمر في بيته (ص) من نصيب بنتيهما ونقل السيد محمود الالوسي في تفسيره روح المعاني من بعض أهل السنة أنه أجاب عن أصل البحث بأن المال بعد وفات النبي (ص) صار في حكم الوقف على المسلمين فيجوز لخليفة الوقت أن يخص ما شاء بمن شاء إلخ وعليه فكان من الانصاف اعطاء فدك لفاطمة (ع) بعد ادعائها واظهار رغبتها فيه كما روي عن عثمان أنه أعطى حكم بن العاص طريد رسول الله (ص) ثلث مال افريقية وقيل ثلثين ألفاً وان كان صدقة فمن البين ان تلك الصدقة لم تكن صدقة واجبة محرمة على أهل البيت بل انما كانت مستحبة مباحة عليهم (ع) مع ان فدك كانت في قبضة الزهراء وتحت تصرفها في حيوة النبي باعطائه إياها وكان ذلك عند نزول الآية وآت ذا القربى حقه كما روى ذلك أبو سعيد الخدري وجماعة من الصحابة (ويدل عليه) قول أمير المؤمنين في نهج البلاغة بلى كانت فدك في أيدينا من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث (فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر) المراد من الأخذ هو أخذ درأية وفهم لا مجرد النقل والرواية فان ذلك ليس من التورث للعلم وان كان يعد خدمة للعلم والفاعل خادم العلماء كما يدل عليه قوله بحظ وافر إذ من المعلوم ان الحظ الوافر من العلم الذي يعد فاعله

خير من الدنيا وما فيها لا يكون إلا في الأول ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً (قال) بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا بالسيوف وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا قيل أراد واحد خدمة ملك فقال الملك اذهب وتعلم حتى تصلح لخدمتي فلما شرع في التعلم وذاق لذة العلم بعث اليه الملك وقال أترك التعلم فقد صرت أهلا لخدمتي فقال كنت أهلا لخدمتك حين لم تر لي أهلا لخدمتك وحين رأيتني أهلا لخدمتك رأيت نفسي أهلا لخدمة الله وذلك لاني كنت أظن ان الباب باب الجهلي والآن علمت أن الباب باب الرب .

الحديث الثاني

« قال وه » وبالاسناد عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ره عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن زياد العطار عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وهو عند الله لأهله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبل بطالبه سبيل الجنة وهو أنيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح على الأعداء وزين الاخلاء يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أئمة يقتدي بهم وترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم يمسحونهم بأجنحتهم في صلوتهم لأن العلم حيوة القلوب ونور الأبصار من العمى وقوة الأبدان من الضعف ينزل الله حامله منازل الأبرار وبمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة وبالعلم

توصل الأرحام و به يعرف الحلال والحرام والعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء » أقول » وشرح الحديث يستدعي بسطاً في موضعين « الموضع الأول » فيما يتعلق بالسند وترجمة رجاله من دون تكرار ذكر من تقدم ذكره وكذلك الحال في الاحاديث الآتية فانا نتعرض لذكر رجال سند كل حديث بحذف من تقدم ذكره « فنقول » أما الصدوق فهو محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلث مائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن وله كتب كثيرة لا حاجة في تعدادها مات رضي الله عنه بالري سنة ٣٨١ قال جدي بحر العلوم في رجاله بعد أن اطال الكلام في ترجمة حاله و ما يدل على علو شأنه وسمو مقامه ما لفظه وكيف كان فوثاقته أمر ظاهر جلي بل معلوم ضروري كوثاقة أبي ذر وسلمان وقال الأستاذ في تعليقاته نقل المشايخ معنعناً عن الشيخ البهائي ره وقد سئل عنه فعدله ووثقه واثنى عليه وقال سألت قديماً عن زكريا ابن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل وأجل مرتبة فقلت زكريا بن آدم لتوفر الأخبار بمدحه فرأيت شيخنا الصدوق ره عاتباً علي وقال من اين ظهر لك فضل زكريا علي واعرض عني إنتهى وفي كتاب بلغة المحدثين كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق ره وهو غريب مع أنه رئيس المحدثين المعبر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق وهو المولود بالدعوة الموصوف في التوقيع المقدس بالفقيه وصرح العلامة في المنهج بتعديله وتوثيقه وقبله ابن طاوس في فلاح السائل وغيره ولم اقف على احد من الأصحاب يتوقف في روايات

من لا يحضره الفقيه إذا صح طريقه بل رايت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة ويقولون انها لا تقصر عن مراسيل ابن ابي عمير منهم العلامة في المنح والشهيد في شرح الارشاد والسيد الداماد قدس الله أرواحهم وسنذكر ذلك التوقيع في ترجمة أبيه ومرقده الشريف في الري قريب من مشهد الشاهزاده عبد العظيم في وسط بستان وعليه قبة عالية وتزوره الناس (واما علي) فهو أبوه أعني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم وكان قدم العراق واجتمع مع أبي القسم الحسين بن روح وسئله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر بن الأسود يسأله أن يوصل له رقعته إلى الصاحب (ع) ويسأله فيها الولد فكتب (ع) قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين فولد له أبوجعفر محمد وأبو عبد الله الحسين من أم ولد وكان ابوعبد الله الحسين بن عبد الله يقول سمعت اباجعفر يقول انا ولدت بدعوة صاحب الأمر وكان طاب ثراه يذكر ان جميع ذلك التوقيع عنده بخط الامام (ع) ويفتخر بذلك وكان قدومه إلى بغداد سنة ٣٢٨ ومات ره سنة ٣٢٩ وهي سنة تناثر النجوم وقد اخبر عن وفاته في قم علي بن محمد السيمري وهو في بغداد فقال رحم الله علي بن الحسين بن بابويه فقيل له هو حي فقال انه مات في يومنا هذا فكتب اليوم فجاء الخبر بانه مات فيه هكذا ذكره غير واحد من علماء الرجال كالنجاشي ومن تأخر عنه والظاهر من ذلك ان قدومه بغداد كان قبل وفاته بسنة فيكون ولادة ابنيه قبل وفاته بأقل من سنة لان طلب الولد منه «ع» كان بعد رجوعه إلى قم وهو غير ملائم لما يظهر من موارد من كلماته

في الفقيه حيث قال قال والدي في رسالته إلى لوضوح ان الظاهر منه انه كان في حال حيوة والده على حد يليق أن يرسل اليه رسالة مضافاً إلى أن الظاهر من العبارة المنقولة عنه (ع) في باب الدعوة للوالد ان الولدين كانا عن أم واحدة فعند كونهما في سنة واحدة لايمكن إلاّ أن والدا توأمًا ومرقده الشريف في المقبرة الكبيرة في قم وله بقعة وسيعة وقبه رفيعة (واما سعد) فهو ابن عبد الله بن ابي خلف الأشعري القمي يكنى أبا القاسم جليل القدر واسع الأخبار كثير التصانيف ثقة شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها ولقي مولينا أبا محمد العسكري (ع) وان تردد في ذلك النجاشي توفي ره سنة ٣٠١ وقيل مات يوم الاربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ٣٠٠ في ولاية رسم ووثقه صاحب المشتركات (واما محمد بن عيسى) فربما يظن فيه التضعيف لاستثناء محمد بن الحسن بن الوليد اياه في رجال نوادر الحكمة ولا دلالة في ذلك على الضعف وله عدة دلائل ناهضة بتوثيقه كما صرح به في الروائح وكيف يتوقف منه مع ان النجاشي قد صرح بانه جليل في أصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف روي عن أبي جعفر الثاني (ع) مكاتبة ومشافهة ثم ذكر كلام ابن الوليد وقال ان اصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون من مثل ابي جعفر محمد بن عيسى سكن بغداد وهذا اشارة منه إلى اجماع الأصحاب على انكارهم ذلك منه وقال القتيبي وهو علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري الذي اعتمد عليه الكشي في كتاب الرجال وهو تلميذ فضل بن شاذان كان الفضل بن شاذان ره يحب العبيدي يعني محمد بن عيسى ويثني عليه ويمدحه ويميل اليه ويقول ليس في أقرانه مثله وحسبك هذا الثناء من الفضل (واما الجواب) عن مسئلة

الاستثناء فهو انه ليس قدحاً لابن عيسى لأجل نفسه بل لأمر آخر والذي ذكره بعض محققي المتأخرين ان الداعي لذلك هو ان شيخنا ابن الوليد كان يعتقد انه يعتبر في الاجازة ان يقرأ على الشيخ أو يقرأ الشيخ عليه وكان السامع فاهما لما يرويه وكان لا يعتبر الاجازة المشهورة بأن يقول أجزت لك أن تروي عني وكان محمد بن عيسى صغير السن ولا يعتمد على فهمه عند القراءة وعلى إجازة يونس له يؤيد ذلك ما حكاه الكشي عن نصر بن الصباح انه قال محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين اصغر في السن من أن يروى عن ابن محبوب وهو الحسن ابن محبوب (وحاصل الجواب) أولا أن البلوغ يعتبر في الراوي حال الرواية لا حال التحمل وثانياً ان وفات يونس على ما في رجال النجاشي سنة ٢٠٨ ومقتضاه انه أدرك من أمامة مولينا الجواد (ع) خمس سنين لان وفات مولينا الرضا (ع) كان في سنة ٢٠٣ أول سنة امامة الجواد واما حسن بن محبوب فانه قد عاش بعد يونس ستة عشر سنة ومحمد بن عيسى أيضاً ممن روى عن مولينا الرضا (ع) كما صرح به شيخ الطائفة في باب فمن اين يقال انه لم يكن قابلا للاجازة مع انه فدادرك يونساً في زمن مولينا الرضا وقد روى عنه (ومما يدل) على صحة ماتقول ماروواه الشيخ ره في طلاق يب في الصحيح عن محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الرضا (ع) أنه فوض اليه الحج وإلى يونس بن عبد الرحمن قال بعث إليّ أبو الحسن الرضا (ع) رزم ثياب وغلماناً ودنانير وحجة لي وحجة لأخي موسى بن عبيد وحجة ليونس ابن عبد الرحمن فأمرنا أن نحج عنه وكانت بيننا مائة دينار اثلاثاً فيما بيننا فلما أردت أن أعبي الثياب رأيت في أضعاف الثياب طيناً فقلت

للرسول ما هذا فقال ليس يوجه بمتاع إلا جعل فيه طيناً من قبر الحسين (ع) قال الرسول قال أبو الحسن (ع) هو أمان باذن الله وأمر بالمال بامور من صلة أهل بيته وقوم محاويج لا مؤنة لهم وأمر بدفع ثلث مائة دينار إلى رحم امرأة كانت له وأمرني أن أطلقها عنه وأمتعها بهذا المال وأمرني ان اشهد على طلاقها صفوان بن يحيى وآخر نسي محمد بن عيسى اسمه «بيان» الرزمة بتقديم المهملة وكسرها ما شد في ثوب واحد ورزّم الشباب ترزيماً شدها والتعبية تهيئة الأشياء في موضعها فكيف يحكم بان محمد بن عيسى حال ادراكه يونس كان صغير السن (ومما يدل) على ما ذكر أيضاً ما في رجال الكشي في ترجمة محمد بن سنان روى عنه الفضل وأبوه يونس ومحمد بن عيسى وذكر جماعة أخرى إلى أن قال وغيرهم من العدول والثقات من أهل العلم فان المستفاد من هذا الكلام اعتقاد وثاقة كل من ذكر منهم وقد حققنا ان جميع ما في رجال الكشي هو اختيار الشيخ ره فالشيخ أيضاً موافق في هذا الكلام (ويدل على ذلك) أيضاً قول خالنا العلامة المجلسي ره في الوجيزة أن الأصح عندي أن محمد بن عيسى العبيدي ثقة صحيح الحديث فقد وثقه أبو عمر الكشي ✽ (تنبيه) ✽ لمحمد بن أحمد بن يحيى الاشعري القمي كتب منها كتاب نوادر الحكمة وهو كتاب حسن يعرفه القميون بدبة شبيب وشبيب قاض كان بقم له دبة ذات بيوت يعطي منها مايطلب منه فشبهوا هذا الكتاب بذلك وقد استثنى محمد بن الحسن الصفار صاحب كتاب بصائر الدرجات من رجال أسانيد نوادر الحكمة ثلاثين رجلا وتبعه على ذلك ابن الوليد ثم تبعه على ذلك الصدوق لكونه من تلامذة ابن الوليد فترى كثيراً مما يحكم بصحته انما يحكم بذلك اعتماداً على

تصحيح شيخه ابن الوليد المذكور (قال في بحث الصوم) من كتاب الفقيه واما خبر صوم يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صامه فان شيخنا محمد بن الحسن رض كان لا يصححه و يقول أنه من طريق محمد ابن موسى الهمداني وكان غير ثقة وكلما لم يصححه هذا الشيخ قدس ولم يحكم بصحته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح إنتهى وانما لم يعمل بهذه الرواية لان الصفار استثناه فيمن استثناه من رجال أسانيد نوادر الحكمة (إذا عرفت) ذلك فنقول ذهب الصدوق في أول الفقيه في باب المياه إلى أنه لا بأس بالوضوء والغسل من الجنابة بماء الورد مع كون المستند في ذلك رواية محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس وهو من المستثنائين كما عرفت وقد استثناه هو وشيخه وأنه لا يجوز العمل بما تفرد به وهذه الرواية مما تفرد به العبيدي عن يونس مع أنه قد ضمن في أول الفقيه أن يورد فيه ما هو حجة بينه و بين ربه وهذا من الصدوق ربما يكون مؤيداً لقبول رواية العبيدي المذكور أيضاً فتدبر وبذلك كفاية لمن كان من أهل المعرفة والدراية (وأما يونس) فهو ابن عبد الرحمن مولى علي ابن يقطين بن موسى مولى بني أسد أبو محمد كان وجهاً في أصحابنا متقدماً عظيم المنزلة ولد في أيام هشام بن عبد الملك ورأى جعفر بن محمد (ع) بين الصفا والمروة ولم يرو عنه وروى عن أبي الحسن موسى (ع) والرضا (ع) وكان الرضا يشير اليه في العلم والفتيا وكان ممن بذل له على الوقف مال جزيل وامتنع من أخذه وثبت على الحق ويكفيه فضلا وشرفاً ووثوقاً قول الرضا (ع) لوكيله وخاصته عبد العزيز بن المهتدي حين سأله أني لا أقدر على لقائك في كل وقت فممن آخذ معالم ديني خذ من يونس فانها منزلة عظيمة وقول أبي محمد صاحب العسكر (ع) في

حق كتابه يوم وليلة بعد أن سئل (ع) تصنيف من هذا فقيل له تصنيف يونس بن عبد الرحمن آل يقطين أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيمة ولذا قال النجاشي ومدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها وانما ذكرنا هذا حتى لا نخليه من بعض حقوقه وعلى كل حال فلا ينبغي الالتفات إلى بعض ما ورد فيه من الذم وان شئت الاطلاع التام فعليك بمراجعة تعليقات الأستاذ البهبهاني (وأما الحسن) فهو ابن زياد العطار وثقه النجاشي وصاحب المشتركات وميز عن غيره بروايه ابن ابي عمير عنه « واما سعد » بن طريف بالطاء المهملة الحنظلي الأسكاف مولى بني تميم الكوفي ويقال سعد الخفاف قال النجاشي فيه انه يعرف وينكر وذكره العلامة رد في القسم الثاني من كتاب الخلاصة ويظهر من صاحب المشتركات حيث لم يصفه بشيء التوقف فيه أيضاً وعده في الوجيزة من المختلف فيه (واما الاصبغ) فهو ابن نباته بضم النون المجاشعي بضم الميم كان من خاصة أمير المؤمنين وعمر بعده قال في الخلاصة وهو مشكور وفي الحاوي عده في الحسان وفي الوجيزة أنه ممدوح ﴿ الوضع الثاني ﴾ في شرح متن الحديث « فان تعلمه حسنة » فيه دلالة على أنه سبب لتكفير الذنوب أن الحسنات يذهبن السيئات والمراد بالعلم في هذا المقام هو العلم المتكفل لمعرفة الله وصفاته وما يتوقف عليه المعرفة والعلم المتعلق بمعرفة الشريعة والواجب من القسم الأول مرتبة يحصل بها الاعتقاد بالحق الجازم ومن القسم الثاني العلم بما يحتاج إلى علمه من العبادات وغيرها ولو تقليداً وطلب هذا المقدار فرض عين « ومدارسته تسبيح » من حيث أن مدارسة العلم توجب زيادة البصيرة في ذات الباري تعالى وصفاته وكلما ازداد الانسان معرفة بالله وبصفاته ازدادت

خشيته إنما يخشى الله من عباده العلماء ومراتب الخشية لا تحصى بحسب مراتب العلم والعرفان وكلما زاد خشية من الله زاد تسبيحاً وتنزيهاً له تعالى فالخشية سبب لهما والحمل مجاز من باب اطلاق المسبب على السبب (والبحث عنه جهاد) إذ لا ريب أن العالم ببحثه يظهر الحق الذي فيه ترويج الشرع الشريف واستقامة دعامته فهو كالمجاهد في هذا الغرض وعن طريق العامة أنه قال (ص) أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاء به الرسل وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جائت به الرسل وقال (ع) يوزن يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء (وتعليمه من لا يعلمه صدقة) فيه تحريص وترغيب على التعليم حيث أنه كالصدقة ولكن الغرض المشابهة في اقتضاء الثواب لا في كميته فانه ربما يزود على ثواب الصدقة فان الروايات الواردة في هذا الباب كثيرة «فمنها» ما في الكافي باسناده إلى أبي جعفر «ع» قال ان الذي يعلم العلم منكم له أجر مثل المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه إخوانكم كما علمكموه العلماء أي من غير تغيير في النقل وفيه أيضاً عن أبي جعفر «ع» من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً ومن علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به ولا ينقص أولئك من أوزارهم شيئاً وفيه أيضاً عن حفص بن غياث قال قال لي أبو عبد الله «ع» من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله «لأهله قربة» إذ بالعلم يحصل القرب إلى الله تعالى لانه بالعلم يعرف الحلال والحرام فيتبع الأول ويجتنب الثاني ولذا قال «ع» (وسالك بطالبه إلى الجنة)

وكك (هو أنيس في الوحشة) أي رافع للهم من حامله فانه ان كان للآخرة فالعلم سبب للنجاة منه وان كانت لأسباب دنيوية كالفقر والفاقة والضيق والمرض فالعالم يعلم ان ذلك كله موجب لمزيد أجره وذخيرة لآخرته فيهون عليه ذلك ويتمسك بعرى الصبر كما صبر اولوا العزم وكك (هو صاحب في الوحدة) نقل عن بعض الاكابر انه كان يحترز عن مجالسة الناس ومصاحبتهم فقيل له في ذلك فقال اي صاحب افضل مما في صدري ولنعم ما قاله شمس الدين محمد المعروف بخواجه حافظ الشيرازي المتوفي سنة ٧٩١ .

فراغتي وكتابي وگوشهٔ چمني من اين مقام بدنيا وآخرت ندهم

وكك « هو سلاح على الأعداء » إذ به تنقطع حجة اعداء الدين كما بالقتال بالسلاح تنقطع شوكتهم وباقي فقرات الحديث واضح

الحديث الثالث

« قال ره » فصل ورويناه بالأسناد عن محمد بن يعقوب عن علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن الحسين الفارسي عن عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله قال قال رسول الله « ص » طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة الا ان الله تعالى يحب بغاة العلم « اقول » وهنا موضعان ﴿ الموضع الأول ﴾ فيما يتعلق بسند الحديث والمذكور في الكافي بدل الحسن بن الحسين الحسن بن أبي الحسين فكان لفظة ابي ساقطة من عبارة الماتن ره وبناء على ما في الكافي فهو غير مذكور في كتب الرجال ولذا حكم المجلسي في مرآت العقول بأن الحديث مجهول السند نعم ذكر الشيخ في فهرسته في باب الحسين الحسين بن الحسن الفارسي القمي له كتاب ولعل

المذكور في الكافي سهو من الناسخين والصحيح ما في الفهرست وعليه فيمكن تصحيح السند بتقديم الحسين على الحسن (وأما عبد الرحمن ابن زيد) فهو من أصحاب الصادق (ع) كما في رجال الشيخ وهو من المجاهيل وزيد أبوه هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب فيه نظر كما في الخلاصة نقلا عن الشيخ ره ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح المتن (الفرض والوجوب) سيان عندنا وعند الشافعي والفرض أكد من الواجب عند أبي حنيفة لانه خص الفرض بما ثبت بدليل قطعي والواجب بما ثبت بدليل ظني (والبغاة) جمع الباغي وهو الطالب (وربما) يستدل بهذا الخبر على نفي تكليف الكفار بالفروع نظراً إلى أن موردها المسلم دون مجرد البالغ (وفيه) أنه لا يدل على عدم تكليف غير المسلم وعدم وجوبه عليه ولو سلم فانما هو بمفهوم اللقب وهو كما ترى وقد أشرنا فيما تقدم إلى ما هو المراد من العلم في أمثال هذه الأخبار ونزيدك بيانا هنا ، فنقول ، لا يخفى على كل من أشرق نور العقل على جبهة استعداده أن شرف الانسان على سائر الكائنات بجوهر العقل وان ذلك الشرف انما يحصل له في الحقيقة عند ما يتحلى بخاصية العقل أعني معرفة الأشياء والعمل بمقتضاها ومن أهم المعارف معرفة النفس فمن عرف نفسه فقد عرف ربه ولنعم ما قيل :

تو كه در علم خود زيان باشي عارف كردگار كي باشي

وكك معرفة مايرجع اليه نفسه ومعرفة ربه ومعرفة تكاليف الرب الواردة على العبد وما عدى الأخير وهي المعارف التي تسمى أصول الدين عند المتكلمين والحكمة الالهية عند الحكماء وعلم المعرفة عند الصوفية الموحدين « وبأتفاق » العلماء والمحصلين من العقلاء أنه لا يمكن

الفوز لأحد بدون هذه المعارف والعمل بموجبها (وجمهور العلماء) متفقون على عدم كفاية التقليد في معرفة أصول الدين بل لا بد فيها من الدليل والمراد من التقليد الغير الكافي في المقام هو محض السماع من الغير كالخبر المحتمل للصدق والكذب كما أن المراد من الدليل اللازم هو ما أوجب السامع اطمئنانا وسكونا في خاطره بصدق ما سمعه كالاخبار الحاصلة لنا التي نصدقها في عرفنا لما نجد فيها من امارات الصدق فلا محالة نعمل بمقتضاها وهذا المقدار كاف لكل مكلف في تحصيل معارف نفسه وعمل شخصه ولا يجب عليه تحصيل ما زاد عليه كالعلم باصطلاحات العلماء وأرباب النظر وتطبيق كل دليل على قانون علم الميزان نعم ربما يلزم ذلك من يريد تعليم الغير او لأجل دفع بعض الشبهات الواردة وما ذكرناه من هذا المقدار الواجب يمكن تحصيله لكل مكلف جامع لشرايط التكليف سواء كان من الخواص او من العوام ولا يعذر احد من سائر الأصناف في عدم طلبه وترك السعي في تحصيله كما هو مقتضى هذا الحديث إذ لا يزاحم شغلا ولا ينافيه شغل (ومع ذلك) فالناس معرضون عن تحصيله و يعتذرون بصعوبته بل اكثر المنسوبين إلى العلم في زماننا مع افناء عمرهم في قراءة الكتب واخذ المسائل قد حرموا من الوقوف على القدر الضروري منه بحيث لا تجد فرقا بينهم و بين سائر عوام الناس « واما معرفة تكاليف الرب » فاللازم على المكلف تحصيل المعرفة مقدمة للعمل اما بالاجتهاد او التقليد او الاحتياط فالجاهل التارك للاحتياط والتقليد اما قاصر او مقصر والقاصر لا يستحق العقاب على جهله وتركه التعلم وان وجب عليه الفعل ثانيا مع انكشاف الخلاف واما اذا طابق عمله الواقع فلا يجب عليه الاعادة ولا القضا

وكذلك المقصر نعم الفرق بينهما في مخالفة الواقع فان المقصر يستحق العقاب مع وجوب القضاء والاعادة عليه عند انكشاف المخالفة والقاصر لا يستحق العقاب وان وجب عليه العمل ثانياً (وهذا كله) بناء على ما هو المحقق في محله من أن التقليد انما يجب مقدمة للامتثال الظاهري للأحكام الواقعية لأن هذا هو المستفاد من جميع أدلته وليس له وجوب نفسي ولا هو شرط للعمل شرطاً شرعياً (ويترتب) على ذلك انه لو بنى الجاهل في عمله على ترك الاحتياط والتقليد لكنه إتفق مطابقة عمله للواقع أو لرأي المجتهد الأعلم صح ذلك منه وترتب عليه الأثر (أما في المعاملات) فظاهر (واما في العبادات) فلفرض تأتي نية القربة من المقصرين فان كثيراً منهم يعتقدون أن ما يفعلونه من التقصير أيضاً مقرب وان فعله خير من تركه وان فيه ثواباً لكن دون الثواب المترتب على الفرد الجامع لشرائط الصحة كما هو المشاهد من المصلي أول الوقت مع عدم صحة قرائته وان كان ذلك من تسويلات النفس أو الشيطان إلا أن الظاهر كفايته إذا طابق العمل الواقع نعم في صورة المخالفة وعدم تحقق القربة لا اشكال في بطلان عمله ويعاقب المقصر على ذلك (هذا هو الحق الحقيق) اللائق بالقبول وان خالف فيه المشهور (والذي يؤيده) ما ذكره صاحب كشف المصرحاً بنسبته إلى سلطان المحققين نصير الملة والدين من ان كل من أتى بواجب في نفس الأمر وان لم يكن عالماً بحكمه فانه يصح ما فعله (ومثله القول) في الاعتقادات الكلامية إذا طابقت نفس الأمر فانها كافية وان لم تحصل من الأدلة المقررة حتى لو أخذ المسائل من غير أهله تقليداً بل لو لم يأخذ من أحد وظنها كذلك إنتهى (ومما يدل) على ذلك ما في رواية عمار

الواردة في التيمم بدلاً عن الغسل حين سأله كيف صنعت في سفرك حين لم تجد الماء فقال تمعكت في التراب فقال «ع» ذلك صنع الحمير اجزءك لو صنعت كذا فانه صريح في صحة العمل المطابق للواقع مع عدم العلم «وكذا» لو تبين في موارد التجديد فساد وضوئه السابق بل الأمر كذلك إذا توضأ بعنوان الاحتياط فيما كان مستصحب الطهارة وان تأمل فيه بعض الفقهاء لكن الحق ما عرفت من الكفاية بل هو المستفاد مما ورد فيه من كونه نوراً على نور فانه ظاهر في افادة الطهارة أيضاً فاذا تبين عدم حصول الطهارة بالوضوء الواجب لفساده كفى عنه من جهة حصول الغرض بالتجديد «وهذا باب» واسع في الفقه يتفرع عليه فروع «منها» ما إذا تبين فساد صلوة الفرادا بعد المعادة جماعة فانه لا إشكال في سقوط الأمر بالصلوة معها كما صرح به سيدنا الأستاد ره في العروة الوثقى «ومنها» ما هو المجمع عليه من أن من صام آخر يوم من شعبان بنية أنه منه ثم انكشف انه أول رمضان أجزئه من رمضان «كما قد» أجمعوا على عدم وجوب الحد على من وطئ إمرأة ثم ظهر كونها زوجته «ومن أفطر» يوم الثلاثين من شهر رمضان ثم تبين كونه من شوال لم يجب عليه القضاء والكفارة سواء كان شاكاً فيه أو معتقداً انه من رمضان ولو اعتقد في يوم الشك في أول الشهر انه من رمضان فافطر فبان انه من شعبان أيضاً لم يجب عليه شيء كما هو صريح السيد الأستاد ره في العروة «لا يقال» ان هذه الفروع كلها انما صير اليها لقيام الدليل عليها «لانا نقول» قيام الدليل على ذلك دليل على ان للمطابقة مع الواقع مدخلية تامة في صحة العمل كما هو المدعى (هذا كله) في تصحيح عمل الجاهل إذا أحرز مطابقته للواقع او لرأى الفقيه

الأعلم الذي كان يجب عليه العمل بفتواه وأما إذا شك في المطابقة ففي المعاملات قيل يبنى على الصحة بعد العمل وهو مشكل وفي العبادات الموقتة إذا شك في خارج الوقت لا يجب عليه القضاء لان القضاء مرتب على الفوت وصدق الفوت مع الشك في المخالفة والمطابقة غير معلوم وهو أيضاً مشكل لأن الفوت أمر عدمي إذ هو عبارة عن عدم الاتيان وهو موافق للأصل ولا تحتاج في اثباته إلى الأصل حتى يكون من الأصل المثبت و إذا شك والوقت باق فالأقوى وجوب الاعادة تحصيلا لليقين بالفراغ بعد اليقين بالشغل ولا مجرى لقاعدة الشك بعد الفراغ هنا مع فرض كونه شاكاً في الصحة والفساد من حين العمل لبنائه على ترك التقليد وبعبارة أخرى الصحة والفساد يدوران مدار المخالفة والموافقة للواقع وهو غير معلوم له من أول الأمر والله العالم [ثم ان الناس] كما انهم تسامحوا في مرحلة تحصيل المعارف الالهية كذلك تسامحوا في تحصيل المعرفة بالتكاليف أيضاً (و بالجملة) فالناس غير باذلين جهدهم في كسب العلوم والسبب الواقعي في ذلك أنهم لم يتصوروا غاية العلوم كما هي بل جعلوا الغاية القصوى من تلك العلوم تحصيل المال والجاه والاعتبار الدنيوي ونهاية ذوي الهمم من أهل هذه الطبقة هي الشهرة وخفق النعال ولا يرومون الوصول الى ما فوق ذلك (وهؤلاء) هم المعنيون بما ورد في الكافي عن أبي عبد الله (ع) اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فو الله ما خفقت النعال خلف رجل الا أهلك وأهلك وفيه أيضاً باسناده عن جويرية بن مسهر قال اشتددت خلف أمير المؤمنين (ع) فقال يا جويرية انه لم يهلك هؤلاء الحمقى الا بخفق النعال خلفهم والخفق صوت النعل اما هلاكه فلأنه يورث الفخر والعجب والتكبر وغيرها من المهلكات

وأما اهلاكه فان الرئيس المقدم والأمير المعظم إذا ضل عن العدل وعدل عن الطريق تبعه كافة العوام خوفاً من بطشه وطمعاً في جاهه وماله فضلوا بمتابعته وأضلهم عن سبيل الرشد بسيرته القبيحة (هذا) إذا كان الرئيس جاهلا ظاهر وكذا إذا كان عالماً غير عادل فانه كثيراً ما تعتريه شبهة وتعترضه زلة فيضل بها عوام المؤمنين فانهم يقلدونه في ظاهر أحواله ويعتمدون عليه في أفواله (بل ربما) يقولون في أنفسهم إذا فعل هو هذا فنحن أولى به منه (كما قيل):

اذا كان رب البيت بالطبل مولعاً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

(ومن ثم) قال النبي «ص» أخاف على أمتي زلة عالم وفي الكافي أيضاً بأسناده عن الرضا (ع) انه ذكر رجلا فقال انه يحب الرياسة فقال ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها بأضر في دين المسلم من طلب الرياسة وفيه من التبعيد من طلب الرياسة ما لا يخفى لانها تهلك دينه وتفسده لأن الرياسة متوقفة على العلم بالأمور الشرعية والاخلاق النفسانية وتهذيب الظاهر والباطن من الاعمال والاخلاق الباطلة وتحليتهما بالأعمال والأخلاق الفاضلة وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمأنة وتعديل القوة الشهوية والغضبية ورعاية العدل في جميع الأمور وهذه الأمور لا توجد الا في المعصوم ومن وفقه الله تعالى من أوليائه (وقد سأل) بعض موالي علي بن الحسين (ع) أبا عبد الله «ع» ان يكلم الولاة على ان يوليه في بعض البلاد واقسم بايمان مغلظة ان يعدل ولا يظلم ولا يجور فرفع ابو عبد الله «ع» راسه الى السماء فقال تناول السماء ايسر عليك من ذلك (وروى) مسلم بأسناده عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله (ص) الا تستعملني فقال فضرب

بيديه على منكبي ثم قال يا أباذر انك ضعيف وانها أمانة وانها يوم القيمة خزي وندامة إلاّ من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها ومن هنا لما سمع بعض العلماء يقول أين الزاهدون في الدنيا والراغبون في الآخرة فقال له اقلب الكلام وضع يدك على من شئت وعن الحسن البصري قال مرض سلمان مرضه الذي مات عنه فدخل عليه سعد يعوده وقال يا سلمان كيف تجدك قال فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما أبكي حباً للدنيا وانما أبكي لهذه الأساور حولي فقال سعد فنظرت فوالله ما رأيت إلاّ اجانة ومطهرة (وروى) انه لما بعث الى المداين ركب حماره وحده ولم يصحبه أحد ووصل الى المداين خبر قدومه فاستقبله أصناف الناس على طبقاتهم فلما راوه (قالوا له) أيها الشيخ أين خلفت أميرنا قال ومن اميركم قالوا الأمير سلمان الفارسي صاحب رسول الله (ص) ﴿فقال﴾ لا اعرف الأمير وانا سلمان الفارسي ولست بامير فترجلوا له وقادوا اليه الجنائب والمراكب فقال ان حماري هذا خير لي واوفق فلما دخل البلد ارادوا أن ينزلوه دار الامارة فقال مالي ولدار الامارة ولست بأمير فنزل على حانوت في السوق وقال ادعوا صاحب الحانوت فاستأجره منه وجلس هناك يقضي بين الناس (وكان معه) وطاء يجلس عليه ومطهرة يتطهر بها للصلوة وعكازة يعتمد عليها في المشي فاتفق ان سيلا وقع في البلد فارتفع صياح الناس بالويل والعويل ويقولون وا اهلاه ووا ولداه ووا مالاه فقام سلمان ووضع وطائه على عاتقه واخذ مطهرته وعكازته وارتفع على صعيد وقال هكذا ينجوا المخفون يوم القيمة (وفي الكافي) ايضاً بسنده قال قال ابو عبد الله «ع» ملعون من ترأس ملعون من هم بها ملعون من حدث

نفسه بها والتراس ادعاء الرياسة بغير حق فان التنعل غالباً يكون للتكلف اياك والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال قال قلت جعلت فداك أما الرياسة فقد عرفتها واما أن اطاء أعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي إلا مما وطأت أعقاب الرجال فقال لي ليس حيث تذهب إياك وان تنصب رجلا دون الحجة فتصدق فيه في كل ما قال وقال أبو عبد الله (ع) وان شراركم من أحب أن يوطأ عقبه انه لا بد من كذاب أو عاجز الرأي وذلك لأن حب الرياسة أشد الفسوق وأعظمها إذ كل فسق غيره يعود ضرره إلى الفاسق وهذا الفسق يعود ضرره إلى تخريب الدين وإلى الفاسق والخلق أجمعين (وقد قال الله تعالى) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً وان كثيراً من المعتنين بطلب العلم من أرباب العمائم قد اكثر من أسباب جلب العوام واقتداء الأنام وهو في مرحلة المعرفة معتمد على التقليد المحض بحيث يساوي معرفته معرفة الأطفال والعجائز ومشاهدة هذه الأحوال ربما منعت بعض الأذكياء من السلوك في مسالك العلم واليأس من الفوز بالسعادة الحقيقية عصمنا الله واياك من الزلل .

الحديث الرابع

﴿قال ره﴾ وعن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي عن أبي اسحق السبيعي عن حذيفة قال سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول أيها الناس اعملوا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به وان طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وسيفي لكم والعلم مخزون عند أهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه

(أقول) شرح الحديث يتم في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند (فاما ابن محبوب) فهو الحسن بن محبوب السراد ويقال له الزراد ويكنى أبا علي مولى بجيلة كوفي ثقة روي عن أبي الحسن الرضا (ع) وروي عن ستين رجلا من أصحاب أبي عبد الله (ع) وكان جليل القدر يعد في الأركان الأربعة في عصره وهو ممن اجمعت العصابة عليه ومات ره سنة ٢٢٤ وهو من أبناء خمس وسبعين سنة وصرح بتوثيقه غير واحد من علماء الرجال كالنجاشي في الفهرست والعلامة في الخلاصة والكاظمي في المشتركات (وأما هشام) بن سالم فهو المعروف بالجواليقي الجعفي قال في الخلاصة ثقة ثقة وقال ابن طاوس ظاهر انه صحيح العقيدة معروف الولاية غير مدافع إنتهى (وفي في) في باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه رواية دالة على فساد عقيدته وكان العلامة ره بنا على ضعف تلك الرواية بحيث لا يوجب قدحا في الرجل (وأما أبو حمزة) الثمالي فاسمه ثابت بن دينار ثقة قال النجاشي أنه لقي علي ابن الحسين (ع) وأباجعفر (ع) وأبا عبد الله (ع) وأبا الحسن (ع) وروي عنهم وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث (وأما السبيعي) فهو أبو اسحق بن كليب على ما ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) وروي عنه أبو حمزة الثمالي وقيل هو عمر أو عمرو بن عبد الله بن علي السبيعي وهو موافق لما في شرح الكرماني لصحيح البخاري وعليه فهو من الثقات بل من اخص الخواص قال في مجمع البحرين روي محمد بن جعفر المؤدب ان ابا اسحق واسمه عمر بن عبد الله السبيعي صلى اربعين سنة صلوة الغداة بوضوء العتمة وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في زمانه

اعبد منه ولا اوثق في الحديث عندا الخاص والعام وكأن من ثقات علي بن الحسين « ع » وولد في الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين (ع) وله تسع وتسعون سنة وهو من همدان انتهى وفي رجال الوسيط انه وابنه يونس من العامة ولعله بما قاله الذهبي في ميزان الاعتدال ان ابا اسحق السبيعي من أئمة التابعين بالكوفة واثباتهم وهو ليس بقاطع عليه بالخلاف إذ لعله قد خفي مذهبه لشدة التقية على انه اتفق له ولغيره مدح رجال الشيعة كأبان بن تغلب وغيره باعظم من هذا وفي القاموس السبيع كأمير السبيع بن سبع ابو بطن من همدان ومنهم الامام ابو اسحق عمر بن عبد الله ومحلة بالكوفة منسوبة اليهم وقال ابن الأثير في النهاية السبيع بفتح السين وكسر الباء محلة من محال كوفة منسوبة إلى قبيلة وهم بنو سبيع من همدان وقوله عمن حدثه يوجب ارسال الحديث ﴿ الموضع الثاني ﴾ في شرح متن الحديث (قال سمعت أمير المؤمنين) هذا لقب خص به علي بن أبي طالب كما هو متفق عليه بين علماء الامامية ثبتت له هذه المرتبة من عهد النبي « ص » بل لقب به وادم بين الروح والجسد كما رواه من العامة ابن شيرويه في فردوس الأخبار ومع ذلك فقد زعمت العامة مشاركة الأول والثاني معه (ع) في هذا اللقب بل جعلوا ذلك من أوليات الثاني وقالوا أول من لقب بامير المؤمنين هو عمر وللسيد رضي الدين علي بن طاوس الحسني ره كتاب اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين بامرة المؤمنين قد جمع فيه من طرق العامة المعتبرة والكتب المعتمدة عندهم اثنين وعشرين حديثا باسانيد مختلفة متعددة مما يدل على تخصيص هذا اللقب بعلي بن أبي طالب (ع) واعترف ره بأنه لم يستوعب جميع الأخبار (والعمل به) إعلم ان كل علم من

علوم الدين يقتضي عملا لو لم يأت به لكان ذلك العلم ناقصاً حتى مثل العلم بوجوده تعالى وقدرته ولطفه واحسانه يقتضي طاعة في أمره ونهيه والعلم بوجود الجنة والنار يقتضي العمل الموجب لحصول الأول والنجات من الثاني فلا وجه لاختصاص العلم بالعلم المتعلق بكيفية العمل كما هو المنقول عن بعض الناظرين إلى هذا الحديث (أوجب عليكم من طلب المال) فيه دلالة على أمرين (الأول) طلب المال وعلى قدر الكفاف واجب قطعاً وبه يحصل الاستعانة بالعبادات والطاعات كما ورد لولا الخبز ما صلينا ولا صمنا ولا ينافي الزهد المطلوب في دار الدنيا لأن المراد به كما عن أمير المؤمنين (ع) قصر الأمل وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عز وجل وكيف يكون الزهد في ترك الحلال وقد قال الصادق (ع) لا خير فيمن لا يحب جمع المال من حلال يكف به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه (الثاني) طلب العلم أوجب وأوكد من طلب المال والمراد به الوجوب العقلي العيني أي أحسن وأليق بانفسكم والدليل عليه قول أمير المؤمنين (ع) لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو ويزداد ويمكن أن يجعل قوله (ع) «ان المال مقسوم» بيان لأرجحية طلب العلم إذ بعد الالتفات إلى قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقوله تعالى وما من دابة إلا على الله رزقها لا ينبغي لعاقل أن يصرف عزيز أوقاته وثمين ساعاته في جلب الأموال وتحصيل الأسباب ويترك طلب العلم الذي فيه حيوة القلب والبقاء الأبدي فان العلم غذاء الروح وحيوته الباقية التي لا انقطاع لها «الناس موتى وأهل العلم أحياء» فاطلبوه من أهله وهم الأئمة

الذين هم أهل الذكر كما قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون « وحاصل » هذه الرواية ان الرزق من لوازم الحيوة فالانسان غير مختار في تركه بل مأتي اليه وان فرّ عنه وما كان بهذه المثابة من ملازمة الوجود لا ينبغي الجهد في تحصيله بخلاف العلم فانه ليس من شرائط الوجود والحيوة بل يحصل بالطلب والا بتغاء من اهله فينبغي المبالغة في طلبه وتحصيله من اهله .

الحديث الخامس

(قال ره) وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي الحسن البختري عن أبي عبد الله (ع) قال أن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشيء منها أخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (أقول) وتقريب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في حال سند الحديث ومرجع الضمير الكليني ره (فاما محمد) بن خالد فهو المعروف بالبرقي أبو عبد الله مولى أبي موسى الأشعري قال النجاشي وكان محمد ضعيفا في الحديث وكان أديبا حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب إنتهى ووثقه المجلسي في الوجيزة وقال صاحب البلغة وابن خالد البرقي مختلف فيه ولعل الأظهر تعديله (وأما أبو الحسن) البختري بالخاء المعجمة اسمه وهب بن وهب فعن الفضل بن شاذان انه من اكذب البرية وقال الشيخ انه ضعيف عامي المذهب وعده المجلسي غاليا ومع ذلك فقد قال جدي الفاضل الصالح في شرحه أن الحديث

معتبر وان كان الراوي كذاباً لأن الكذوب قد يصدق (الوضع الثاني) قد عرفت من البيانات السابقة شرح ما يتعلق ببعض فقرات الحديث بما لا ينافي ما عليه الشيعة من توريث الأنبياء والمقصود من قوله (ع) ﴿ فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه ﴾ هو التنبيه على أنه ينبغي لكم أن تعرفوا أحوال الناس حتى تجدوا أهل هذا العلم لتأخذوا منه لأن مدعي العلم بعد النبي « ص » كثير والجميع ليسوا قائلين بالصواب ولا آخذين له من مشكوة النبوة بل اكثرهم يدعون بمجرد الأهواء طالبين للتقدم والرياسة التابعين للشيطان والنفس الأمارة بالسوء وانما القائلون بالحق الآخذون له من منبع الرسالة وهم أهل البيت الذين قال النبي « ص » فيهم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ويدل عليه قوله فان فينا أهل البيت عدولا فينا خبر إن مقدم على اسمه وهو عدولا لكونه ظرفاً وأهل البيت منصوب على المدح بتقدير أعني أو مجرور على انه بدل لفينا أو مجرور بدلا عن ضمير المتكلم ان جوزكما هو المنقول عن الأخفش من انه اجاز تبديل الظاهر من ضمير الحاضر مطلقا (في كل خلف) أي في كل قرن فان الخلف للمرء من يكون بعده وكل قرن خلف للقرن السابق قال في النهاية فيه يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأول الجاهلين الخلف بالتحريك والسكون كل من يجيء بعد من مضى إلا أنه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر انتهى والمراد من العدول النافين للتحريف والانتحال هم الأئمة (ع) الراسخون في العلم كما هو صريح قوله «ع» في زيارة الجامعة ورضيكم خلفاء في أرضه وحججاً على بريته وأنصاراً لدينه فانهم (ع) يذبون

عن دينه كل مخالف له بأن يبطلوا حجته بالبرهان الحق كما قال رسول الله «ص» يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحريف الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد وهذا على الحقيقة والأصل ويحتمل أن يريد بالعدول علماء شيعتهم الذين يقتفون آثارهم ويعرفون احكامهم الممتحنون المحتملون لعلومهم وهو من عناهم السيد السجاد (ع) في تقسيم العلماء إلى أن قال ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هويته تبعاً لأمر الله وقواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز في الباطل ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من ضرائها ان اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول فذلكم الرجل كل الرجل فبه فتمسكوا الحديث وقال جدي الصالحره في هذا الخبر دلالة ظاهرة على أن العصر لا يخلو من حجة والروايات الدالة عليه اكثر من أن تحصى وقد يستدل بهذا الخبر على حجية الاجماع انتهى

الحديث السادس

(قال) ره وعنه عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن أبي حمزة عن علي بن الحسين «ع» قال لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تبارك وتعالى أوحى إلى دانيال ان أمقت عبيدي إليّ الجاهل المستخف بحق أهل العلم التارك للاقتداء بهم وان أحب عبيدي إليّ التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء (أقول) وتقريب المرام

في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال سند الحديث مرجع الضمير في عنه كما تقدم والحديث مرفوع (والمراد من الحسين بن محمد) هو حسين بن محمد بن عامر ابن اخي عبد الله بن عامر وهو ابن محمد بن عمران كما في المشتركات ابن محمد بن عمران الثقة ويقال له ابن عامر روى عنه محمد بن يعقوب (وقال) في الرواشح هو من أجلاء مشايخ الكليني وقد اكثر من الرواية عنه في الكافي وصرح باسم جده عامر الأشعري في مواضع عديدة ونسخ الكافي مختلفة ففي بعضها كما في المتن وفي بعضها عن علي بن محمد بن سعد باسقاط الحسين بن محمد والمراد بعلي بن محمد بن سعد في النسخة الأولى هو علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي المعروف بابن متويه والمراد به في النسخة الثانية هو علي بن محمد بن سعد الأشعري وهو أحد شيوخ أبي جعفر الكليني صاحب الكافي ره ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح متن الحديث (ما في طلب العلم) يعني من الشرف والكمال والمنافع والحيوة الأبدية للنفس الناطقة بعد رقودها في مهد الطبيعة البشرية وركودها في مرقد القوى الانسانية وصدودها عن مشاهدة ما عند الحضرة الربوبية وسلك المهج كناية عن ارتكاب التعب والمشقة الشديدة في طلبه كما ان خوض اللجج كناية عن ارتكاب المكاره والشدائد (إلى دانيال) وهو النبي من أولاد يهودا ابن يعقوب وهو الذي كان في زمن بخت نصر وهو الذي تفرد في علم النجوم والرمل وله كتاب الملاحم والحوادث في الدنيا كما رواه القطب الراوندي في القصص عن الصدوق بالاسناد عن الصادق ﻉ وكان ذهب به بخت نصر مع الاطفال من أولاد الأنبياء ﻉ إلى بابل وحبس دانيال في الجب المعروف الآن

بجب دانيال في قرية صغيرة على شاطئ نهر الفرات بأرض العراق وذهب اكثر الناس إلى أنها بئر هروت وماروت ثم ان بخت نصر رأى رؤيا عجيبة أهالته فسأل عنها الكهنة والسحرة فعجزوا عن تعبيرها وكان دانيال مع أصحابه في السجن فاخبر السجان بخت نصر بقصة دانيال فقال له علي به وكان لا يدخل عليه أحد إلا سجد له فاتوا به فقام بين يديه ولم يسجد فقال له ما الذي منعك من السجود لي فقال ان لي ربا أتاني الحكمة والعلم وأمرني أن لا أسجد لغيره فخشيت أن أسجد لغيره فينزع مني علمه الذي أتاني ويهلكني فاعجب به وقال نعم ما فعلت حيث وفيت نعمه ثم أخبره برؤياه التي رآها قبل أن يخبره الملك وعبرها له فجعل يكرمه ويستشيره في أموره حتى كان اكرم الناس عليه وأحبهم اليه فحسده المجوس وذهبوا إلى اهلاكه فنجاه الله تعالى وبخت نصر من ولد نمرود وهو الذي غزا بني اسرائيل وقتل منهم خلقا كثيرا وسبى بعثتهم وغزا مصر ودوخ كثيرا من البلاد وهو من الكلدانيين امة قديمة الرياسة نبيهة الملوك كان منهم النماردة الجبابرة الذين كان اولهم نمرود من بني حام ولم يزل ملك الكلدانيين ببابل إلى ان ظهر عليهم الفرس وغلبوهم على مملكتهم وابادوا كثيرا منهم فدرست اخبارهم وطمست آثارهم وفي سنة ١٩ من الهجرة في السنة السابعة من خلافة عمر لما فرغ ابو موسى الاشعري من فتح مناذر توجه إلى فتح شوش فحاصرها ولما رأى شابور صاحب القلعة قوة الاعراب وعدم نهوضه بالمقاومة لهم ارسل إلى ابي موسى من يأخذ منه الامان لعشرة انفس من اقاربه فيفتح لهم باب البلدة فقبل ابو موسى ذلك وقال للرسول فليكتب صاحبك اسمائهم فكتب شابور ذلك وفتح باب الجسار

وتوجه مع العشرة الى ابي موسى فقال ابو موسى لم يكن اسمك مكتوباً مع العشرة ونحن على ما وعدناك من سلامة العشرة والأصلح بحال المسلمين قتلك فقتله ثم دخل حصار شوش وضبط ما في خزائن شابور من الأموال ثم راى باباً محكماً مقفولا مختوماً فسئل عما وراء الباب فقيل له ليس فيه ما ينفعك فقال لا بد من الاطلاع عليه فأمر بكسر الأقفال ودخل فرأى صخرة كبيرة مثل القبر وعليها جسد ميت وهو مكفن بقطع من الحرير المزركش مكشوف الرأس طويل القامة جداً فتعجبوا من طول قامته وطول أنفه اكثر من شبر فسئل أبو موسى عنه أهل شوش فقالوا كان هذا الرجل مستجاب الدعوة يستسقون به أهل بابل فابتلى أهل شوش بسنة مجدبة فارسلوا إلى بابل يطلبون أهله ارسالة اليهم حتى يدعو لهم بالمطر فابوا من اجابة ذلك فارسلوا اليهم خمسين رجلا برسم الرهينة حتى أرسلوه فدعى لهم وسقوا ببركته وكثر خيرهم فلما رأو ذلك رفعوا اليد من الأشخاص المرهونين وبقي الرجل عندهم إلى أن مات فكتب أبو موسى صورة الواقعة إلى عمر فسئل عمر عن حال هذا الشخص جميع الصحابة فلم يعلمه أحد بحقيقة الحال إلا أمير المؤمنين (ع) فقال انه دانيال وذكر قصته مع بخت نصر واسارته من بيت المقدس إلى أرض بابل وقال لعمر اكتب لأبي موسى أن يخرجه من هذا المكان ويكفنه فوق كفنه ويصلي عليه ويدفنه في محل لا يصل اليه يد أهل الشوش ففعل ذلك أبو موسى وحفر له قبراً في قعر نهر شوش وبنى عليه بالرخام في غاية الرصانة والاستحكام ثم أجرى الماء عليه قال الحموي في مراصد الاطلاع السوس بالضم ثم السكون وسين أخرى بلدة بخوزستان وجد فيها جسد دانيال (ع)

فدفن في نهرها تحت الماء وغمر قبره وموضعه يزار قال السيد الجزائري في الأنوار ومات دانيال بناحية الشوش ودفن فيها والشوش بلد كبير في ناحية شوشتر لكنها هذا الآن من توابع حويزة فقد خربت وصارت تلا من التراب وقد وصلنا اليها مراراً وشاهدنا فيها آثاراً غريبة وأطواراً عجيبة وقبر دانيال قريب منها تتبرك به الناس وقد شاهدوا له كرامات كثيرة (وفي بعض الروايات) ان اهل الشوش شكوا إلى احد المعصومين (ع) كثرة الأمطار فكتب اليهم ان عظام اخي دانيال تحت السماء والسماء تهطل دموعاً عليه فواروه تحت التراب حتى تسكن عنكم الأمطار فواروه تحت التراب (وقريب من قبره المبارك) النهر الذي حفره شاپور ذو الاكتاف وقد عمل قريباً من القبر حوض كبير وفيه سمك كثير شاهدناها لما وصلنا إلى زيارته وقد الفت الزائرين حتى قد كنا نجلس إلى جرف النهر ونضع الخبز في ايدينا وتظهر الحيتان من الماء تأكله من ايدينا شيئاً فشيئاً والشوش في لغة الفرس القديمة اسم للشيء الحسن ولما بنو الشوشتر سموها بهذا الاسم ومعناه الأحسن يعني انه احسن من الشوش وفي قبته صخرة اذا وقف عليها الانسان وحركها تحركت مستديرة والانسان فوقها ثم تبقى الحركة حتى ينزل الانسان من فوقها إنتهى (وفي باب) التوبة من الكافي باسناده عن أبي جعفر (ع) ان الله عز وجل أوحى إلى داود ان ائت عبدي دانيال فقل له انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني ففغرت لك فان أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك فاتاه داود (ع) فقال دانيال اني رسول الله اليك وهو يقول انك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقال له

دانيال قد أبلغت يا نبي الله فلما كان في السحر قام دانيال فناجى ربه وقال يارب ان داود نبيك أخبرني عنك اني ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك لان لم تعصمني لأعصينك ثم لأعصينك ثم لأعصينك قال المجلسي ره والعصيان محمول على ترك الأولى لأن دانيال (ع) كان من الأنبياء وهم معصومون من الكبائر والصغائر عندنا كما مر وقوله لان لم تعصمني لأعصينك فيه مع الاقرار بالتقصير اعتراف بالعجز عن مقاومة النفس واهوائها وحث على التوسل بالألطاف الربانية والاستعاذة من التسويلات النفسانية والوساوس الشيطانية إنتهى (وفي مجمع البحرين) دانيال النبي بكسر النون كان غلاماً يتيما لا أب له ولا أم ربته عجوز من بني اسرائيل وقد أسره بخت نصر وعزيراً فانجاهما الله من العذاب ومات دانيال بناحية السوس وقد وجد خاتمه في عهد عمر وكان على فصه أسدان وبينهما رجل يلحسانه وذلك ان بخت نصر لما أخذ في تتبع الصبيان وقتلهم وولد هو القته أمه في غيضة رجاء أن ينجوا منه فقيض الله له أسداً يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فلما كبر صور ذلك في خاتمه حتى لاينسى نعمة الله عليه وفي كشكول شيخنا البهائي نقلاً عن خط الشهيد ره يرفعه إلى دانيال النبي قال إذا أراد أحدكم يعلم ان حاجته تقضي أم لا فليقبض على شيء من الحبوب ويضمر حاجته ويأخذ ثمانيا ثمانيا من الحبوب المقبوضة فان بقي في يده واحدة فهي للزهرة فالحاجة مقضية وان بقي اثنان فهي للمريخ فانها لا تقضى وان بقي ثلث فهي للذئب يكون نحساً لا تقضى وان بقي أربع فهي لزحل فانها لا تقضى وان بقي خمس فهي للمشتري فانها تقضى سريعاً وان بقي ست فهو للقمر فانها تقضى وان بقي سبع فهي لعطارد فانها تقضى

حسناً وان بقي ثمان فلا تعرض لها بوجه من الوجوه فانها وقعت في التوقف (والمقت) هو الابغاض المستخف بحق أهل العلم } فيه دلالة على أن الجاهل على اطلاقه ليس مبغوضاً بل انما يكون كذلك إذا كان متصفاً بما ذكر من الاستخفاف والترك وإلاّ فالجاهل المعظم لأهل العلم المقتدى بهم المحب لهم والمتعلم منهم هو من أهل المحبة دون المقت والتقي الذي هو من أحب عباد الله اليه هو الخائف منه تعالى المتجنب عن معصيته بالتزام أوامره واجتناب نواهيه الطالب للثواب الجزيل الحاصل ذلك له من العمل بما يوجبه وعمدته تحلية الظاهر بالأفعال الجميلة وتخلية الباطن من الأخلاق الرذيلة (اللازم للعلماء) وعم أهل العلم من الشيعة وفيه دلالة على ان الفضيلة والشرف انما يكون في ملازمة العالم الحليم السليم من مقتضيات القوة الغضبية والشهوية وبعبارة اخرى من صدق قوله فعله ومن لم يكن كذلك فليس بعالم فقد قال الصادق (ع) أطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم وعن الرضا (ع) أن من علامات الفقه الحلم والصمت وقال بعض الشراح اختلف اقوال الأكابر في الفرق بين العالم والحكيم فقيل العالم طبيب الدين بادوية الحق والصدق والتصفح والتعطف وقيل من يخلص الناس من أيدي الشياطين وقيل هو من لان قلبه وحسن خلقه ورق ذكره ودق فكره ولا يطمع ولا يبخل وقيل الحكيم هو الذي يطلب ما ينفعه ويترك ما يضره ويقرب منه ما قيل هو العدل الآخذ بالحق والصواب قولا وعملا وقيل هو من لا يغضب على من عصى ولا يحقد على من جفى وقيل هو من كان كل افعاله صواباً ولا يدخل في اختياره

خال ولا فساد وقيل ليس الحكيم الذي يجمع العلم الكثير ولكن الحكيم الذي يعرف صواب ما له وما عليه وقيل الحكماء للأخلاق كالأطباء للأجساد وقيل لعالم من الحكيم قال من تعلق بثلاثة فيها علم الأولين والآخرين قيل وما هي قال تقديم الأمر واجتناب النهي واتباع السنة :

وكيف تريد أن تدعى حكيما ... وأنت لكل ما تهوى ركوب
لعل العمر أكثره تولى ... وقد قرب الردى فمتى تتوب

وروي عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال العلم نهر والحكمة بحر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء في وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجات يخوضون ولكون الحكماء أعظم شأنا وارفع مكانا رغب في قبول العلم عنهم والأخذ منهم إنتهى ومن كلام الحكيم زيتون الأكبر لا تخف موت البدن وخف موت النفس فقيل له لم قلت ذلك والنفس لا تموت فقال إذا انتقلت النفس الناطقة من حد النطق إلى حد البهمي وان كان جوهرها لا يبطل فانها قد ماتت من العيش العقلي ومثل هذا الكلام ما روى عن أمير المؤمنين أنه قال للجسم ستة أحوال الصحة والمرض والموت والحيوه والنوم واليقظة وكذلك للروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها ويقظتها حفظها ولا يخفى ما في كلامه (ع) من الحقائق الحكمية والمسائل الفلسفية فانظر أيها اللبيب إلى ما في هذا الحديث من شرف فضيلة العلم وكماله حيث بالغ فيه (أولاً) بأنه لا ينبغي أن يعوق عنه شيء من شدائد الدهر ونوائبه ولا يكون ذلك مانعاً من تحصيله (وثانياً) بان الاستخفاف بالعلماء من أعظم الكبائر الموجبة لمقت الله تعالى

وسخطه (وثالثاً) ان ملازمتهم من أعظم القربات الموجب لأعلى درجات محبته وفي رياض العلماء في أحوال جدنا العالم الرباني المولى محمد صالح المازندراني ان أباه المولى أحمد المازندراني كان في غاية من الفقر والفاقة فقال يوماً لولده اني لا أقدر على تحمل نفقتك ولا من السعي للمعاش وأنت في سعة من حاجتي فاطلب لنفسك ما تريد فهاجر المولى المزبور إلى اصبهان وسكن في المدرسة وكان للمدارس وظائف معينة من طرف السلاطين يعطى كل طلبة على حسب رتبته ولما كان المولى المعظم أول أمر تحصيله كان سهمه منها في كل يوم غازين وهما غير وافيين لمصارف أكله فضلا عن سائر لوازم معاشه ومضى عليه مدة لم يتمكن من تحصيل ضوء لمطالعته وكان يقنع بسراج بيت الخلاء وكان يطالع بمعونته واقفاً على قدميه إلى الصباح حتى صار في مدة قليلة قابلا للتلقي من المولى محمد تقي المجلسي فحضر في مجلس درسه في عداد العلماء الأعلام حتى ان فاق عليهم وكان للمولى الجليل أستاده شفقة تامة عليه (وكان) يعتمد على جرحه وتعديله في المسائل وفي خلال ذلك حصل له رغبة في التزويج وعرف ذلك منه استاده (فقال) له يوماً ان اذنت لي أزوجك إمرأة فاستحى ثم أذن له فدخل المولى في بيته وطلب بنته آمنة الفاضلة المقدسة المجتهدة البالغة في العلوم حد الكمال (وقال) عينت لك زوجاً في غاية من الفقر ونهاية من الفضل والصلاح والكمال وهو موقوف على إذنك ورضاك (فقالت) الصالحة ليس الفقر عيباً في الرجال فبياً والدها المعظم مجلساً عالياً وزوجها منه فلما كانت ليلة الزفاف ودخل عليها ورفع البرقع عن وجهها ونظر إلى جمالها عمد إلى زاوية وحمد الله شكراً واشتغل بالمطالعة (واتفق) أنه ورد على مسئلة

مشكلة لم يقدر على حلها وعرفت ذلك الفاضلة آمنة بيكم بحسن فراستها وتدبيرها فلما خرج المولى المذكور من الدار للبحث والتدريس عمدت إلى تلك المسئلة وكتبتها مشروحة مبسوطة ووضعتها في مقامه فلما دخل الليل وصار وقت المطالعة وعثر المولى على المكتوب وحل له ما أشكل عليه سجد لله شكراً واشتغل بالعبادة إلى الفجر وطالت مقدمة الزفاف إلى ثلثة أيام واطلع على ذلك والدها المعظم فقال له إن لم تكن هذه الزوجة مرضية لك أزوجك غيرها فقال ليس الأمر كما توهم بل المقصود أداء الشكر كلما أجهد نفسي في العبادة لا أبلغ أداء ذرة من هذه العناية الربانية فقال ره الاقرار بالعجز غاية الشكر إنتهى (وله من المصنفات) الفائقة والتحريرات الرائقة ما لا يخفى على أهل الكمال حسنها (كحاشية) معالم الأصول (وشرح) الزبدة (وشرح) أصول الكافي (وشرح) قصيدة البردة توفي بإصفهان سنة ١٠٨١ ودفن في مرقد المجلسي رحمهما الله.

الحديث السابع

(قال ره) وعنه عن علي بن ابرهيم عن أبيه وعن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن أبي عمير عن سيف بن عميرة عن أبي جعفر (ع) قال عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين الف عابد (أقول) وشرح المقام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في شرح سند الحديث مرجع الضمير كما سبقه وابن أبي عمير هو محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي من موالي المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى بني أمية والأول أصح بغدادي الأصل والمقام لقي أبا الحسن موسى (ع) وسمع منه أحاديث كناه في بعضها فقال يا أبا أحمد وروي عن الرضا

(ع) جليل القدر عظيم المنزلة عندنا وعند المخالفين والجاحظ يحكي عنه في كتبه وقد ذكره في المفاخرة بين العدنانية والقحطانية وقال في البيان والتبيين حدثني ابرهيم بن داحية عن ابن أبي عمير وكان وجهاً من وجوه الرافضة وكان حبس في أيام الرشيد فقيل ليلي القضاء وقيل أنه ولي بعد ذلك وقيل بل ليدل على مواضع الشيعة وأصحاب موسى ابن جعفر (ع) وروى أنه ضرب أسواطاً بلغت منه فكاد ان يقر لعظيم الألم فسمع محمد بن يونس بن عبد الرحمن وهو يقول اتق الله يا محمد بن ابي عمير فصبر ففرج الله عنه وروى انه حبسه المأمون حتى ولاه قضاء بعض البلاد وقيل ان اخته دفنت كتبه في حالة استتارها وكونه في الحبس اربع سنين فهلكت الكتب وقيل بل تركتها في غرفة فسال عليها المطر فهلكت فحدث من حفظه ومما كان سلف له في ايدي الناس فلهذا اصحابنا يسكنون إلى مراسيله وربما اورد بعضهم على الاصحاب كالمصنف والسيد محمد صاحب لك بان محمد بن ابي عمير يروى عن غير الثقة ايضاً فكيف ينتظم مراسيله في سلك الصحاح وفيه ان المذكور انه لا يرسل إلاّ عن ثقة لانه لا يروى إلاّ عن ثقة فتأمل جيداً وقد صنف كتباً كثيرة مات سنة ٢١٧ (واما سيف بن عميرة) النخعي عربي كوفي ثقة روى عن ابي عبد الله (ع) وابي الحسن (ع) له كتاب يرويه عن جماعات من اصحابنا كذا قال النجاشي ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح متن الحديث قال جدنا الصالح ره ان المراد بهذا العالم صاحب الحكمة النظرية والعملية (افضل من سبعين الف عابد) لأن عقل العابد الجاهل رافد في مراقد الطبيعة وعقل العالم سايرٌ في معالم الشريعة وبه يرى حقائق الأشياء كما هي وبه يعرف الشرايع من الأوامر والنواهي

وأيضاً نفع العابد لو تحقق يرجع إلى نفسه ونفع العالم يرجع اليه وإلى جميع الخلائق وأيضاً العالم وارث الأنبياء وقائم مقامهم فنسبته إلى غيره كنسبة الأنبياء الى غيرهم وأيضاً العابد في مرتبة العقل الهيولاني والعالم في مرتبة العقل بالفعل أوفقها ومرتبة الثانية على الأولى لايخفى على ذي بصيرة (وهذه) الوجوه تفيد ان العالم أفضل من العابد واما كونه افضل من خصوص هذا العدد اعني سبعين الف عابد فعقولنا قاصرة عن إدراك سرّ ذلك والعلم به مختص باهل الذكر (ع) وانما الواجب علينا التسليم ويحتمل ان يكون الغرض مجرد افادة الكثرة الخارجة عن إحاطة الحصر كما هو المتعارف من استعمال هذه العبارة (وبالحري بالمقام) ذكر ما رواه الكليني ره بأسناده إلى ابي عبد الله «ع» قال كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئاً فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان بن فلان فقال بعضهم انا له فقال من اين تأتيه قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء قال آخر فاناله من ناحية الشراب واللذات قال لست له قال آخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فقام حذاءه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام و يستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله بأي شيء قويت على هذه الصلوة فلم يجبه ثم اعاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا ذكرت الذنب قويت على الصلوة قال فاخبرني عن ذنبك اعمله وأتوب فاذا فعلته قويت على الصلوة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمان وما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان

من تحت قدمه درهمين فناوله إياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه فسأل عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا أنه جاء يعظها فجاء اليها ورمى اليها بالدرهمين وقال قومي فقامت ودخلت منزلها وقالت ادخل وقالت انك جئتني في هيئة ليس يأتي مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له ياعبد الله ان ترك الذنب أهون من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي أن يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف فانك لا ترى شيئا فانصرف وماتت في ليلتها فأصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من أهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنوها ارتيابا في أمرها فاوحى الله عزّ وجل الى نبي من الأنبياء لا أعلمه الا موسى بن عمران ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس أن يصلوا عليها فاني قد غفرت لها وأوجبت لها الجنة بتشبيطها فلان عبدي عن معصيتي .

الحديث الثامن

(قال ره) وعنه عن الحسين بن محمد عن أحمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن معوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله (ع) رجل رواية لحديثكم يبث ذلك في الناس و يشدده في قلوبكم وقلوب شيعتكم ولعل عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية أيهما أفضل قال الراوي لحديثنا يشدد قلوب شيعتنا أفضل من الف عابد (أقول) وشرح ما يتعلق بالمقام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في ما يرجع الى السند ومرجع الضمير كما تقدم (وأما أحمد بن اسحق) فمشترك بين الرازي والقمي وكلاهما ثقة جليل القدر ويحتمل اتحادهما (وأما سعدان) بن مسلم واسمه عبد الرحمن أبو الحسن العامري روى عن أبي عبد الله وابي الحسن

وعمر عمراً طويلا ويروى عنه جماعة من الأجلاء الأعاظم كصفوان والقميين وابن أبي عمير والأصحاب حتى المتأخرين ربما يرجحون خبره على خبر الثقة الجليل وهو بمحله فان في رواية من ذكرنا من الأعاظم عنه شهادة بوثاقته ومن جملة ما رجح الأصحاب ما روى عنه في تزويج البالكرة الرشيدة بغير إذن أبيها كما في الوسائل عن محمد ابن علي بن محبوب عن العباس عن سعدان بن مسلم قال قال أبو عبد الله (ع) لا بأس بتزويج البكر إذا رضيت بغير إذن أبيها ولذا قال المحقق في بع وهل يثبت ولاية الأب والجد على البكر الرشيدة فيه روايات أظهرها سقوط الولاية عنها وثبوت الولاية لنفسها في الدائم والمنقطع قال ولو زوجها أحدهما لم يمض عقده إلا برضاها إنتهى (وأما معوية) بن عمار فقد قال النجاشي أنه كان وجهاً في أصحابنا ومقدماً كثير الشأن عظيم المحل ثقة وكان أبوه عمار ثقة في العامة وجهاً يكنى ابا معوية وابا القاسم وابا حكيم إلى ان قال ومات معوية سنة ١٧٥ ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح متن الحديث (الراوية) كثير الرواية والتاء للمبالغة وفي المغرب الراويه بعير السقاء لأنه يروي من يحمله ومنه راوي الحديث وراويته والمراد بيث الحديث بين الناس نشره بينهم (ويشدده) اي يجعله مستحكما والمراد من الناس العامة المستضعفون منهم الذين يرجى رجوعهم إلى الحق (وشيعة) الرجل اتباعه وانصاره قال ابن الأثير في النهاية اصل الشيعة لفرقة من الناس وتقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد وغلب هذا الاسم على من زعم انه يوالي علياً واهل بيته حتى صار لهم إسما خاصاً فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفي

مذهب الشيعة واصلها من المشايعة المتابعة والمطاوعة إنتهى (وقال الطريحي) في المجمع وفي الحديث طال ما اتكؤا على الارائك وقالوا نحن من شيعة علي (ع) ولعل هذا الحديث وغيره مما يقضي بظاهره نفي الاسم عمن ليس فيهم اوصاف مخصوصة زيادة على المذكور المتعارف مخصوص بنفي الكمال من التشيع (وفي النهاية) ايضاً ان في حديث علي قال له النبي (ص) ستقدم على الله انت وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضباناً مقمحين ثم جمع يده إلى عنقه يريهم كيف الاقماح « وروى » المغازلي في قب بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله يدخل الجنة من امتي سبعون الف لا حساب عليهم ثم التفت الى علي «ع» فقال هم من شيعتك وانت امامهم « وفيه ايضاً » بأسناده الى امير المؤمنين «ع» عنه « ص » قال اتاني جبرئيل «ع» آنفاً فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولشيعته بالجنة الى غير ذلك من الأخبار المستفيضة من طرق الخاصة والعامة بذكر الشيعة ونجاتهم حتى روى الشيخ ابو الفتوح الرازي في تفسيره الموسوم بروض الجنان عند تفسير قوله تعالى قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الأرض ان الخضر « ع » قال لبعض مواليه انى من موالي علي « ع » ومن جملة الموكلين بشيعته وبذلك كله يظهر فساد من يدعي من الناس حديث هذه الكلمة بين المتأخرين وعدم وجودها في زمن النبي « ص » حتى ان القاضي نور الله كتب مجالس المؤمنين لرد هذه الشبهة فاغتنم والظاهر بقرينة ماسبق ان المراد من الراوي في هذا الحديث غير العالم بأن يكون راوياً للحديث من غير ان يكون له علم بحقيقة الحال وقوة في فهم معناه وهو بهذه المنزلة يفوق على العابد

في الفضيلة بألف درجة و إلا فان كان من أهل الفقه والفهم لما يرويه فقد عرفت الحديث السابق أنه أفضل من سبعين الف عابد ولنعم ما قيل :

صاحب دلي بمدرسه آمد زخانقاه بشكسته عهد صحبت أهل طريق را
گفتم ميان عابد وعالم چه فرق بود تا اختيار كردي از آن اين طريق را
گفت آن گليم خويش برون ميبرد زآب واين جهد ميكند كه بگيرد غريق را

(قال ره) فصل ومن أهم ما يجب على العلماء مراعاته تصحيح العقيدة واخلاص النية (أقول) ان كل شيء يتصوران يشوبه غيره فاذا صفا عن شوبه صار خالصاً قال الله تعالى من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين فخلوص اللبن أن لا يكون فيه شوب من الدم والفرث ومن كل ما يمكن أن يمتزج به فمن تصدق وغرضه محض الرياء فهو مخلص ومن كان غرضه محض التقرب إلى الله تعالى فهو مخلص أيضاً (ولكن) العادة جرت بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد التقرب إلى الله تعالى عن جميع الشوائب كما ان الالحاد عبارة عن الميل ولكن خصصته العادة بالميل عن الحق ومن طالب العلم لمحض الرياء والسمعة فطلبه خالص لغة كمن طلبه لمجرد القربة إلى الله تعالى (والمراد) من الخلوص في النية المطلوب هو أن يكون طلبه غير ملحوظ معه شيء سوى وجه الله «قال الحكيم» بطلميوس الفلوذي من علماء يونان النية أساس العمل والعمل سفير الآخرة والمراد من هذا الكلام ان النية هي المقصودة بالذات من الأعمال كما ان المقصود من الأبدان الأرواح فالنية روح العمل كما ان الأخلاص روح النية والمعنى روح اللفظ والأعمال شرعت لغرض النية وصيرورتها شجرة

مغروسة في أرض القلب وملكة راسخة لجوهر النفس فالأصل الأصيل والركن الوثيق في اكتساب السعادة والشقاوة الأخروية صحة النية وفسادها ومن هنا ورد في الحديث مرفوعا عن النبي (ص) ان الله تعالى يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة ومراده بان العمل صغير الآخرة ان التوجه والاقبال والحضور المعنوي بدون الاعمال الصورية الظاهرية بالقوى البدنية غير كاف ولا مخرج عن عهدة التكليف لأن للطاعات والملكات البدنية تأثيراً بالتنوير في النفس كما أن للمعاصي تأثيراً بالقسوة والظلمة و بأنوار الطاعة يستحكم مناسبة النفس لاستعدادها لقبول المعارف الالهية ومشاهدة الحضرة الربوبية كما بالقسوة والظلمة يستعد للبعد والحجاب عن مشاهدة الجمال الالهي فالطاعة مولدة للذة المشاهدة والقرب بواسطة الصفا والنور الذي يحدث في النفس هو السفير والمصلح لأمور الآخرة وبالجملة فكل حظ من حظوظ الدنيا تستريح اليه النفس ويميل اليه القلب قل أم كثر إذا تطرق إلى العمل تكدر به صفوه وزال به اخلاصه والانسان مرتبط بحظوظه منغمس في شهواته فلما ينفك فعل من أفعاله أو عبادة من عباداته عن حظوظ واغراض عاجلة من هذه الأجناس فلذلك قيل من سلم له من عمره لحظة واحدة خالصة لوجه الله نجى وذلك لعزة الاخلاص وعسر تنقية القلب عن هذه الشوائب بل الخالص هو الذي لا باعث عليه إلا طلب القرب من الله وهذه الحظوظ ان كانت هي الباعثة وحدها فلا يخفى شدة الأمر على العبد فيها وانما نظرنا فيما إذا كان القصد الأصلي هو التقرب وانضافت اليه هذه الأمور وكم من أعمال يتعب الانسان فيها و يظن أنها خالصة لوجه الله و يكون فيها مغروراً كما حكي عن بعض أنه قال قضيت ثلاثة

ثلاثين سنة صليتها في المسجد في الصف الأول لأني تأخرت يوماً لعذر فصليت في الصف الثاني فاعترتني خجلة من الناس حيث رأوني في الصف الثاني فعرفت أن في نظر الناس إليّ في الصف الأول كان مسرتي وسبب استراحة قلبي من حيث لا أشعر وهذا دقيق غامض قلما تسلم الأعمال منه وقل من يتنبه له إلا من رفعه الله تعالى والغافلون عنه يرون حسناتهم كلها في الآخرة سيئات وهم المعنيون بقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً (قال ره) وتطهير القلب من دنس الأغراض الدنيوية (أقول) لا يخفى أن العلم عبادة القلب كما أن الصلوة عبادة الجوارح وكما أن الثانية لا تصح بدون الطهارة فكذلك الأولى لا تصح ما لم يكن القلب خالياً من الصفات الذميمة كالبخل والحقد وطلب العلو وطول الأمل وحب الملك في الدنيا للتمتع والكبر والرياء والغضب والأنفة والعداوة والبغضاء والطمع والرغبة والبذخ والأشر والبطر وتعظيم الأغنياء والاستهانة بالفقراء والفخر والخيلاء والتنافس والمباهات والاستكبار عن الحق والخوض فيما لا يعنى وحب كثرة الكلام والصلف والمداهنة والعجب والاشتغال عن عيوب النفس بعيوب الناس وزوال الحزن من القلب وخروج الخشية منه وشدة الانتصار للنفس إذا نالها ذل وضعف الانتصار للحق والفرح بالدنيا والأسف على فواتها والانس بالمخلوقين والوحشة لفراقهم إلا لاعانة معهم على الدين والجفا والطيش ونحو ذلك (وأشد الخلق) تعرضاً لهذه الفتنة العلماء فان الباعث للأكثرين على نشر العلم لذة الاستيلاء والفرح بالاستتباع والاستبشار بالحمد والثناء والشيطان يلبس عليهم ذلك ويقول غرضكم نشر دين الله

والمحامات عن الشرع (ونرى) في زماننا هذا ان الواعظ يمن على الله تعالى بوعظه ونصيحته لعباد الله وتحذيره الملوك والسلاطين ويفرح بقبول الناس قوله واقبالهم عليه واشارتهم بالأكف اليه ولعله يتوهم في نفسه ان فرحه لما يسر له من نصرة الدين ووفق اليه من تذكير الجاهل ولكن انتظر منه حالة ظهور من هو أحسن منه في فن الوعظ وعكوف الناس على ذلك الشخص وانصرافهم عنه فانك تراه مغضباً من ذلك ولو كان الباعث له على الوعظ أمر الدين وحفظ شريعة سيد المرسلين وهداية من أراد الهداية إلى لاحب الطريق الواضح المبين لكان المطلوب منه عند ما يرى من هو أولى بذلك وأتم بهذا الغرض أن يشكر الله تعالى على حصول غرضه على النحو الأتم والأكمل وانه كفاه مؤنة ذلك (وربما) يسول الشيطان له ويقول انما غمك لانقطاع الثواب منك لا لانصراف وجوه الناس عنك ولا يدري ان انقياده للحق وتسليمه الأمر إلى من هو أصلح منه أعود عليه في الدين من تكلفه بمصالح الخلق مع ما فيه (وقد ينخدع) بعض أهل العلم بغرور الشيطان فيحدث نفسه بانه لو ظهر من هو أولى منه بالأمر لفرح به وأسلم له وقدمه على نفسه وهذه الحالة منه قبل التجربة والامتحان محض الجهل والغرور فان النفس سهلة الانقياد في مقام الوعد قبل نزول الأمر فاذا آن وقت الوفاء بالوعد رجع ولم يف وذلك لا يعرفه إلا من عرف مكايد الشيطان والنفس وطال اشتغاله بامتحانها (فمعرفة) حقيقة الاخلاص والعمل به بحر عميق يغرق فيه الكثير إلا الشاذ النادر والفرد الفذ وهو المستثنى في قوله تعالى إلا عبادك المخلصين (فلتكن) يا أخي شديد التفقد والمراقبة لهذه الأمور والدقائق ولا تكن المعنى بهذا البيت :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حيوة لمن تنادي

(قال ره) وتكميل النفس في قوتها العملية وتزكيتها باجتناب الرذائل واقتناء الفضائل الخلقيه (أقول) إعلم أن الحكمة عبارة عن العلم بأحوال الأعيان الموجودة على ما هي عليه فى نفس الأمر وهي تنقسم إلى قسمين نظرية وعملية أما (الحكمة النظرية) فهي العلم باحوال الموجودات الخارجة وجودها عن القدرة والاختيار كالعلم بوجود الواجب والمبادئ العالية والأفلاك والعناصر والنفوس والقوى والصور والطبائع إلى غير ذلك وأما (الحكمة العملية) فهي العلم باحوال الموجودات التي لها تعلق باختيار الانسان وداخل تحت قدرته كالأفعال والأعمال المؤدية إلى صلاح المعاش والمعاد وهذه الأفعال والأعمال ان كانت راجعة إلى مشاركة جماعة فى المنزل فيقال له علم تدبير المنزل أو فى البلد فعلم السياسة وان لم تكن راجعة لمشاركة أحد بل كان باعتبار الانفراد من حيث ينبغي أن يفعل أولا يفعل فهو علم تهذيب الأخلاق والمقصود فى المقام الاشارة إلى الأخير أعني علم تهذيب الاخلاق (فنقول) أن الفضائل والرذائل عبارة عن الهيآت الحاصلة فى جوهر الذات من مزاولة الأعمال المولدة للأخلاق الحميدة والذميمة وكما أن الفضائل لا محالة تؤدي إلى صلاح المعاد والمعاش كذلك الرذائل تؤدي إلى فسادهما فلا بد من تدبير يوجب كون الهيآت المرتسمة في النفس كلها منشئاً للفضائل والتخلي عن الرذائل وهو تدبير صنعة تهذيب الأخلاق وان الخلق ملكة نفسانية تقتضي سهولة صدور الأفعال من النفس بحيث لا يحتاج الى فكر وروية وان الخلق على قسمين طبيعي وعادي أما الطبيعي فكمقتضيات أصل المزاج من حركة القوة الغضبية بأدنى سبب

والجزع من أسهل الأسباب والجبن من الموهمات والافراط في الضحك أو البكاء بسبب ضعيف وأمثال ذلك وأما العادي فكما أن الانسان في ابتداء الأمر يعمل عملا بفكر وروية ومن كثرة التكرار والتمون يعتاده حتى لايحتاج الى فكر وروية وما ذكرناه من انقسام الخلق الى هذين القسمين هو مذهب المحققين من الحكماء وبعض من غلب عليه البطالة وثقل عليه مجاهدة النفس الأمارة والاشتغال بتزكيتها وتهذيب أخلاقها يذهب الى أن الخلق ليس هو الا الطبيعي فيمتنع تبديل الأخلاق (وربما استدل) بعض هؤلاء على ذلك بوجهين (الاول) ان الخلق بالضم عبارة عن صورة الباطن كما ان الخلق بالفتح عبارة عن صورة الظاهر وكما لا يمكن تبديل الصورة الظاهرية كذلك لايمكن تبديل الصورة الباطنية (الثاني) ان حسن الخلق لا يحصل الا بمنع النفس من الغضب والشهوة وحب الدنيا وأمثال ذلك وهو أمر ممتنع والاشتغال به يوجب تضييع العمر فيما لا فائدة فيه وهو في غاية الضعف والوهن فان من المشاهد المعلوم حدوث الخلق وتبديله والا لانتفى أثر التربية والتعليم والتأديب مع انا نرى الأشرار يكتسبون حالات الأخيار بالمصاحبة معهم وكذلك الاخيار يكتسبون حالات الأشرار بالمصاحبة والمعاشرة معهم وان الطبع مكتسب من كل منصوب (قال الشيخ) الرئيس والدليل على ان الأخلاق انما تحصل من اعتياد الأفعال التي تصدر عن الاخلاق ما نراه من أصحاب السياسات وأفاضل الملوك فانهم انما يجعلون أهل المدن أخياراً بما يعودونهم من افعال الخير وكذلك أصحاب السياسات الردية والمتغلبون على المدن يجعلون أهلها أشراراً بما يعودونهم من أفعال الشر انتهى (بل) لو قلنا بامتناع التبديل

لبطلت المواعظ القرآنية والنصايح النبوية والتأديبات الشرعية وخلت الأوامر والنواهي من الثمرة كيف وقد قال الله تعالى قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها وقال النبي (ص) حسنوا أخلاقكم وقال (ص) بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ولا ينافيه قوله (ص) الناس معادن كمعادن الذهب والفضة إذ المقصود أن الناس يتفاوتون في مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد ومقدار الشرف تفاوت المعادن فيها الردي والجيد وكيف ينكر امكانه بالنسبة إلى الانسان مع انا نشاهد التغيير في أخلاق البهائم وسائر الحيوانات الأهلية والوحشية مثل كلاب الصيد وبعض الطيور بل وقسم من الخيل فان ذلك كله من تغيير الخلق (إذا عرفت) ذلك فنقول المراد من تكميل النفس في قوتها العملية أن تصدر منها الأفعال الارادية محكمة متقنة أي على حسب ما تقتضيه القوة النظرية لا على مقتضى الشهوة والغضب حتى يحصل في النفس الملكية هيئة فاعلة بالنسبة إلى القوى البدنية والنفس السبعية والبهمية انما تنصرفان بالبدن بمقتضى إشاراتها ويحصل أيضاً هيئة منفعلة في القوى البدنية تقبل اشارة النفس الملكية بسهولة ولا يحصل منها الأفعال بمقتضى الغريزة والطبع (فالرذائل) هي الآثار الحاصلة في النفس من الأخلاق المذمومة الناشئة من متابعة النفس الملكية إلى النفس البهمية والسبعية ومطاوعتها لهما فهي تارة كالبهيمة المرسلة تأكل ما تجد وتشرب ما ترد وتارة كالسبع يؤذي ويفترس فهو وان كان بصورة انسان إلا أنه سبع أو بهيمة (والفضائل) هي الآثار الحاصلة في النفس من الأخلاق المحمودة الناشئة من تسليط النفس الملكية على النفسين البهيمية والسبعية ومطاوعتهما لها كما أشار الى

ذلك (وقال ره) (وقهر القوتين الشهوية والغضبية) (أقول) فلا بد من كسر هاتين القوتين بالسياسة البدنية ليكمل القوة الملكية التي من شأنها أفعال الملائكة من العكوف على عبادة الله وملازمة طاعته وطلب الزلفى والقرب اليه (قال الشيخ) أبو علي بن مسكويه في كتابه طهارة النفس أجمع الحكماء على أن أجناس الفضائل أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة ولذلك لا يفتخر أحد ولا يباهي الا بهذه الفضائل أو عليها فاما من افتخر بآبائه وأسلافه فلأنهم كانوا على بعض هذه الفضائل أو عليها كلها ثم (قال) الحكمة هي فضيلة النفس الناطقة المميزة وهي ان تعلم الموجودات كلها من حيث هي موجودة وان شئت فقل ان تعلم الامور الالهية والامور الانسانية ويثمر علمها بذلك ان تعرف المفعولات أيها يجب أن يفعل وأيها يجب أن لا يفعل (وأما العفة) فهي فضيلة الجزء الشهواني وظهور هذه الفضيلة في الانسان يكون بأن يصرف شهواته بحسب الرأي أعني ان يوافق التميز الصحيح حتى لا ينقاد لها ويصير بذلك حراً غير مستعبد بشيء من شهواته (واما الشجاعة) فهي فضيلة النفس الغضبية وتظهر في الانسان بحسن انقيادها للنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجبه الرأي المحمود اعني ان لا يخاف من الامور المفزعة اذا كان فعلها جميلا والصبر عليها محموداً (واما العدالة) فهي فضيلة في النفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلث التي عددنا وذلك عند مسالمة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوة المميزة حتى لا تغالب ولا تتحرك نحو مطلوباتها على رسوم طبايعها وتحدث للانسان بها هيئة يختار بها ابداً الانصاف من نفسه على نفسه اولا ثم الانصاف والانتصاف من غيره انتهى واما اجناس الرذائل

التي هي أضداد الفضائل فهي وان كانت في بادي النظر أيضاً أربع (كما) قال الشيخ ابن مسكويه وأضداد هذه الفضائل الأربع من الرذائل أيضاً أربع الجهل والشره والجبن والجور غير أنه بحسب النظر المستقصى ان لكل فضيلة حد والتجاوز عنه إلى طرف الافراط والتفريط يتأدى إلى رذيلة (قال المحقق الطوسي ره) في أخلاقه ان كل قيد يعتبر في تحديد فضيلة فاهمالة يوجب رذيلة كما ان رعاية كل قيد لا يعتبر فيها يوجب تبديل الفضيلة إلى الرذيلة كالسفه والبله بازاء الحكمة والتهور والجبن بازاء الشجاعة والشره وخمود الشهوة بازاء العفة والظلم والانظلام بازاء العدالة وفي كل واحد منها فالأول في جانب الافراط والثاني في جانب التفريط (فالسفه) هو استعمال قوة الفكر فيما لا يجب أو الزيادة على مايجب وهو المراد من الجربزة (والبله) تعطيل قوة الفكر بالارادة لا ما كان بحسب الخلقة (والتهور) هو الاقدام على ما لا يحسن الاقدام عليه (والجبن) هو الحذر مما لا يحمد الحذر منه (والشره) هو الانغمار في اللذات زايداً على قدر الواجب (والخمود) سكون الشهوة من طلب اللذات الضرورية المباحة بحسب الارادة لا من حيث نقصان الخلقة (والظلم) هو تحصيل اسباب المعاش من الوجوه الذميمة (والانظلام) ويعبر عنه بالهضم وهو تمكين الغير على النفس والتطامن له في الظلم واخذ الأموال والأسباب منه بدون استحقاق.

الحديث التاسع

(قال ره) وقد رويناه بالطريق السابق وغيره عن محمد بن يعقوب ره عن علي بن ابرهيم رفعه إلى ابي عبد الله (ع) (ح) وعن محمد بن يعقوب قال حدثني به محمد بن محمود أبو عبد الله القزويني عن عدة من أصحابهم

منهم جعفر بن احمد الصيقل بقزوين عن احمد بن عيسى العلوي عن عباد ابن صهيب البصري عن ابي عبد الله (ع) قال طلبة العلم ثلثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء مؤذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم فصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوانهم هاضم ولدينهم حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه (اقول) وشرح المرام في موضعين ﴿الموضع الاول﴾ في رجال السند والسند الاول مرفوع في الاصطلاح والثاني مجهول (ورواه) الصدوق ره في الامالي عن جعفر بن محمد بن مسرور عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس عن امير المؤمنين (ع) بادنى تغيير (ورواه) ايضا في الخصال عن محمد بن موسى المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعد بن علامة عنه (ع) ومرجع الضمير في به الحديث اي حدثني بهذا الحديث (وبقزوين) متعلق بقوله حدثني على الظاهر والغرض من ذكره هو الاشعار باهتمامه

في ضبط الرواية والظاهر ان هذه العدة غير العدة التي يروي عنهم صاحب الكافي بلا واسطة (ويؤيده) ان جعفر بن احمد الصيقل غير داخل في عدته وهو مجهول الحال (وأما أحمد بن عيسى العلوي) ثقة من أصحاب العياشي (وأما عباد) بن صهيب البصري قال الكشي انه تبري وقال النجاشي انه ثقة وقال الطريحي ان عباد مشترك بين جماعة لاحال لهم في التوثيق ما عدى ابن صهيب ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح ما يتعلق بالمتن (فاعرفهم باعيانهم) أي بالمشاهدة الذوقية والمعاينة القلبية فان أصحاب القلوب الصافية وأرباب المشاهدات الذوقية قد يعرفون خباثة ذات رجل بمجرد النظر اليه وان لم يشاهدوا شيئاً من صفاته بالمشاهدات العينية (وصفاتهم) فان خباثة صفاتهم مظهر لخباثة ذواتهم والغرض من هذه المعرفة هو التميز ما بين المحق والمبطل والهادي والمضل (والمراء) بكسر الميم مصدر بمعنى المجادلة والمراد بالجهل الاستخفاف والاستهزاء لأن ذلك شأن الجهال (والاستطالة) الترفع من الطول بالفتح وهو الزيادة (والختل) بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق الخدعة يقال ختله يختله من باب ضرب إذا ختله وراوغه وختل الدنيا بالدين إذا طلبها بعمل الآخرة «وصنف يطلبه للفقه والعقل» أي يطلب العلم لتحصيل البصيرة الكاملة في الدين والتطلع إلى احوال الآخرة وحقارة الدنيا ولتكميل عقله الفطري (ولما) ذكر الأصناف الثلثة وغاية مقاصدهم من طلب المال أراد أن يذكر جملة من أوصاف كل واحد منهم ليعرفوا بها فقال «ع» ﴿فصاحب الجهل والمراء موذ ماري﴾ أي موذ لغيره لخبث باطنه وقدرته على التكلم بالأقوال الخشنة عند المباحثة والمحاورة في كيفية النزاع والجدال يريد

بذلك الاستطالة والتفوق على صاحبه أو لمجرد التذاذه بالغلبة كما هو دأب الأكثرين والمار اسم فاعل من ماراه استطال عليه أي تطاول وتفاخر (نقل جدي) العلامة السيد حسين آل بحر العلوم طاب ثراه ان يوماً من الأيام كان هو مع أخيه جدي السيد علي آل بحر العلوم صاحب البرهان القاطع طاب ثراه بخدمة والدهما السيد رضا بحر العلوم طاب ثراه فامرهما السيد والدهما المذكور بمصاحبتهما له إلى عيادة شخص من أكابر بيوت العلم المعروفين بالنجف قال وبالاتفاق لما دخلنا على صاحب الدار لم نجد في مجلسه من أهل العلم أحداً وكان الحاضرون كلهم من السواد السوقية فلما استقر بنا الجلوس وأدار كل منا مع صاحبه الوظائف والرسوم العادية سئل الشيخ صاحب المنزل والدي عن مسئلة فقهية وادعى الاشتباه فيها على الأصحاب وأخذ يقرر اشكاله على الأصحاب لوالدي فلما تم كلامه أجابه والدي بانك مشتبه في فهم مرادهم وان الاشكال غير وارد عليهم بعد فهم المراد وأخذ في بيان مرادهم باحسن تقرير وأوفى بيان وتعبير فلما فرغ من الكلام لم يقبل الشيخ منه ذلك وأخذ في التشبث بالمناقشات فكرر الوالد عليه الكلام بأوفى من المرة الأولى فلم يقنع الشيخ بذلك فكرر عليه الكلام ثالثاً وبالغ في الايضاح فلم يقنع الشيخ بذلك فسكت الوالد ولم يتكلم بعده بكلمة واحدة وحين رأى الشيخ من والدي ذلك قوي عزمه على الكلام وأخذ باقامة ما عنده من البراهين على صحة ما ادعاه من الغث والسمين والوالد ساكت لا يتكلم بحيث تحقق عند العوام الحاضرين في ذلك المجلس تفوق الشيخ علي السيد الوالد وافحامه بما لا مزيد عليه قال ونحن حاضرون وادركنا ذلك المعنى من أهل المجلس وكيا قد در

على إعانة الوالد ومساعدته في الكلام وافعاد كلمته على حسب الواقع والمرام ولكنا تأدباً للوالد وتوقيراً لصاحب المنزل سكتنا ولما قمنا وخرجنا من المنزل تقدم أخي السيد علي إلى جنب السيد الوالد ره وقال له يا والدي ما الذي دعاك إلى السكوت عن احقاق الحق وقمع الباطل حتى فضحت نفسك وفضحت جدنا بحر العلوم بل وأسأت جعفر بن محمد (ع) بهذا السكوت لم سكت وأنت محق في كلامك و بالغ في انزعاجه عن تلك الحالة ولما سكن قال له والدي ره مع العلم بان طرف المقابل يعني الشيخ فهم كلامي لأنه ليس بتلك الدرجة من الغباوة بحيث لم يفهم ماقلته سيما مع تكراري عليه ذلك مرات فالمجادلة معه أكثر من ذلك ماهو إلا لأجل افعاد الكلمة والالتذاذ بالغلبة وهو ممقوت عند صاحب الشرع (ولعمري) لتلك حالة لا توجد إلا عند الأوحدين من الناس سيما بمحضر جماعة من العوام الذين هم كالانعام ولا يعرفون للموازين العلمية للأشخاص إلا بما يشاهدونه بأعينهم من المقاومات والمكالمات ولكن ربما كان السكوت جواباً قال أبو العباس الناشي

وإذا بليت بجاهل متحامل ... حسب المحال من الأمور صوابا
أوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن القبيح جوابا

(وقيل لبعض) مالكم لا تعاتبون الجهال ليعلموا فقال انا لا نكلف العمى بأن يبصروا ولا الصم بأن يسمعوا وقال آخر ليس على العالم شيء أصعب ولا أتعب من جاهل يغالطه بالجهل إذا لم يكن عنده عالم يفقه كلامه (رجع) (متعرض للمقال) لأن غرضه اظهار التفوق والغلبة والتفاخر والجاه ولا يحصل إلا بجداله ومقاله (في الندية الرجال) الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم مادامو مجتمعين فيه فاذا تفرقوا

فليس بناد « قد تسربل بالخشوع » السربال بالكسر القميص وسربلته أي البسته السربال أعني القميص والخشوع التذلل والخضوع يعني اظهر الخشوع بالتشبه بالخاشعين والتزي بزيهم مع أنه خال من الورع اللازم للخشوع (واعلم) ان الورع على مراتب « الأول » ورع التائبين وهو ما يخرج به الانسان عن الفسق ويوجب قبول شهادته « الثاني » ورع الصالحين وهو ترك الشبهات وخوفاً من سقوط المنزلة بارتكابها « الثالث » ورع المتقين وهو ترك الحلال الذي يتخوف منه أن يتجر إلى الحرام كترك التكلم باحوال الناس خوفاً من الوقوع في الغيبة « الرابع » ورع السالكين وهو الاعراض عما سواه تعالى خوفاً من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه « فدق الله من هذا » أي من أجل عمله هذا العمل (خيشومه) أي أعلى أنفه وهو كناية عن إذلاله وجعله خائباً خاسراً عما قصده من العمل « وقطع منه حيزومه » الحيزوم بفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحت والزاي المعجمة وسط الصدر وفي القاموس هو ما استدار من الظهر والبطن (وكيف كان) فهو أيضاً كناية عن اهلاكه واستيصاله بالمرة لقطع ما هو مناط الحيوة « ذو خب وملق » الخب بكسر الخاء المعجمة والباء الموحدة المشددة مصدر بمعنى الخدعة والغش والملق بالتحريك اللطف الشديد والتودد فوق ما ينبغي باللسان من غير ان يكون له أثر في القلب « يستطيل على مثله » من أشباهه أي على من يشابهه في رتبة العلم والفضل « ويتواضع للأغنياء من دونه » أي ممن هو دونه في الرتبة والمنزلة والاستطالة على المماثل والتواضع للأدون من أقبح الأفعال ودليل على ركاكة الذات وشناعة الصفات « فهو لحلوانهم هاضم » الحلوان

هو الرشوة فكان ما يأخذه منهم أجرة لما يعمله معهم وفي بعض النسخ لحلوائهم بالهمزة وهي الأطعمة اللذيذة (ولدينه) بافراد الضمير كما هو المتفق عليه في نسخ الكافي (حاطم) أي كاسر لأنه باع دينه بدنياه بل بلقمة من مأدمتهم تبعاً لقوة الشهوة فهو معط لهم فوق ما يأخذ منهم لأنه يأخذ منهم ما يطعمون ومعط إياهم من دينه فلاجرم كان عادماً لايمانه ويقينه أولأنه يحل لهم بفتواه ما يشتهون ويحطم دينه بما يدهن فيدهنون وبناه على ما في المتن من ضمير الجمع فله وجه فان فعله ذلك يوجب تجريهم على الحرام واعطائهم إياه الرشوة عند ما يتوقعون منه مايوافق طباعهم فهو حاطم لدينهم ثم دعا عليه بالاستيصال بحيث لم يبق له خبر ولا أثر (عمى عليه الخبر) أي خفي كناية عن عمى البصر (وقطع من آثار العلماء اثره) أي ما يبقى من آثار علمه بين الناس فلا يذكر به كما يذكر به غيره في الدهور وتوجب اشتهاره وحسن ذكره وانما دعا على الصنفين للحوق ضررهما على العلماء المحقين أكثر من ضرر الكفار المتمردين (وصاحب الفقه والعقل) وهو الصنف الذي يطلب العلم لتكميل القوة النظرية والقوة العملية والتخلق بالأخلاق الحسنة (قد تحنك في برنسه) التحنك ادارة طرف العمامة تحت حنكه أي ما تحت ذقنه وفيه استحباب التحنك (وقال المجلسي ره) في مرآت العقول في شرح هذا الخبر عند قوله تحنك في برنسه يؤمي إلى استحباب التحنك في الصلوة وفيه ما فيه (نعم) يدل على ذلك من النصوص ما رواه صاحب العوالي عن النبي «ص» أنه قال «ص» من صلى بغير حنك فأصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا نفسه وعنه «ص» من صلى مقتعطاً فاصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا نفسه وفي شرح المفاتيح أن الأول مروي في العوالي

في مكانين عن النبي ورواه عنه أيضاً في المستدركات والثاني رواه مستقلا فخر الاسلام في شرح الارشاد فلا دغدغة في ذلك (والبرنس) قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك في صدر الاسلام أو كل ثوب رأسه منه دراعة كان أوجبة أو ممطرة معرب برنانى ويكفي في كراهة ترك التحنك أو السدل مطلقا ولو في غير الصلوة المرسل ان الطائفة عمة ابليس ولذا لم يتوقف أحد في كراهة عدم التحنك مطلقا كما صرح به جدي صاحب البرهان طاب ثراه (وجلاً خائفاً) من عدم قبول عمله لعلمه بان الله انما يتقبل أعمال المتقين ولعله لا يكون منهم أو لعلمه بان للقبول انما هو العمل الصالح ولا يعلم صلاح عمله أو يخاف من سوء الخاتمة وانقلاب العاقبة وعدم الاستمرار كما انعكست حالة كثير من العباد في آخر عمره (داعياً لقبول) عمله وحسن عاقبته ومغفرة ذنوبه (مشفقاً) من عدم استجابته فان الدعاء أيضاً من جملة الأعمال التي لا تقبل إلاّ الصالح منها أو من أن يكون قد صدر منه ما يحبس دعائه « كما قال (ع) » في دعاء كميل أللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء (وكما في الحديث) أعوذ بك من الذنوب التي ترد الدعاء وهي كما جاءت به الرواية عن الصادق « ع » سوء النية والسريرة أو ترك التصديق بالاجابة والنفاق مع الاخوان وتأخير الصلوة عن وقتها (مقبلا على شأنه) أي على اصلاح نفسه وتهذيب باطنه بالتخلية من الرذائل والتحلية بالفضائل (عارفاً) بأهل زمانه وبحركاتهم ومقاصدهم بالمكاشفات القلبية والمشاهدات العينية (مستوحشاً) من أوثق اخوانه لعلمه بأن مخالطتهم يميت القلب ويفسد الدين فيختار الاعتزال عنهم لما فيه من السلامة إذ قد خص بالبلاء من عرفته الناس

(ولذا) ورد فر من الناس فرارك من الأسد وفي الشعر الفارسي :

دلا خو كن بتنهائي كه أز تنها بلا خيزد
سعادت آنكسي دارد كه أز مردم بپرهيزد

(وان شئت) توسيع المحاض بأكثر من ذلك (فنقول) لما عرفت أنه ليس الغرض من بعث الأنبياء إلا تهذيب الأخلاق البشرية (كما قال) سيد الأنبياء «ص» بعثت لأتمم مكارم الأخلاق فلابد من مباشرة الأعمال الشرعية بصورة توجب التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل (وتسبب) التحصل للأخلاق الفاضلة وتبديل الملكات الرذيلة (وهذا الأمر) لا محالة يتوقف على تنبه كامل واطلاع وافر على أحوال النفس والأمور الباطنية وتقلبات القلب ودقائق آفات النفس ويحتاج إلى اهتمام عظيم في ايقاع العبادات على وجه الاخلاص المحض وخلوص النية من جميع الشوائب والاهتمام بذلك كله وملاحظة هذه المعاني مع المعاشرة والمخالطة وارتكاب اللوازم والرسوم والعادات ومباشرة الأمور الدنيوية مطلقا متعسر جداً بل يتعذر على أكثر النفوس (فلاجرم) ان كثيراً من السالكين وعلماء الشريعة وحكماء الملة في كل زمان من الأزمان اختاروا العزلة وتقليل الخلطة بعد تحصيل العلوم اليقينية وحصول الملكات العلمية وتكميل القوة النظرية وكانوا يحثون تلاميذهم عليها وفي صدر السلف أيضاً كان شعار خلص الصحابة وكمل التابعين هو الانقطاع إلى الله والانفراد لجهة العبادة من غير تزي بزي خاص ولا تسم باسم مخصوص ولا وضع اصطلاح جديد (قال مالك) بن دينار من لم يأنس بحادثة الله عن محادثة المخلوقين فقد علمه وعمى قلبه وضيع عمره (قيل لبعضهم) من معك في الدار قال الله تعالى

معي ولا يستوحش من أنس به (ووصف) بعض العارفين صفة أهل المحبة الواصلين فقال جدد لهم الود في كل طرفة بدوام الاتصال وأراهم في كنفه بحقايق السكون اليه حتى انت قلوبهم وحنت أرواحهم شوقاً وكان الحب والشوق منهم إشارة من الحق اليهم عن حقيقة التوحيد وهو الوجود بالله فذهبت منا عم وانقطعت آمالهم عنده لما بان منه لهم (فشد الله من هذا أركانه) المشار اليه بهذا هو العالم الذي هو صاحب الفقه والعقل أي ثبت الله تعالى واحكم غاية الاحكام أركانه الظاهرة أعني جوارحه وأعضائه الباطنة من عقله وفهمه ودينه .

الحديث العاشر

(قال ره) عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعن علي بن ابرهيم عن ابيه جميعاً عن حماد بن عيسى عن عمران بن اذينه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت امير المؤمنين « ع » يقول قال رسول الله « ص » منهومان لا يشبعان طالب الدنيا وطالب العلم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك إلا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل بعلمه نجى ومن اراد به الدنيا فهي حظه (اقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿ الموضع الاول ﴾ فيما يتعلق برجال السند ومرجع الضمير كما عرفت (اما عمران بن اذينه) هو ابن محمد بن عبد الرحمن بن اذينه بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المنقطة تحتها نقطتان وفتح النون ذكره النجاشي في الفهرست وعد نسبه إلى عدنان (ثم قال) شيخ اصحابنا البصريين ووجههم روى عن ابي عبد الله « ع » بمكاتبة له كتاب الفرائض (وزاد) في الخلاصة انه كان ثقة صحيحاً (ثم قال) قال

الكشي (قال) حمدويه سمعت اشياخي منهم العبيدي وغيره ان ابن اذينه كوفي وكان هرب من المهدي ومات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثير (ويقال) اسمه محمد بن عمر بن اذينه غلب عليه اسم ابيه (وفي المشتركات) ابن اذينه الثقة روى عنه ابن ابي عمير وصفوان والحسن بن محمد بن سماعة وحريز وأحمد بن ميثم وأحمد بن محمد بن عيسى وأبوه وعثمان بن عيسى وجميل بن دراج وحماد بن عيسى (وأما أبان) فهو أبان بن أبي عياش بالعين المهملة والشين المعجمة واسم ابي عياش فيروز بالفاء المفتوحة والياء المنقطة تحتها نقطتين الساكنة وبعدها راء، وبعدها واو وزاي تابعي ضعيف روى عن أنس بن مالك وروى عن علي بن الحسين «ع» لايلتفت اليه وينسب أصحابنا وضع كتاب سليم بن قيس اليه (وفي الخلاصة) الأقوى عندي التوقف فيما يرويه بشهادة ابن الغضايري عليه بالضعف (وقال) الشيخ في رجاله أنه ضعيف وحكم بتضعيفه خالنا المجلسي ره في الوجيزة ولم يتعرض لذكره صاحب البلغة بناء على ما بنى عليه من اسقاط المجاهيل والضعفاء (وأما سليم) بن قيس فقد صرح السيد الداماد بانه صاحب أمير المؤمنين «ع» ومن خواصه روى عن السبطين والسجاد والباقر والصادق «ع» وهو من الأولياء والحق فيه وفاقا للعلامة وغيره من وجوه الأصحاب تعديله (وقال) ابن شهراشوب سليم بن قيس الهلالي صاحب الأحاديث له كتاب «وقال» ابن طاوس تضمن الكتاب ما يشهد بشكره إنتهى «وقال المجلسي» وكتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق انه من الأصول المعتبرة وفي موضع من البحار أظنه في كتاب الغيبة عدّه من الثقات العظام «وقال» الشيخ أبوعلي ولقد طعن فيه الغضايري

ولو حكمنا بالطعن لطعنه لما سلم جليل من الطعن ﴿ الموضع الثاني ﴾ في شرح المتن ذكر هذا الحديث (في الكافي) في باب المستأكل بعلمه والمباهي به (والمراد) بالمستأكل من يتخذ علمه رأس مال يأكل منه و يتوسع به في معاشه يقال فلان ذو أكل إذا كان ذا حظ من الدنيا ورزق واسع والمأكل الكسب (قال) أبو جعفر الباقر (ع) ويحك ياأبا الربيع لا تأكل بنا الناس فيفقرك الله نهاه أن يجعل العلوم الشرعية التي أخذها منهم (ع) آلة لأكل الأموال كما هو شأن قضاة الجور وأوعده بأن الله يفقره في الدنيا بتفويت المال ونقص العيش (والحديث) مروي في التهذيب أيضاً (والمنهوم) من النهم بالتحريك وهو افراط الشهوة في الطعام وليس فيه دلالة على ذم الحرص في تحصيل العلم حتى يحمل على أن المراد من العلم هو غير علم الآخرة (بل المقصود) ان خاصية الدنيا والعلم ذلك يعني من ذاق طعم حلاوة العلم وحلاوة الدنيا لم يشبع منهما (أما الدنيا) فكلما تناول مرتبة من مراتبها حثه الحرص وطول الأمل الى تناول مافوق ذلك ولا يكاد يقنع بمرتبة من مراتب الدنيا فهو في ألم من تلك الأحوال حتى يموت (وأما طالب العلم) فلأن ساحة العلوم أوسع من أن يحوم حولها عقل أحد من أفراد البشر قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم (فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم) أي وان كان كثيراً في غاية الكثرة وكان فيه شهوة وميل اليها كما هو مقتضى العموم المستفاد من الموصول ولأن جمع الدنيا من ممر الحلال حلال لا عقوبة فيه وان بلغ ما بلغ ما لم يؤدي إلى حد الغرور وقطع علائق التوكل على الله تعالى والاستيثاق بما عنده من المال (الا ان يتوب) إلى الله تعالى بان يندم على ما فعل فيما سبق و يعزم على الترك

فيما يأتي أو يراجع من ظلمه ويرضيه (وظاهر) الحديث ان كلاً من التوبة والمراجعة ناج من العقاب وهو مشكل مع اشتغال الذمة بمال الناس المتناول له من غير حله فاما ان يجعل أو بمعنى الواو للتفسير كما هو مذهب الكوفيين وابن مالك والأخفش والجرمي واختاره ابن هشام في المغني أو للاضراب كما قال ابن مالك :

خير أبح قسم بأو وأبهم واشكك واضراب بها أيضا نمي

والفرق بين الاباحة والتخيير جواز الجمع في تلك دونه واحتجوا له بقول توبه :

وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

وله شواهد اخر أو يجعل التوبة علاجاً لما وقع منه من الظلم في حق نفسه من غير تعلق بحق الغير والمراجعة علاجاً لما وقع منه من الاغتصاب لحق الغير فان ذلك لا يرتفع إلا مع ارضاء صاحب الحق (ويحتمل) تخصيص التوبة بما إذا لم يقدر على ردّ المال الحرام إلى صاحبه والمراجعة بما إذا قدر عليه (ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجى) اهل العلم هو النبي (ص) والأئمة المعصومون والعلماء التابعون لهم يعني من اخذ العلم منهم وعمل بما يقتضيه علمه نجى من العقوبات الأخروية ومن كل ما يمنعه عن التقرب الى الله تعالى إذ اللازم لطريقتهم لا حق بهم لا محالة بل هو منهم كما ورد ان سلمان منا اهل البيت ولا شك ان طريقتهم هي الطريقة الحقة التي لا يشوبها ادنى رائحة الباطل كما قال «ص» الحق مع علي وهو مع الحق اينما دار وقال (ص) اللهم أدر الحق معه أينما دار «رواه» العامة في صحاحهم وذكروا في ذلك خمسة عشر حديثاً {ومن جملة} من رواه امام الحرمين في الجمع

بين الصحاح الستة في الجزء الثالث منه (والزمخشري) في ربيع الأبرار (وقال ابن أبي الحديد) في شرحه عند قول أمير المؤمنين أن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم (فان قلت) انك شرحت هذا الكتاب على مذهب المعتزلة فما قولك في هذا الكلام وهو تصريح بأن الأمامة لا تصلح من قريش إلا في بني هاشم خاصة وليس ذلك بمذهب المعتزلة (قلت) هذا الموضع مشكل فيه نظر وان صح ان علياً (ع) قال ذلك قلت كما قال لأنه ثبت عندي ان النبي (ص) قال انه مع الحق وان الحق يدور معه حيثما دار ويمكن أن يتأول و يطبق على مذهب المعتزلة فيحمل على أن المراد به كمال الامامة كما حمل قوله (ص) لا صلوة لجار المسجد إلا في المسجد على نفي الكمال لا على نفي الصحة إنتهى وأنت خبير بأن نفي الصحة أقرب إلى المعني الحقيقي من نفي الكمال كما حقق في محله (وبدل) على صحة قوله «ع» ما رواه ابن حجر في الصواعق انه اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة ان النبي «ص» قال ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشاً واصطفاني من بني هاشم (واصرح) من ذلك كله ما نقله ابو العباس القلقشندي المصري الشافعي في كتابه نهاية الأرب في معرفة انساب العرب انهم يعني اصحابه الشافعية نصوا على ان الهاشمي اولى بالامامة من غيره من قريش راجع الفصل الاول من مقدمة الكتاب المزبور (ومن اراد به الدنيا فهي حظه) يعني من اراد بعلمه التوسل إلى زخارف الدنيا والتقرب إلى الملوك والسلاطين وجلب المال من الفاسقين والتفوق على العالمين فذلك حظه وثمرة علمه وماله في الآخرة من نصيب قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه

ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب .

الحديث الحادي عشر

(قال ره) عنه عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن أحمد بن عايذ عن أبي خديجة عن أبي عبدالله «ع» (قال من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله تعالى خير الدنيا والآخرة) (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿ الموضع الأول ﴾ في رجال السند ومرجع الضمير كما تقدم (ومعلى) بن محمد هو أبو الحسن البصري قال في الخلاصة هو مضطرب الحديث والمذهب ونقل عن الغضايري أنه نعرف حديثه وننكره وانه يروي عن الضعفاء وانه يجوز ان يخرج شاهداً (وقال) في التعليقة قال جدي لم نطلع على خبر يدل على اضطرابه في الحديث والمذهب كما ذكره بعض الأصحاب إنتهى ولم يذكره صاحب البلغة (وقال) في حاشية له على هذا المقام ما لفظه لم تذكر معلى ابن محمد البصري لانه ضعيف مضطرب قال المعاصر المجلسي ره في وجيزته بعد تضعيفه ولعله لا يضر في السند لكونه من مشايخ الاجازة انتهى وفيه نظر إذ الظاهر عدم انتظام هذا في هذا السلك كما بيناه في المعراج وغيره إنتهى (فالأقوى) كونه ضعيفاً (واما الحسن) بن علي الوشا هو ابن زياد الحسن بن علي الهمداني ابو محمد قال الشيخ ره في (يب) في باب الوصية لأهل الضلال انه مطعون وفي الوجيزة انه ضعيف قلت والأقوى عندي توثيقه لأمور (الأول) رواية ابن ابي عمير عنه كما صرح به في التعليقة (الثاني) رواية الأجلاء عنه مثل يعقوب بن زيد واحمد بن محمد بن عيسى والحسين بن سعيد وابرهيم بن هاشم القمي

واحتياط القميين فى هذا الباب معروف (الثالث) ما قاله النجاشي فى حقه من انه كان من وجوه هذه الطائفة وربما يفهم من هذه العبارة فوق الوثاقة (قال) المحقق السيد الكاظمي ره في عدته في ذكر جملة مايفهم منه التوثيق وكذا قولهم عين من عيون هذه الطائفة ووجه من وجوهها إنتهى (وقال) الشيخ حسين والد شيخنا البهائي في رسالة وصول الأخيار وأما نحو شيخ الطائفة وعمدتها ووجهها ورئيسها ونحو ذلك فقد استعمله أصحابنا فيمن يستغني عن التوثيق لشهرته ايماء إلى أن التوثيق دون مرتبته وهو صريح منه فى كونه من الفاظ التوثيق وانه امر مسلم (الرابع) قول النجاشي فيه أيضاً وكان هذا الشيخ عيناً من عيون هذه الطائفة ووجه الدلالة كسابقه (الخامس) كونه من مشايخ الاجازة كما صرح به الأستاد الأكبر وتلميذه جدي العلامة فى التعليقة وفي شرح الوافية (السادس) حكم جماعة من الفقهاء بصحة طرق هو فيها منهم العلامة وفي كتاب التدبير من المسالك عند ذكر رواية عنه ان الأصحاب ذكروها في الصحاح وفي شرح اللمعة وصف حديثه بالصحة (السابع) ان عمدة ما يطعن به الوقف على الكاظم «ع» ولكن من المحقق انه رجع عن ذلك الاعتقاد في جملة من رجع وكان عثرته في أول شباب كما هو مذكور في غيبة الطوسي (وأما أحمد) فهو ابن عائذ بن حبيب وما في الخلاصة أبو حبيب اشتباه الأحمسي البجلي قال النجاشي هو مولى ثقة كان صحب أبا خديجة سالم بن مكرم وأخذ عنه وعرف به وكان خلالا وقال في المشتركات ابن عائذ الثقة روى عنه علي بن الحسين ابن عمرو الخزاز وهو عن أبي خديجة سالم بن مكرم (وأما ابوخديجة) فاسمه سالم بن مكرم الجمال قال الشيخ هو ضعيف وقال فى موضع آخر

هو ثقة ولذا قال العلامة في الخلاصة والوجه عندي التوقف فيما يرويه لتعارض الأقوال فيه وكذلك توقف فيه ابن طاوس ولكن الأقوى عندي كونه من الثقات لقول النجاشي فيه انه ثقة ثقة وذكره صاحب الحاوي في قسم الثقات وقال الأرجح عدالته لتساقط قول الشيخ وتكافئهما فيبقى توثيق النجاشي وشهادة علي بن فضال له بالصلاح وفي المشتركات ابو خديجة بن مكرم الثقة روى عنه الحسن بن علي بن الوشا وأحمد ابن عائذ إنتهى ولعله من أجل ذلك كله حكم العلامة في لف بصحة روايته في كتاب الخمس ﴿ الموضع الثاني ﴾ في شرح المتن (لم يكن له في الآخرة من نصيب) هذا الفصل بين في نفسه لا يحتاج إلى شرح لأن من بدل بسوء اختياره النعيم الباقي بالنعيم الفاني الزائل فلا جرم ان صار بتلك المعاملة محجوباً عن مشاهدة الأنوار محروماً من الفوز بما فاز فيه الأحرار الأخيار.

الحديث الثاني عشر

(قال ره) عنه عن علي بن ابرهيم عن أبيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله (ع) قال إذا رأيتم العالم محباً لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما أحب وقال أوحى الله تعالى إلى داود (ع) لا تجعل بيني و بينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان أولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان أدنى ما أنا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿ الموضع الأول ﴾ في رجال السند مرجع الضمير كما عرفت (فالقاسم) هو ابن محمد الاصبهاني القمي المعروف بكاسولا قال النجاشي لم يكن بالمرضي ومثله في الخلاصة

وقال الغضايري أنه يكنى أبا محمد حديثه يعرف تارة وينكر أخرى ويجوز أن يخرج شاهداً وقال المجلسي في الوجيزة أنه ضعيف واسقطه في البلغة بناء على ما التزم فيها من حذف الضعفاء والعجب من العلامة في الخلاصة إذ حكم بصحة طريق الصدوق إلى سليمان المنقري وهو فيه مع ماعرفت من أنه ليس بالمرضي عنده (وكيف كان) فالحديث ضعيف كما جزم به المجلسي في مرآت العقول (نعم) يحتمل أن يكون القاسم الواقع في السند هو ابن محمد الخلقاني الكوفي وهو من الممدوحين كما صرح به في الوجيزة (وأما المنقري) فهو سليمان بن داود المنقري أبو أيوب الشاذكوني بصري قال النجاشي ليس بالمتحقق منا غير انه روى عن جماعة أصحابنا من أصحاب جعفر بن محمد وكان ثقة له كتاب إنتهى (وقال العلامة) في كتاب ايضاح الاشتباه سليمان بالياء بعد اللام ابن داود المنقري بكسر الميم واسكان النون وفتح القاف والراء أبو أيوب الشاذكوني بالشين المعجمة والذال المعجمة والكاف والنون بعد الواو بصري بالياء ليس بالمتحقق منا غير انه روى عن جماعة أصحابنا من اصحاب الصادق وكان ثقة فما في الخلاصة من انه من اصحاب ابي جعفر «ع» الظاهر ان كلمة ابي زائدة لما عرفت من عبارة النجاشي والتوضيح وذكره في الحاوي مع ما هو المعروف من طريقته في الموثقين (وبالجملة) فتضعيف الغضايري ضعيف لو انفرد فكيف إذا عارضه توثيق النجاشي (واما حفص) فهو ابن غياث القاضي ذكر الشيخ في الفهرست انه عامي المذهب له كتاب معتمد ومثله في الخلاصة (وقال) الميرزا محمد في رجاله الكبير وربما جعل ذلك مقام التوثيق من اصحابنا (وقال) الشيخ في عدته الاصولية عملت الطائفة بما رواه حفص بن غياث

وغياث بن كلوب ونوح بن دراج والسكوني وغيرهم من العامة عن ائمتنا (ع) ولم ينكروه ولم يكن عندهم خلافه ﴿ الموضع الثاني ﴾ فيما يتعلق بشرح المتن (إذا رايتم العالم محباً لدنياه) بسبب ميله اليها ووثوقه بها والاهتمام بشأنها بحيث يجزع من فوتها منه و يبتش مع اقبالها عليه (فاتهموه على دينكم) أي اجعلوه متهوماً على الدين الذي أنتم عليه و بعيداً عن اليقين فان من كان ناظراً إلى الدنيا وزخارفها مائلا عن الآخرة وذخايرها لا يكون على وثوق من أمر الآخرة فان الدنيا والآخرة ككفتي الميزان متى رجح أحدهما نقص الآخر ولا يمكن الجمع بينهما (فان كل محب لشيء يحوط ما أحب) أي يكلأ ويرعى ما أحب و يعرض عما سواه (كما قال) أمير المؤمنين «ع» فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها فهذا العالم أيضاً متهم في الدين إذ لا يجتمع الحبان حب الدنيا والدين في جوف واحد فمن كان محباً للدنيا لا محالة يكون كارهاً للدين (فلذا قال) رسول الله « ص » حب الدنيا رأس كل خطيئة (و بالجملة) فمثل هذا العالم خارج عن زمرة العلماء الذين قال الله تعالى فيهم إنما يخشى الله من عباده العلماء ولا يليق بالاحترام ولا بجلوسه مجالس النيابة بل ولا يجوز مجالسته قال رسول الله « ص » قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله فمن كان منهم محباً لدنياه لا ينبغي ملازمته لأنه يزين زينة الدنيا لجلسائه قولا وفعلا و يتصرف في صدورهم تصرفاً تاماً (و يقربه) قول أمير المؤمنين «ع» لا ترفعوا من رفعته الدنيا وذلك لأن من رفعته الدنيا واهلها لما كان عادلا عن التقوى كان الميل اليه واحترامه ومحبته ومجالسته يستلزم

المحبة للدنيا والميل اليها فكان منهياً عنه وعدم توقيره ومجالسته زهداً في الدنيا وفي أهلها وهو من التقوى فكان مأموراً به (ويؤيده) أيضاً قوله «ع» في خطبة نهج البلاغة لا يقيم أمر الله سبحانه إلاّ من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع والمصانع من يستعمل الرشوة والمضارع من يتضرع أي يطلب الحاجة ومن كان محباً للدنيا لابد وان يكون المعروف عنده ما عرفه لا مادل الدليل على كونه معروفاً وحقاً وكك المنكر عنده ما أنكره بل ليس عنده أنكر من المعروف وذلك أنه لما خالف غرضه ومقصده طرحه حتى صار عنده منكراً يستقبح فعله ولا أعرف من المنكر لموافقته لغرضه ومحبته له ولذلك لا يستشير من عالم أعلم منه ولا يستغني فقيهاً أفقه منه فتصرخ من جور قضاته الدماء وتعج منه المواريث مع انه مما خاطب الله به عيسى (ع) ان قال له يا عيسى أطب الكلام أي تكلم بما ينفع ولا يضر وكن حيث ما كنت عالماً متعلماً (ودل) على ذلك قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم «ودل» عليه أيضاً حكاية موسى «ع» مع الخضر «ع» «بل» أمر الله بذلك سيد المرسلين بقوله وقل ربي زدني علماً «وقال» أمير المؤمنين «ع» لا خير في الصمت عن العلم كما لا خير في الكلام عن الجهل «وما احسن» قول بعض الأعراب لولده كن مستمعاً جالساً او ذئباً خالساً او كلباً حارساً وإياك ان تكون انساناً ناقصاً «وقيل» لابن مسعود بم وجدت هذا العلم قال بلسان سئول وقلب عقول «وقال» بعضهم سل مسئلة الحمقى واحفظ حفظ الأكياس (وبالجملة) فربما يكون قصور العلم من التصدي للرياسة قبل اوانها والتصدر للامامة قبل زمانها فهو يستنكف ان يسئل وان يتعلم ما لم يعلم واذا استفاد يرى انه افاد واذا تعلم يظن

انه يعلم فذلك الذي لا يزال هو في نقصان وخسران « قال » ابو حاتم فاتني نصف العلم قيل وكيف ذاك قال تصدرت ولم اكن للتصدر أهلا واستحييت أن أسئل من دوني واختلف إلي من فوقي فذلك الجهل إلى اليوم في نفسي (وما أحسن) ما قيل آفة الزعماء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة (ولا تجعل بيني و بينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي) وذلك لأن المفتون بشيء يزين ذلك الشيء إلى الناس ويرغبهم اليه قولا وفعلا ويمنعهم من الرجوع إلى غيره نعوذ بالله من حب الدنيا وتسويل الشيطان ووساوسه فربما ينجر إلى أقصى مراتب الكفر والجحود بحيث لا ينفعه التوبة والندم (فقد روى) أحمد بن محمد بن خالد البرقي في كتابه عن الصادق (ع) انه كان رجل في الزمان الأول طلب الدنيا من حلال فلم يقدر عليها وطلبها من حرام فلم يقدر عليها فأتاه الشيطان فقال يا هذا انك قد طلبت الدنيا من حلال فلم تقدر عليها وطلبتها من حرام فلم تقدر عليها أفلا أدلك على شيء تكثر به دنياك وتكثر به تبعك فقال بلى قال تبتدع دينا وتدعو اليه الناس ففعل فاستجاب له الناس فاطاعوه فاصاب من الدنيا ثم فكر فقال ما صنعت ابتدعت دينا ودعوت الناس اليه وما أرى توبة إلا ان آتي من دعوته فارده عنه فجعل يأتي أصحابه الذين أجابوه فيقول ان الذي دعوتكم اليه باطل وانما ابتدعته فجعلوا يقولون كذبت هو الحق ولكنك شككت في دينك فرجعت عنه فلما رأى ذلك عمد إلى سلسلة فوتد لها وتدا ثم جعلها في عنقه فقال لا أحلها حتى يتوب الله علي فاوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء قل لفلان وعزتي وجلالي لو دعوتني حتى تنقطع أوصالك ما استجبت لك حتى ترد من مات على ما دعوته اليه و يرجع

عنه (ورواه) الصدوق ره فيمن لا يحضره الفقيه أيضاً وبالجملة أن الرياسة حق العالم الرباني الخالص عن المفاسد النفسانية لان التصرف والتدبير في أمور الخلق واجراء الأحكام عليهم واقامة العدل بينهم موقوف على العلم بالقوانين الشرعية كلها ومعرفة أحوال الناس وطهارة النفس واتصافها بجميع الكمالات وتنزهها عن جميع المهلكات فمن مالك الرياسة وهو فاقد لما ذكرنا فقد أفسد الشرع ونظام الخلق في أول وهلة (ويعجبني) أن أختم المقام بذكر كلام جدي بحر العلوم في ضمن ذكره أصناف العلماء حيث قال ورابع قد غرته الدنيا واستهوته ملاذها ونعيمها وزبرجها حتى غلب عليه حب الجاه والاعتبار والرياسة الباطلة المفضية إلى الهلاك والبوار فهمة هذا وأشباهه في تحصيل العلم تحصيل الرسم وتشهير الاسم وغرضهم الأصلي ليس إلا الجدال والمراء والاستطالة على أشباههم من أشباه العلماء أو التوصل الى حطام الدنيا بالخب والختل والسعي في جلبها بجميع الوجوه والحيل (وحسب) هؤلاء القوم من تحصيلهم هذا دعاء امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابيطالب (ع) باعماء الخبر وقطع الأثر او بدق الخيشوم وحز الحيزوم وقول رسول الله من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار (وكفاهم) خزيا وذلا تشبيههم في كلام الملك الجبار تارة بالكلب واخرى بالحمار الذي يحمل الأسفار ذلك الخزي الشنيع والذل الفظيع اعاذنا الله وجميع الطالبين من موجبات الآثام واخلاق هؤلاء اللئام انتهى ما اردنا نقله من كلامه طاب ثراه .

الحديث الثالث عشر

(قال ره) عنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عمن حدثه عن ابي جعفر (ع) قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف وجوه الناس اليه فليتبوء مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح إلاّ لأهلها (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند مرجع الضمير كما تقدم (ومحمد بن اسمعيل) هذا هو الذي يروي عنه أبو عمرو الكشي أيضاً عن الفضل بن شاذان و يصدر به السند حيث يقول مثلا في كتابه في معرفة الرجال محمد بن اسمعيل قال حدثني الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله (ع) إرتدّ الناس إلاّ ثلثة أبو ذر وسلمان والمقداد قال فقال أبو عبد الله (ع) فاين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري (و يكنى) بأبي الحسين (و يقال) أبو الحسن النيسابوري المتكلم الفاضل المتقدم البارع المحدث تلميذ الفضل بن شاذان الخصيص به (كان) يقال له بندفر البند بفتح الباء الموحدة وتسكين النون والدال المهملة أخيراً العلم الكبير جمعه بنود وهو فرّ القوم بفتح الفاء وتشديد الراء وفرّتهم بضم الفاء وعلى قول صاحب القاموس كلاهما بالضم والحق الأول أي من خيارهم ووجههم الذي يفترون عنه أي يتحادثون ويتشافهون و يستكثرون من كشف أسنانهم بالحديث عنه والبحث عن أموره (وقد يقال) له بندويه كما في القاموس محمد بن بندويه من المحدثين وقد يقال له البندق وهو خطأ فان بندقه بالنون الساكنة بعد الباء الموحدة والدال المهملة المضمومتين قبل القاف أبو قبيلة من اليمن ولم يقع الينا في كلام أحد من السالفين أن محمد بن اسمعيل النيسابوري كان من تلك القبيلة وما وقع

فى بعض النسخ من التعبير بالبندق تصحيف وتحريف من قلم الناسخ كما صرح به فى الرواشح (وكيف كان) فطريق الحديث بمحمد بن اسمعيل النيسابوري هذا صحيح لاحسن كما وقع فى بعض الظنون ولقد وصف العلامة وغيره من اعاظم الأصحاب أحاديث كثيرة هو فى طريقها بالصحة وهو غير محمد بن اسمعيل البرمكي صاحب الصومعة وغير محمد بن اسمعيل بن بزيع (وأما الفضل) فهو ابن شاذان بن الخليل أبو محمد الأزدي النيشابوري كان أبوه من أصحاب يونس وروى عن ابى جعفر الثاني أيضاً وكان ثقة أحد اصحابنا الفقهاء والمتكلمين وله جلالة فى هذه الطائفة وهو فى قدره أشهر من أن نصفه وذكر الكشي انه صنف مائة وثمانين كتاباً (هذا كلام) النجاشي وفي الخلاصة زيادة على ذلك انه كان ثقة جليلا فقيهاً متكلما له عظم الشأن في هذه الطائفة قيل انه صنف مائة وثمانين كتاباً وترحم عليه ابو محمد (ع) مرتين وروى ثلثاً ولاء (ونقل الكشي) عن الائمة (ع) مدحه ثم ذكر ما ينافيه وقد اجبنا عنه في كتابنا الكبير وهذا الشيخ اجل من ان يغمز عليه فانه رئيس طائفتنا انتهى وتوفى ره سنة ٢٠٦ (واما ربعي) فهو ابن عبدالله بن الجارود بن ابي سبرة الهذلي ابو نعيم بصري ثقة روى عن ابى عبدالله (ع) وعن ابي الحسن (ع) وصرح بتوثيقه النجاشي والعلامة وصاحب المشتركات (وقال) صاحب الوافي وفي بعض النسخ حريز بدل ربعي وكانه الأصح وكلاهما ثقة انتهى والحديث مرسل في الاصطلاح ﴿الموضع الثانى﴾ فيما يتعلق بشرح المتن (المباهات) المفاخرة (والمماراة) المجادلة (ويتبوه) من كذا اي يتخذه منزلا والأمر للتهكم (والمعنى) ان من طلب العلم لأحد من هذين الغرضين

الفاسدين فهو من اهل النار وانما عبر (ع) بمفاخرة العلماء ومماراة السفهاء لأن العلماء العاملين بعلمهم لا ينازعون الجهال بل يسكتون إذا بلغت المباحثة إلى حد الجدال لقبح الجدال فيحصل للجاهل المفاخرة عليهم بالغلبة والاسكات بخلاف السفهاء فانهم لا يبالون بالمجادلة بل هي جل غرضهم من ذلك (كما هو) المشاهد من حال أغلب حملة العلم من أبناء زماننا فان كثيراً منهم لا يقصد من المذاكرة العلمية إلا الغلبة والاشتهار وتحصيل التفوق والاعتبار (روى) الصدوق ره في معاني الأخبار بأسناده عن الهروي قال سمعت أبا الحسن الرضا (ع) يقول رحم الله عبداً احيى أمرنا فقلت وكيف يحيي أمركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال فقلت يا بن رسول الله فقد روى لنا عن أبي عبد الله أنه قال من تعلم علماً ليماري به السفهاء أو يباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في النار فقال (ع) صدق جدي أفتدري من السفهاء فقلت لا يا بن رسول الله فقال هم قصاص مخالفينا وتدري من العلماء فقلت لا قال رسول الله هم آل محمد «ص» الذي فرض الله طاعتهم وأوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله أو ليقبل بوجوه الناس اليه قلت لا قال يعني بذلك والله ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار (وبأسناده) عن حمزة بن حمران قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول من استأكل بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك ان في شيعتك ومواليك قوماً يتحملون علومكم ويبثون في شيعتكم ولا يعدمون على ذلك البر والصلة والاكرام فقال (ع) ليس أولئك المستأكلين إنما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل

ليبطل به الحقوق طمعا فى حطام الدنيا (قال) المجلسي فى مرآت العقول ويمكن حمل الخبرين على بيان الفرد الكامل منها لكن لاضرورة تدعو اليه ثم اشار (ع) إلى عظم خطر الرياسة وعظم آفتها وانها لاتصلح إلا لأهلها أعنى الكاملين في مرتبتي العلم والعمل وهم الأنبياء ثم الاوصياء ثم المتبعين لآثارهم من العلماء الفائزين بالنفوس القدسية (وما أحسن) من قول جدي الفاضل الصالح ره في هذا المقام حيث قال وبالجملة انما تصلح الرياسة لمن يكون حكيما عليما شجاعاً عفيفاً سخياً عادلا فهما ذكياً متواضعاً رفيقاً رفيقاً حيياً سليما صبوراً شكوراً قنوعا ورعا وقوراً حراً عفواً مؤثراً مسامحاً صديقا وفيا شفيقا مكافيا متوددا متوكلا عابداً زاهداً موفيا محسنا باراً فائزاً بجميع أسباب الاتصال بالحق متجنبا عن جميع أسباب الانقطاع عنه إنتهى «وفي بعض» الأخبار هلاك المرء سماع خفقان النعال عقبه وفى بعضها يتمنون الناس يوم القيمة كونهم من الفقراء.

الحديث الرابع عشر

(قال ره) فصل ورو ينا بالأسناد السابق عن الشيخ المفيد محمد ابن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه ره عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال حدثنا محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنا اسمعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار الثمالي عن سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» قال حق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال اليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن

شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وان تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس وحق رعينك بالعلم ان تعلم ان الله عز وجل انما جعلك قيما لهم فيما أتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله عز وجل من فضله وان أنت منعت الناس علمك اوخرقت عند طلبهم منك كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محلك ﴿أقول﴾ واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند (على بن أحمد) بن موسى ويقال له الدقاق روى الصدوق ره عنه مترضياً عنه ولعله من مشايخه (وأما محمد بن جعفر) فهو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي ساكن الري يقال له محمد بن أبي عبد الله (قال النجاشي) كان ثقة صحيح الحديث إلا أنه روى عن الضعفاء وكان يقول بالجبر والتشبيه وكان أبوه وجهاً إنتهى ولذا توقف العلامة في روايته (والأقوى) عندي انه ثقة لا غمزة فيه ووفاقاً لجملة من أفاضل أصحاب الرجال كصاحب الحاوي والمشتركات والوجيزة والدراية [ويدل] على وثاقته ما ذكره الصدوق ره في حقه أنه من وكلاء الصاحب «ع» الذين رأوه ووقفوا على معجزته [واما الشيخ ره] فقد بجله وترحم عليه وقال انه مات على العدالة ولم يطعن عليه نعم ذكر ان له كتاباً في الرد على أهل الاستطاعة وهو لا يستلزم كونه جبريا لامكان كونه قائلا بالحق من انه لا جبر ولا تفويض ولو كان

فاسد المذهب كيف يعتمد الصاحب « ع » عليه و يجعله بوابا ولذا قال (صاحب) البلغة والحق انه غير ثابت وقد حققنا ذلك في المعراج (واما محمد بن اسمعيل) فهو محمد بن اسمعيل بن احمد بن بشير البرمكي المعروف بصاحب الصومعة ابو عبد الله سكن بقم وليس اصله منها ووثقه النجاشي في الفهرست والعلامة في الخلاصة والمجلسي في الوجيزة والماحوزي في البلغة وصاحب المشتركات فلا عبرة بما عن الغضايري أنه ضعيف (وأما عبد الله بن أحمد) فمشترك بين الثقة وغيره وماوجدت له مميزاً فهو من المجاهيل (قال) الشيخ عبد اللطيف المجامعي في رجاله عبد الله بن أحمد الرازي في طريق الفقيه مجهول (وأما اسمعيل) فهو ابن الفضل بن يعقوب بن الفضل بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي من أصحاب ابيجعفر الباقر (ع) ثقة من اهل البصرة (روى) ان الصادق « ع » قال هو كهل من كهولنا وسيد من ساداتنا وكفاه بهذا شرفاً مع صحة الرواية كذا ذكره في الخلاصة (اقول) وظاهر الرواية وصريح الشيخ ره انه من اصحاب الصادق «ع» ايضاً بل يظهر من ترجمة ابن اخيه الحسين بن محمد روايته عن الكاظم (ع) ايضا (ولذا صرح) بوثاقته المجلسي في الوجيزة والمحقق الماحوزي في البلغة (واما ثابت) فهو ابن دينار يكنى دينار اباصفية وكنيته ثابت ابو حمزة الثمالي وقد تقدم ذكره ✱ الموضع الثاني ✱ في شرح ما يتعلق بمتن الحديث (حق سايسك بالعلم) اي مالك امرك في التعليم من سست الرعية سياسة اي ملكت امورها [التعظيم له] عند طلب العلم منه والتواضع اليه والمذلة له وترك العلو عليه « كما قال » الصادق « ع » وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن

طلبتم منه العلم و لا تكونوا علماء جبارين « وقال » «ع» ايضا كان أمير المؤمنين (ع) يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضايل كثيرة (فرأسه التواضع) قيل ان زيد بن ثابت ركب فاخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال لا تفعل يا بن عم رسول الله « ص » قال هكذا أمرنا ان نفعل بعلمائنا قال له زيد أرني يدك فاخرج اليه يده فاخذها فقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا (ومن طرق) العامة ليس من أخلاق المؤمن التملق إلا في طلب العلم فلا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم (وقيل) أربع لا ينبغي للشريف ان يأنف منه وان كان أميراً قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته للعالم الذي يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم ممن هو اعلم منه إنتهى (ومن تكبره) على المعلم ان يستنكف عن الاستفادة إلا من الاكابر المشهورين وهو عين الحماقة فان الحكمة ضالة المؤمن يغتنمها حيث يظفر بها و يتقلد المنة لمن ساقها اليه كائنا من كان فلا ينال العلم إلا بالتواضع (بل) من الأدب تعظيم جميع الخلق وان نبا عنه القلب وازدرته العين فان كل احد من المسلمين كائنا من كان لا يخلو من فضل الله فكن لربك عبداً ولاخوانك خادما واعلم انه ما من احد من المسلمين إلا وله مع الله سر فاحفظ مرتبة ذلك (كما قيل) :

﴿ در هيچ سري نيست كه سرّي زخدا نيست ﴾

(وحسن الاستماع اليه) بالقاء السمع وتوجيه الحاسة نحو تقريره والاصغاء إلى كلماته بحيث يكون كله سمعا (قال) الله تعالى ان في ذلك ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد (قيل) ومن حسن الاستماع امهال المتكلم حتى يقضي حديثه وقلة التلفت الى الجوانب

والاقبال بالوجه والنظر اليه حين الكلام (قال) الله تعالى لنبيه (ص) ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه (وقال) لا تحرك به لسانك لتعجل به هذا تعليم من الله تعالى لرسوله حسن الاستماع (قال) أبو ليث من رجال العامة من جلس عند العالم ولا يقدر أن يحفظ من ذلك العلم شيئاً فله سبع كرامات ينال فضل المتعلمين وكان محبوساً من الذنوب ما دام جالساً عنده واذا خرج من منزله طالباً للعلم نزلت الرحمة عليه واذا جلس في حلقة العلم فنزلت الرحمة عليهم حصل له نصيب وما دام يكون في الاستماع يكتب له طاعة واذا سمع ولم يفهم ضاق قلبه وانكسر فيكون في زمرة أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي واذا رأى اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفاسق نفر عن الفسق ومال إلى طلب العلم (وقالت) الحكماء رأس الأدب كله حسن الفهم والتفهم والاصغاء للمتكلم (وقال) بعض الحكماء لابنه يا بني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث وليعلم الناس انك أحرص على أن تسمع منك على أن تقول قالوا ومن حسن الأدب أن لا تغالب أحداً على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه واذا حدث بحديث فلا تنازعه إياه ولا تقتحم عليه ولا تره انك تعلمه واذا كلمت صاحبك فاخذته حجتك فحسن مخرج ذلك اليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام (والاقبال اليه) بأن يستقبل كلما القى اليه بحسن الاصغاء والضراعة والشكر والفرح وقبول المنة (وبعبارة أخرى) فليكن المتعلم لمعلمه كارض دمنة نالت مطراً غزيراً فتشربت جميع أجزائها واذعنت بالكلية لقبوله ومهما أشار عليه المعلم بطريق في التعلم فليقلده وليدع رأيه فان خطأ مرشده أنفع له من صوابه في نفسه

(قال) الخضر «ع» لموسى «ع» انك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ثم شرط عليه السكوت والتسليم ومع ذلك لم يصبر ولم يزل في مراددته إلى أن فارقه (وان لا ترفع عليه صوتك) المنع من رفع الصوت لا يكون إلا للاحترام واظهار الاحتشام ومن بلغ احترامه إلى حيث تنخفض الأصوات منه من هيبته وعلو مرتبته لا يكثر عنده الكلام ولا يرجع المتكلم معه إلا في الخطاب اللين القريب من الهمس كما هو الدأب عند مخاطبة المهيب المعظم محاماة على الترحيب ومراعاة للأدب كما أن باقي الفقرات المذكورة في الحديث كلها أمور راجعة الى احترام من يجب احترامه في نظر العرف سيما معادات أحباء الشخص والتحبب إلى أعدائه فانه تذليل له وتحطيط لشأنه البتة (ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم) الخرق بالتحريك الدهش من خوف أو حياء أو أن ينهيب فاتحاً عينيه بنظر وقد خرق بالكسر واخرقته انا أي أدهشته والباء للتعدية أي ولم تدهشهم من تخويف ونحوه (وضجر) منه وبه اذا تبرم وانفلق من الغم وقد ضمن معنى الغضب ونحوه فعدا بعلى (وعن) رسول الله «ص» انه قال ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه ولا كان الخرق في شيء قط الا شانه (وفي تحف العقول) عن أمير المؤمنين «ع» انه قال لولده الحسين «ع» يا بني رأس العلم الرفق وآفته الخرق وعنه «ع» قال الخرق شين الخلق وقال «ع» الخرق شر خلق وقال «ع» من كثر خرقه استرذل وقال «ع» الخرق مناواة الأمراء ومعاداة من يقدر على الضراء وقال «ع» أقبح شيء الخرق وقال «ع» بئس الشيمة الخرق وقال «ع» رأس الجهل الخرق وروى ان رجلا من بني اسرائيل كان منهمكا في المعاصي وساءاً

في الغي والجهالة أتى في بعض أسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرق له فاخذ العمامة من رأسه وشد بخفه واستسقى الماء وأروى الكلب فاوحى الله إلى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار ذلك سبباً لتوبته وخلاصه من العقاب وفي بعض الاخبار ومن علامة الايمان الشفقة على خلق الله (وبالجملة) ينبغي للمعلم الشفقة على المتعلمين بان يجريهم مجرى ولده وبنيه بأن يقصد انقاذهم من نار الآخرة وان اراد ان يزجرهم عن سوء الخلق فليكن ذلك منه بطريق التعريض مهما أمكن لا بالتصريح وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث التجري على المخالفة كما قيل لو منع الناس عن فت البعرة لفتوه وقالوا ما نهينا عنه إلا وفيه شيء (وفي تحف العقول) في مواعظ السجاد «ع» قال في رسالته المعروفة برسالة الحقوق واما حق سايسك بالعلم فالتعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك من العلم بأن تفرغ له عقلك وتحضره فهمك وتجلي له بصرك بترك اللذات ونقص الشهوات وان تعلم انك فيما القى اليك رسوله إلى من ورائك من اهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه ولا تخنه في تأدية رسالته والقيام بها عنه إذا تقلدتها ولاحول ولا قوة إلا بالله (وفي ارشاد القلوب) عن امير المؤمنين «ع» عن النبي «ص» في حديث المعراج إلى ان قال قال الله تبارك وتعالى يا احمد ان عيب اهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه إلخ ✱ تنبيه ✱ لا فرق في وجوب تعظيم العالم بين كونه حيا او ميتا بعد ان كان داخلا تحت

عنوان تعظيم شعائر الله ولذا ان الفقهاء استثنوا من كراهة تجديد القبر بعد اندراسه أو البناء عليه قبور الأنبياء والأوصياء والصلحاء والعلماء وكذلك اتخاذ المقبرة مسجداً (واما ماورد من) طرق العامة من أن النبي «ص» قال لعن الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد فالمراد جعلها قبلة يسجد اليها كالوثن واما من اتخذ مسجداً في جوار صالح أو صلى في مقبرة من غير قصد التوجه نحوه فلا حرج فيه صرح بذلك الامام أبو الحسن الحنفي في حواشيه على سنن الامام النسائي كما لا فرق أيضاً في وجوب تعظيمه على الناس بين سائر طبقاتهم حتى الملوك والسلاطين (ولذا ورد) إذا رأيتم الملوك على باب العلماء فقولوا نعم الملوك ونعم العلماء واذا رأيتم العلماء على أبواب الملوك فقولوا بأس الملوك وبئس العلماء أما نعم الملوك فلأن موقفهم ذلك كاشف عن حسن سيرتهم وخلوص سريرتهم ولأن فيه متابعة باقي الناس لهم ورغبتهم في ذلك فان الناس على دين ملوكهم وأما نعم العلماء فلأن في تركهم لباب السلطان رفعاً لمنصبهم الروحاني عن الانحفاظ (يحكي) أن السلطان الشاه عباس الثاني الصفوي المتوفي سنة ١٠٧٧ دخل مدرسة المولى ملا عبد الله التوني المتوفي سنة ١٠٧١ صاحب الوافية في الأصول وكان معاصراً للسيد الداماد فرأى أن المدرسة خالية من طلبة العلوم فسئل من المولى عبد الله السبب في ذلك فقال له اني أجيب حضرة السلطان بعد أيام فلما كان بعد أيام حضر المولى مجلس السلطان فاكرم قدومه وقال له أطلب مني ما يهمك فقال المولى ما يهمني شيء فاصر عليه السلطان فقال له لي اليك حاجة واحدة وهي اني اركب فرس السلطان والسلطان يمشي قدامي راجلا حتى يجتاز الميدان الفلاني

فسئله السلطان عن الحكمة والغرض من ذلك فقال المولى أبين لك ذلك بعد أيام ففعل السلطان ما سئله و بعد أيام عاود السلطان إلى المدرسة فرآها مملوة من الطلاب مشحونة بالتلامذة وهي مجدة في التحصيل غاية الجد فسئل السلطان عن السبب في تغيير الحالة فقال المولى السبب فيما يراه حضرت السلطان وفي ما طلبته منه أن الناس ما كانوا عارفين قدر العلم وفضيلة العلماء حتى إذا رأو بعيونهم من فعل السلطان مع العالم ومشيه قدامه راجلا وهو راكب فعلموا من ذلك ان مرتبة العالم في الدنيا اعلى من مرتبة السلطان فطلبا لهذه المرتبة وطمعاً في الجاه والجلال وجمع المال السريع الزوال اجتمعوا في المدرسة وجدوا في تحصيل العلم واذا تم لهم ذلك و بلغوا بعض المراتب العلمية تتبدل نياتهم وتصلح سرائرهم وتحصل لهم القربة في سايرالعبادات(كما ورد) الخبر اطلبوا العلم ولو لغير الله فانه ينجر إلى الله إنتهت الحكاية (و يؤيده) ما روي عن طريق العامة عن النبي «ص» من طلب العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم (وقال) في شرح نهج البلاغة الزهد هو الاعراض عن غير الله وقد يكون ظاهراً و قد يكون باطناً إلاّ ان المنتفع به هو الباطن (قال «ص») ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم ونياتكم وان كان لا بد من الزهد الظاهري اولا إذ الزهد الحقيقي في مبدء السلوك لا يتحقق والسبب فيه ان اللذات البدنية حاضرة والغاية العقلية التي يطلبها الزاهد الحقيقي غير متصورة له في مبدء الأمر واما الظاهري فهو ممكن متيسر لمن قصده لتيسر غايته وهي الرياء والسمعة ولذلك قال «ص» الرياء قنطرة الاخلاص إنتهى .

الحديث الخامس عشر

﴿ قال ره ﴾ وبالأسناد عن المفيد عن أحمد بن محمد بن سليمان الزراري قال حدثنا مؤدبي علي بن الحسين السعدابادي أبو الحسن القمي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابيه عن سليمان بن جعفر الجعفري عن رجل عن أبي عبد الله (ع) قال كان علي (ع) يقول ان من خواص العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمض بعينيك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى متى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيمة (اقول) واستيعاب المرام في موضعين

﴿ الموضع الأول ﴾ في رجال السند (اما احمد) فهو ابن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين بن سنسن ابو غالب الزراري (قال) النجاشي وكان ابو غالب شيخ العصابة في زمنه ووجههم له كتب حدثنا شيخنا ابو عبد الله عنه بكتبه ومات ابو غالب ره سنة ٣٦٨ انقرض ولده إلا من ابنة ابنه وكان مولده سنة ٢٨٥ وقد صرح بتوثيقه في جعفر بن محمد بن مالك وصرح بتوثيقه العلامة في الخلاصه وصاحب المشتركات ايضاً (واما علي) بن الحسين فهو علي بن الحسين السعدابادي وظاهر جماعة من اصحاب الرجال عدّ حديثه حسناً بل لا يبعد عدّ حديثه صحيحاً نظراً إلى كثرة روايته ولانه من مشايخ الاجازة وجلالة شأن ابي غالب وعلو مرتبته في باب الرواية تمنع من

الرواية عنه وأخذه معلماً مؤدباً لو لم يكن من الثقات بل اجلائهم كما هو ظاهر للماهر في الفن (وبالجملة) فانه وان كان مسكوتاً عنه ولكن أجلاء المشايخ اعتمدوه ورووا عنه كما الكليني في العدة إذ هو من جملة العدة الذين روى ثقة الاسلام عن أحمد بن محمد بن خالد بتوسطهم والصدوق علي بن الحسين وعلي بن ابرهيم ومحمد بن موسى بن المتوكل وابو غالب الزراري الثقة والصدوق إذا ذكره ترضى عنه مع انه شيخ اجازته ولم يرو إلاّ عن أحمد بن محمد البرقي (ويؤكد) توثيقه بل يدل عليه كثرة رواية جعفر بن قولويه عنه في كتاب كامل الزيارة وقد نص في أوله أن لا يروي فيه إلاّ عن الثقات من أصحابنا (وأما أحمد) فهو ابن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي ابو جعفر أصله كوفي وثقه الشيخ والنجاشي ولكن طعنوا فيه انه كان يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل ولذلك أبعده أحمد بن محمد بن عيسى عن قم ثم ذكروا انه أعاده واعتذر اليه وانه لما مات مشى في جنازته حافياً حاسراً (وبالجملة) فهو من أجلاء رواتنا وقد نقل عن جامعه الكبير المسمى بالمحاسن كل من تأخر عنه من المصنفين (واما ابوه) محمد يكنى بأبي عبد الله فقد صرح الشيخ والعلامة بتوثيقه بل في الخلاصة تصحيح طرق الصدوق إلى جملة هو فيها ولانه روى عن جعفر بن بشر الذي قالوا فيه روى عنه الثقات (وقول) النجاشي وكان محمد ضعيفاً في الحديث وكان اديباً حسن المعرفة بالأخبار وعلوم العرب لا يدل على ضعفه في نفسه ولذا قدم العلامة وجملة من المحققين توثيق الشيخ عليه مع بنائهم على تقديم قول الجارح خصوصاً اذا كان مثل النجاشي وهو اسطوانة اهل هذا الفن ولا مجال لرد كلامه فالمراد من كونه ضعيفاً في الحديث

أنه يروي عن الضعفاء (وأما سليمان) بن جعفر الجعفري فهو من أولاد جعفر الطيار رضي الله عنه ثقة من أصحاب الكاظم والرضا ع (فائدة) جليلة من رجال الشيخ إذا قيل في الحديث عن رجل عن أبي عبد الله (ع) فهو اما محمد بن أبي حمزة الثمالي الفاضل الثقة وهو الذي روى الحديث المتضمن لكثرة السهو عنه في الفقيه أو محمد بن أبي حمزة الثمالي الممدوح وهو الذي يروي عنه ابن ابي عمير أو محمد بن حمران واما ثعلبة ابن ميمون أبو اسحق الفقيه النحوي واذا قيل عن رجل عن جعفي عن أبي عبد الله (ع) فهو عجلان ابو صالح الثقة الذي قال له ابو عبد الله (ع) يا أبا صالح كأني انظر اليك إلى جنبي والناس يعرضون علي فلا اشكال في السند من جهة الرجل نعم الحديث معلق في الاصطلاح لسقوط رجال السند من أوله ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح ما يتعلق بالمتن (من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال) لما كان العالم أبا روحانيا لك وله عليك حق التربية وحق التعلم والتقدم وجب عليك توقيره وتعظيمه ورعاية الأدب معه ومع ذلك أن لا تكثر السؤال منه فان ذلك قد يؤذيه ويؤلمه إلا مع احراز رضائه بذلك (ولا تأخذ بثوبه) كناية عن الالحاح في الطلب فان ذلك أيضاً استخفاف به (فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية دونهم) بأن تخاطبه وتقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا فلان وتسميه بأشرف أسمائه وتصبر حتى يرد عليك السلام ثم تخاطب القوم وتقول السلام عليكم كما قد فعل مثل ذلك بعض الكملين لما دخل على الباقر ع وعنده جماعة كثيرة (او تقول) السلام عليكم جميعاً والسلام عليك يا فلان وتقصدهم جميعاً بالسلام وتخصه بالثناء والمدح بعد السلام ﴿مسئلة﴾ لا ريب في استحباب

سلام المؤمن على المؤمن إذا دخل عليه في بيته أو في خارج بيته وأصل شرعيته واستحبابه مجمع عليه بل من الضروريات في دين الاسلام قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وفى معاني الأخبار عن الباقر « ع » قال هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم وفى المجمع عن الصادق « ع » مثله (وعن تفسير) القمي هو سلامكم على أهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر « ع » ايضاً إذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه أحد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وعن الجوامع وصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله « ع » سلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك (ومن كلام) الحسين « ع » البخيل من بخل بالسلام وقال « ع » للسلام سبعون حسنة تسع وستون للمبتدي وواحد للراد ومن طرق العامة عن أنس قال كنت واقفاً على رأس النبي أصب الماء على يديه فرفع رأسه وقال الا أعلمك ثلث خصال ينتفع بها قلت بلى بأبي وأمي يارسول الله قال متى لقيت من امتي احداً فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك الخبر بل التحية كانت شايعة بين الناس فى زمن الجاهلية ولكن لا بصيغة السلام (قال) فى القاموس ووعم الدار كوعد وورث يعمها وعما قال لها أنعمي ومنه قولهم عم صباحاً ومساءً وظلاماً إنتهى (قال) يونس وسئل ابو عمرو بن العلاء عن قول عنترة وعمي صباحاً دار عبلة واسلمى فقال هو كما يعمي المطر ويعمي البحر بزبده فاراد كثرة الدعاء لها بالاستقاء

(وقال) الازهري كانه لما كثر هذا الكلام في كلامهم حذفوا بعض حروفه لمعرفة المخاطب به وهذا كقولهم لاهم وتمام الكلام اللهم وكقولك لمنك والاصل لله انك وكيف كان فالمقصود ان من عادات العرب انهم يقولون عند التحية في الغداة عم صباحاً وفي المساء عم مساءً اي انعم صباحك ومسائك من النعومة (قال) امرء القيس بن حجر الكندي الا عم صباحاً ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

(وقال) في مجمع البحرين اختلف الاقاويل في معنى السلام عليك فمن قائل معناه الدعاء اي سلمت من المكاره ومن قائل معناه اسم الله عليك اي انت في حفظه كما يقال الله معك واذا قلت السلام علينا او السلام على الاموات فلا وجه لكون المراد به الاعلام بالسلامة بل الوجه ان يقال هو دعاء بالسلامة لصاحبه من آفات الدنيا ومن عذاب الآخرة وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة ثم انه اختار لفظ السلام وجعله تحية لما فيه من المعاني او لانه مطابق للسلام الذي هو اسم من اسماء الله تيمناً وتبركاً وكان يحيي به قبل الاسلام ويحيي بغيره بل كان السلام اقل وغيره اكثر واغلب فلما جاء الاسلام اقتصروا عليه ومنعوا ما سواه من تحايا الجاهلية (قال ره) وايراده على صيغة التعريف ازين لفظاً وابلغ معنى انتهى ولعمري ان هذا تبديل بالاحسن لان الحيوة ان لم تكن مقرونة بالسلامة لم يعتد بها بل لعل الموت خير منها إذا عرفت ذلك فهنا فروع (الاول) قد عرفت ان السلام من السنن الخاصة المؤكدة وردد فرض لصيغة الامر الدالة على الوجوب في آية التحية المراد بها السلام ظاهراً على ما نص عليه اهل اللغة ودل عليه العرف (قال) في القاموس التحية

هو السلام (وفى لسان العرب) والتحية السلام وقد حياه تحية فلو كانت التحية بغير لفظ السلام كقولك صبحك الله بالخير أو مساك الله بالخير لم يجب الرد كما عليه الأكثر واختاره الأستاد طاب ثراه فى العروة وذهب غير واحد من الفقهاء إلى وجوب الرد (ح) منهم الفاضل المقداد ره في كنز العرفان فقد صرح بأنه ليس المراد بحييتم في الآية سلام عليكم بل كل تحية وبر واحسان واستند في ذلك إلى ما روى علي بن ابرهيم في تفسيره عن الصادقين «ع» أنه قال التحية السلم وغيره من البر إنتهى وربما يرشد إلى ذلك ما رواه في المناقب قال أنس جائت جارية للحسن «ع» بطاق ريحانة فقال لها أنت حرة لوجه الله فقلت له في ذلك فقال أدبنا الله عز وجل فقال واذا حييتم بتحية الآية وكان أحسن منها عتاقها وما عن الخصال فيما علم أمير المؤمنين «ع» أصحابه قال إذا عطس أحدكم فقولوا يرحمك الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى وإذا حييتم الآية وقوله «ع» وحيا كما الله من كا تبين (اقول) لا شك في اطلاق التحية قبل الاسلام على ما يشمل السلام وغيره من التحيات المعروفة عند الجاهلية كما تقدم تفصيله فلما جاء الاسلام اقتصروا من التحايا على السلام وتغلب فيه الاستعمال كما هو الشايع في العرف وعند أهل البيت «ع» حيث لم يستعملوا سواه بل في الكافي عن السكوني عن ابي عبد الله «ع» قال قال أمير المؤمنين «ع» يكره للرجل أن يقول حياك الله ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام فلا ريب في ان اطلاق الآية يحمل على ذلك فأما الروايات المذكورة المتضمنة لاطلاق التحية في الآية الشريفة على غير السلام من انواع البر والاحسان فعلى تقدير صحتها يمكن ان يكون ذلك من البطون

التي اخبروا بها « ع » فلا ينافي كون المراد من ظاهرها خاصة السلام والحاصل انه لا يجب رد غير السلام من افراد التحية كما قاله الاكثر للأصل وعدم الدليل الدال على الوجوب بل و يظهر من بعض الروايات تخصيص الوجوب بالسلام خاصة كقوله (ص) من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه إذ غير السلام من الأفراد داخل تحت عموم الكلام (والعجب) من المعاصر النوري ره في شرح نجات العباد حيث استظهر عدم الاشكال في وجوب الرد في غير الصلوة وجعل محل الكلام في حال الصلوة مع اعترافه بأن كثيراً من المفسرين واهل اللغة فسروا التحية بالسلام وانه على هذا لا عموم في الآية الكريمة هذا كله في غير حال الصلوة واما فيه فالأحوط الرد بقصد الدعاء إذا كان ممن يستحق الرد لما ثبت من جواز الدعاء في الصلوة لنفسه ولغيره وبدون ذلك لا يجوز (الثاني) يجب رد السلام نطقاً ولو كان في حال الصلوة وهو المجمع عليه بين علمائنا كما في التذكرة ولاطلاق الامر بالرد المتناول لحال الصلوة وغيرها ولأن ترك الجواب اهانة ولا يجوز اهانة المؤمن (الثالث) الظاهر من الآية المعقبة بفاء التعقيب من قوله تعالى فحيوا بأحسن منها او ردوها وجوب الفورية وفي الجواهر انه ظاهر الأدلة والفتاوي وفي الحدائق ان معناه تعجيله بحيث لا يعد تاركاً له عرفاً إنتهى ولا فرق في ذلك بين سائر الاحوال حتى حال الصلوة وذلك لاطلاق الآية وعليه فالكلام يقع في مقامين ﴿ المقام الأول ﴾ لو عصى المكلف بالتراخي العرفي في غير حال الصلوة واخل بالفورية او تركه ساهياً فهل يجب عليه اتيانه ثانياً وان عصى فثالثاً وهكذا فوراً ففوراً أو انه يسقط الوجوب بفوت الوقت او يبقى

الوجوب موسعاً فاسقط الفورية دون الوجوب وجوه اختار الاول الأردبيلي ره في شرح الارشاد نظراً منه إلى مقتضى ظاهر الواجبات الفورية في سائر الموارد فانها من قبيل تعدد المطلوب وانه لو كان المسلم حاضراً وجب عليه الرد دائماً ولو غاب يجب عليه قصده اين ما كان حتى يردعليه بل احتمل الوجوب في نفسه ومع عدم امكان الوصول إلى المسلم وعدم سماعه إذ ذاك يجب مع امكانه فلا يسقط (ح) أصل الرد وفيه ان الكلية غير مسلمة في الواجبات الفورية وليس كل واجب فوري يتعدد فيه المطلوب بل انما هو فيما إذا استفيد فوريتها من الأمر ولو بالقرينة بخلاف ما نحن فيه فان فوريته مستفادة من الكيفية المأخوذة في رد التحية عرفاً فهي من أوصاف المأمور به وقيوده اعني الرد لا الأمر (و بعبارة) أخرى أن السلام ورده من قبيل الخطاب والجواب المرتبط أحدهما بالآخر ربطاً وضعياً نظير القبول الملحوظ فيه الفورية لربطه بالايجاب ربطاً وضعيا (ولذا لا يكتفي) باتيانه في ثاني الحال وثالثه عند التخلف في أول الحال إلا باعادة الايجاب ثانيا وعلى هذا فمتى أخل بالفورية العرفية سقط أصل الوجوب فعدم الوجوب (ح) في ثاني الحال وثالثه لعدم صدق الرد عرفا نظير ما لو قال المولى اذا ركب الأمير فخذ ركابه فكما ان من المعلوم وجوب المبادرة الى الأخذ بالركاب حال الركوب ايضا من المعلوم عدم وجوب الأخذ في ثاني الحال وثالثه وما ذلك الا من حيث فوات الكيفية المطلوبة فيه فلا يجب التلافي بعد ذلك لا قضاء ولا أداء (بل لنا) اختيار عدم وجوب الرد في الحال الثاني حتى مع استفادة الفورية من نفس الأمر وهو الحق الحقيق الذي عليه أهل التحقيق (اذ الظاهر) من الصيغة على القول

بد لا لتها بنفسها على الفور هو الوجوب في اول الوقت والظاهر هو الحجة وهو تكليف واحد من قبيل المطلق والمقيد والحق ان المقيد ينتفي بانتفاء قيده فلا يبقى تكليف في الوقت الثاني مع الشك فيه كما هو مقتضى أصل البراءة وثبوت وجوب الموقت بعد فوات الوقت خلاف التحقيق لأن الجنس لا بقاء له بعد انتفاء الفصل كما حقق في محله والحق ان القضاء بفرض جديد فالخطاب غير شامل لثاني الحال ووجوب ما لم يشمله الخطاب غير معقول هذا كله مضافا إلى السيرة القطعية وهو اختيار الشيخ في الجواهر وسيدنا الأستاد طاب ثراه في العروة ومما ذكرنا تعرف ما في الوجه الثالث بل هو باطل حتى مع البناء على اختلاف كيفيات الفور فبعضها على نحو تعدد المطلوب وبعضها على نحو وحدة المطلوب إذ مع الشك في دخول واجب فوري في أحد القسمين بخصوصه لم يكن لنا الحكم بإرادة بقائه في الذمة لو انتفت الفورية عمداً أو سهواً لأن الشك (ح) في التكليف الزائد المدفوع بالأصل ولا مجال للتمسك بالاستصحاب فانه من قبيل الشك السببي الذي يقدم فيه الاصل على المسبب قطعاً ﴿ المقام الثاني ﴾ فيما لو عصى المكلف بالتراخي العرفي في أثناء الصلوة ففي بطلان ذلك وعدمه وجوه (الأول) البطلان مطلقا وستعرف وجه الاطلاق وهو اختيار العلامة في التحرير (قال ره) لو ترك المصلي ردّ السلام مع تعينه عليه فالوجه بطلان صلوته إنتهى وربما يستدل له بأن الأمر بالشيء يقتضي النهي عن الضد الخاص أو عدم الأمر به كما هو المنقول عن البهائي وضعفهما ظاهر أما الأول فلمنع الاقتضاء أولا وثانياً لأن سلمنا الاقتضاء فيدل عليه من باب المقدمة وبالتبعية ولو سلمنا دلالة النهي على الفساد في العبادات فهو مخصوص

بالنهي الأصلي لا التبعي مع ان بطلان الصلوة ببطلان الجزء لا يتم إلا إذا لم يتدارك فتأمل ومجرد القرائة المحرمة أو الذكر المحرم بين الصلوة لا دليل على كونه مبطلا مع ان تخصيص الكلام بالذكر والقرائة لا وجه له اذ قد يضاد الرد بعض الأكوان والأفعال كما لو سلم عليه ومر مستعجلا وتوقف ايصال جوابه الى مشي وحركة ولا يمكن ايصاله برفع الصوت فان الأمر بالرد يقتضي النهي عن الكون لا عن الذكر والقرائة وأما عن الثاني فلان عدم الأمر بالضد لمانع الاستهجان العرفي أو العقلي لا ينافي المحبوبية الواقعية فالصلوة في حال الأمر بالرد محبوبة وان لم يمكن الشارع الأمر بها فيقصد المصلي التارك للرد امتثال المحبوبية الواقعية (ح) وهو من المحقق في محله في الأصول هذا وربما يدعى ظهور النصوص في وجوب الرد في الصلوة فيكون كسائر ما يجب في الصلوة من الستر والاستقبال ونحوهما ولا ينافيه وجوبه قبلها اذ هو فهم عرفي من اللفظ كالمحرم قبل الصلوة لو فرض مجيء نهي به نحو لا تنظر الى الأجنبية في الصلوة وفيه انه لا شك في ظهور الأدلة في ارادة ان الصلوة لا تمنع من وجوب الرد لا انه من واجبات الصلوة (الثاني) وهو الأظهر عدم البطلان مطلقا كما اختاره الشيخ في الجواهر والسيد الأستاد في العروه تبعا للدروس والبيان والذكرى والموجز وجامع المقاصد وفوائد الشرايع والارشاد والمسالك لما عرفت من بطلان الوجهين المزبورين الذين يمكن الاستناد اليهما في القول بالبطلان (الثالث) التفصيل بين ما لو اشتغل بشيء من الواجب في زمان الترك فالمتجه بطلان الصلوة وعدمه فالصحة بتقريب أن التعمد بالترك موجب لفساد الجزء المستلزم لفساد الكل اما لاقتضاء

الأمر بالشيء النهي عن الضد الخاص أو لعدم الأمر به فيلزم التشريع المفسد للجزء المستلزم لفساد الكل بحيث لا يجزي بعد اعادته على الوجه الصحيح أو لأنه في مثل المفروض من نحو كلام الآدميين في البطلان بخلاف ما لو ترك الرد وسكت حتى مضى زمان الرد ثم اشتغل بالقراءة فانه لا يبطل لعدم المقتضي وقد عرفت الجواب عما عدى الأخير وأما عنه فهو أن القرآن قرآن بالنظم والأسلوب وحرمة القراءة على فرض تسليمها لا تلحقه بكلام الآدميين ما دام قصده الحكاية لكلام الله التي لا تتحقق القرآنية بدونها ان هو إلا كقراءة الجنب القرآن (الرابع) يستحب افشاء السلام وتأكيده وفيه من الفضل حتى قيل انه مندوب افضل من رده الواجب ويدل عليه ما رواه في الكافي عن ابي عبد الله «ع» من التواضع ان تسلم على من لقيت فان التواضع المطلوب لا يحصل عرفاً إلا بالافشاء وعن أبي جعفر «ع» قال كان سلمان ره يقول أفشوا السلام الله فان سلام الله لا ينال الظالمين وفي هذا المعنى أخبار كثيرة (الخامس) المشهور انه يجب على الراد اسماع المسلم تحقيقاً أو تقديراً واستدل عليه بالتبادر وحكم العرف والعادة وبما في الكافي عن ابن القداح عن ابي عبد الله «ع» إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول سلمت فلم تردوا ولعله قد سلم ولم يسمعهم فاذا ردّ أحدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم سلمت فلم يردوا علي ويدل بعمومه على المصلي وغيره وقيل لا يجب الاسماع وهو ظاهر المحقق في المعتبر والأردبيلي في شرح الارشاد لصحيحة منصور عن الصادق (ع) وموثقة عمار الدالتين على اخفاء الرد وهما محمولان على التقية وكذلك رواية محمد بن مسلم (السادس) يتحقق السلام من

الجماعة بوقوعه من واحد و يحصل الامتثال بالرد من واحد لانهما من الأمور الكفائية و يدل عليه ما رواه في الكافي عن غياث بن ابرهيم عن أبي عبد الله « ع » قال إذا سلم من القوم واحد اجزء عنهم و إذا رد واحد اجزء عنهم ونحوه رواية ابن ابي بكير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله (ع) وصحيحة عبد الرحمن بن الحجاج و يترتب عليه انه لو سلم على جماعة منهم المصلي فرد الجواب غيره لم يجز له الرد بعد تمام الرد نعم يجوز قبله (السابع) قال السيد الأستاد طاب ثراه في العروة لو رد السلام صبي مميز ففي كفايته اشكال والأحوط رد المصلي بقصد القرآن أو الدعاء (أقول) وجه الاشكال والتردد من عموم قوله تعالى فحيوا الشامل لمثل الصبي المميز سيما إذا كان ابن عشر سنين ولأن عباداته شرعية كما يظهر من بعض الأخبار ومن انه مندوب ولا يسقط الواجب بالمندوب والأقوى الكفاية وسقوط الفرض بالنفل كثير وعليه فلو كان المسلم على المصلي صبياً مميزاً فالأقوى وجوب الرد عليه بعنوان رد التحية وان أراد الاحتياط فليقصد القرآن أو الدعاء (الثامن) إذا كان بعض المسلم عليهم مصلياً و بعضهم قاعداً فهل يجب الرد على القاعد أو يتساويان ، الأظهر التساوي ويرد أحدهما يسقط عن الآخر ولا يسقط برد من لم يكن مقصوداً بالسلام لعدم صدق الرد عليه (التاسع) إذا سلم واحد على جماعة يكفي جواب واحد اجماعا كما هو الشأن في سقوط جميع الواجبات الكفائية بعد قيام من به الكفاية ولا يعتبر في السقوط قصد المجيب الرد عن الجميع نعم قيل باستحباب أجوبة متعددة ولو بعد جواب واحد فيما لم يكن في الصفوة ولم يكف رد من لم يكن داخلا في الجماعة لما ذكرناه (العاشر)

عكس السابق بأن سلم جماعة على شخص واحد فهل يكتفي بجواب واحد بصيغة الجمع عن سلامهم بحيث يقصد منها جواب واحد للجماعة كما يكتفي بجواب واحد في المسئلة السابقة أو يجب تكرار الجواب بعدد المسلمين المنقول عن ظاهر المشهور الثاني وهو الحق فان تعدد التحية بتعدد المسلمين موجب لتعدد الرد فلا معنى لكفاية رد واحد ولو كان بصيغة الجمع ضرورة عدم تعدد الرد مع وحدة الصيغة ولا فرق في ذلك بين كون المسلم عليه الواحد في الصلوة أو خارجها فيجب عليه التكرار في الجواب حتى حال الصلوة بعدد اشخاص المسلمين كما يجب عليه في خارجها وصريح بعض الأعلام في أجوبة مسائله هو الاكتفاء برد واحد لو قصد برده الرد على الجميع وكان الشروع بردّه بعد فراغ الجميع من صيغة السلام وهو كما ترى فان قصد التعدد لا يوجب التعدد الواقعي وهذا الفرع غير مذكور في العروة (الحادي عشر) انما يجب رد السلام على من علم بكونه مقصوداً بالتحية خصوصاً أو عموماً اما لو شك فيه لم يجب ولو كان في حال الصلوة لا يجوز له ذلك فلو رد (ح) بطلت صلوته إلاّ أن يقصد برده القرآن أو الدعاء (الثاني عشر) يجب أن يكون الرد في أثناء الصلوة بمثل ما سلم فلو قال سلام عليكم يجب أن يقول في الجواب سلام عليكم بل الأحوط المماثلة في التعريف والتنكير والافراد والجمع نعم لا يجب المماثلة إذا زاد قوله ورحمة الله وبركاته كما لا تجب في غير الصلوة أيضاً بل الأحوط اسقاط الزيادة المزبورة في حال الصلوة ولو اقتصر المسلم في سلامه بلفظ سلام كما هو المتعارف ما بين كثير من العوام والنسوان سواء كان مكلفاً أو غير مكلف قيل بعدم وجوب رد مثل هذا السلام في غير الصلوة فان التحية التي وجب ردها في الشرع

انما هي التحية الصحيحة وأما في أثناء الصلوة فالظاهر عدم جوازه لكونه موجباً لفساد الصلوة نعم ربما فرق كما في العروة بين ما لو كان المسلم شخصاً عالماً عارفاً بقواعد النحو وان قوله سلام مبتدا محذوف الخبر وكان المحذوف منوياً له وجب الرد (ح) وما لو لم يكن كذلك فلا يجب وفيه أن الصحة والغلط تابعان للسان العربي ولا مدخلية للقصد فيهما بل ولا العلم والجهل وحذف الخبر من الكلام يعد من اللسان العربي ولا فرق فيه بين العالم والجاهل والشيخ صاحب الجواهر أوجب رد السلام الغلط لصدق التحية به عرفاً وهو الأقرب هذا والظاهر ان العامة لا يوجبون الا تحاد مطلقا (قال) الفخر الرازي في تفسيره المبتدي يقول السلام عليك والمجيب يقول وعليك السلام هذا هو الترتيب الحسن إنتهى ومنه ما يحكى ان جدي بحر العلوم طاب ثراه مذ كان مجاوراً لبيت الله الحرام دخل عليه رجل من أهل مكة من أهل السنة وسلم عليه فاجابه السيد ره بقوله سلام عليكم ثم التفت ره إلى أن المماثلة بين السلام وجوابه خلاف مذهب الجمهور وكان ره يستعمل التقية معهم فاخذ في تدارك المطلب بان قال للوارد يا شيخ لقد تسالمنا ولم يرد أحدنا جواب سلام صاحبه عليكم السلام فاعتقد الشيخ ان السيد قصد بقوله سلام عليكم التحية المبتدأة لا جواب التحية والجواب انما هو قوله عليكم السلام

(الثالث عشر) يشترط في صحة جواب التحية صدوره من المجيب بعد فراغ المحيي من تمام الصيغة لعدم صدق الرد قبل ذلك وهو واضح

(الرابع عشر) قال في العروة مقتضى بعض الاخبار عدم جواز الابتداء بالسلام على الكافر إلا لضرورة ولكن يمكن الحمل على ارادة الكراهة (أقول) روى الصدوق ره في الخصال عن الصادق (ع) عن أبيه

الباقر (ع) قال لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الأوثان ولا على موائد شرب الخمر ولا على صاحب الشطرنج ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك لان المصلي لا يستطيع أن يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه وانما حمل النهي هنا على الكراهة جمعاً بينه وبين ما مر من الأخبار و إذا سلم عليك أهل الملل من الكفار فقل في الرد عليهم عليك لما روي عن أمير المؤمنين «ع» أنه قال لا تبدوا أهل الكتاب بالتسليم فاذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وفي حديث آخر إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرك فقل عليك وفي خبر آخر عنه «ص» أنهم سلموا عليه فرد عليهم بلفظ عليك وفي خبر آخر تقول في الرد سلام روى هذه الأخبار في الكافي (الخامس عشر) قال السيد الأستاد طاب ثراه في العروة المستفاد من بعض الأخبار انه يستحب ان يسلم الراكب على الماشي وأصحاب الخيل على اصحاب البغال وهم على اصحاب الحمير والقائم على الجالس والجماعة القليلة على الجماعة الكثيرة والصغير على الكبير (قال) ومن المعلوم ان هذا مستحب في مستحب و إلا فلو وقع العكس لم يخرج عن الاستحباب أيضاً هذا تمام الكلام في أحكام السلام (رجع) (واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه) أي حيث تواجهه ولا تحوجه في الخطاب والمواجهة إلى الانحراف لما فيه من صعوبة نظره اليك وحرمانك عن التشرف بنظرك إلى وجهه مع انه عبادة (ولا تضجر بطول صحبته) وفيه مبالغة على لزوم الوقوف عند العلماء وترك الالحاح على السؤال من العالم بل اللازم انتظار صدور

الكلام منه فاذا شرع في البيان تصغي اليه بقلبك والمقصود من قوله (فانما مثل العالم مثل النخلة) التمثيل للايضاح بانك كما لا تسارع إلى الصعود على النخلة ولا إلى هزها قبل أوان اقتطاف ثمرتها فكذلك ينبغي لك أن لا تحرك العالم ولا تضطره إلى كثرة الكلام واتباع السؤال بالسؤال (والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم) إذ لا ريب أن العالم الرباني الهادي للخلق إلى الحق أعظم أجراً من الصائم القائم فان الثاني انما يكف نفسه عن المفطرات والملهيات وفي ذلك نفع لنفسه دون غيره بخلاف الأول فانه بعلمه ينقذ الناس من الوقوع في الشبهات والاعتقادات الباطلة وكذلك المجاهد الغازي في سبيل الله فانه بمجاهدته مع الكفار مدافع عن غلبة الكفار على أبدان الخلق بخلاف العالم فانه بعلمه مدافع لجنود الجهل عن الاستيلاء على قلوب الضعفاء (ثلم في الاسلام) قال في مجمع البحرين الثلمة كبرمة الخلل الواقع في الحائط وغيره والجمع ثلم كبرم وعلل ذلك بانهم حصون كحصون سور المدينة فذكر ذلك على سبيل الاستعارة والتشبيه إنتهى وهو متعد لازماً ولذا عدى بفي في الحديث (قال ره) فصل ويجب على العالم العمل كما يجب على غيره لكنه في حق العالم أكد ومن ثم جعل الله تعالى ثواب المطيعات من نساء النبي «ص» وعقاب العاصيات منهن ضعف ما لغيرهن وليجعل له حظاً وافراً من الطاعات والقربات فانها تفيد النفس ملكة صالحة واستعداداً تاماً لقبول الكمالات (أقول) إعلم انه كلما ازداد العبد معرفة بالله تعالى ازداد خضوعا له وخوفاً منه نظير خدم السلطان وحشمه فانهم كلما ازدادوا قرباً من السلطان ازداد خطرهم وثقلت تكاليفهم لزيادة معرفتهم بشئون السلطنة وعلو العرش الملوكي فما ظنك

بمالك الملوك ووالي مملكة الوجود فاذا كان عالماً لا بد له من العلم بأن الله مطلع على الضمائر عالم بالسرائر رقيب على أعمال عباده قائم على كل نفس بما كسبت وان سر القلب في حقه مكشوف كما أن ظاهر البشرة للخلق مكشوف بل أشد من ذلك قال الله تعالى ألم تعلم ان الله يرى وقال ان الله كان عليكم رقيباً فهذه المعلومات التي هي من خصائص العلماء تقهر قلب العالم على مراعات جانب الله وصرف الهمة اليه واستغراق قلبه بملاحظة ذلك الجلال منكسراً تحت هيبته فلا يبقى فيه متسع الالتفات إلى الغير فصار همه هما واحداً ولا بد من أن يكفيه الله سائر الهموم ومن ثم جعل الله ثواب المطيعات من نساء النبي « ص » وعقابهن ضعفاً بما انهن عالمات بالأحكام الشرعية من حيث معاشرتهن له « ص » واختصاصهن بصحبته وكسبهن الاخلاق الفاضلة من طول مجاورته وكان فعل الواجبات وترك المحرمات في حقهن أكد من الغير وكذلك ثوابهن وعقابهن اكثر من الغير فان الثواب والعقاب يتأكدان بتأكد الوجوب والحرمة إذ ربما يخفف العقاب عن بعض الجهال لعذر الجهل وكذلك يخفف الثواب لوقوعه من العامل مع قلة معرفته فاقداً لشرايط الكمال (وليجعل له حظاً وافراً) إلخ بأن يجد ويجتهد في العبادة كما قال أمير المؤمنين « ع » أفضل الناس من عشق العبادة وعانقها وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على يسر أم على عسر وعن أبي عبدالله « ع » مذ سئله بعض أصحابه عن طلب الصيد إلى أن قال « ع » وان المؤمن لفي شغل عن ذلك شغله طلب الآخرة عن طلب الملاهي (وعن كميل) بن زياد قال قال أمير المؤمنين « ع » يا كميل انه لا تخلو

من نعمة الله عزّ وجل عندك وعافيته فلا تخلو من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره على كل حال الخبر وعن أبي عبد الله «ع» في تفسير قول الله عزّ وجل وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون قال خلقهم للعبادة (وبالجملة) فان العالم أولى بهذه من غيره وأحرى قال علي بن الحسين ان احق الناس بالاجتهاد والورع والعمل بما عند الله وبرضاه الأنبياء واتباعهم (والمعروف) على قدر المعرفة والمراد من المعروف كل ما عرف من طاعة الله والتقرب اليه فلا ينبغي للعالم أن ينقص معروفه عن معرفته .

الحديث السادس عشر

﴿قال ره﴾ وقد روينا بالاسناد السالف وغيره عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أمير المؤمنين «ع» يحدث عن النبي «ص» انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم أخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبداً إلى الله فاستجاب له وقبل منه فأطاع الله فأدخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الأمل ينسى الآخرة ﴿أقول﴾ اما رجال السند فقد تقدم ذكرهم جميعاً وأما ما يتعلق بشرح المتن (قال) صاحب الوافي هذا التقسيم للعلماء الذين علمهم مقصور على ما يتعلق بالعمل كالعالم بالشريعة وكالعالم بالأخلاق دون الذين علمهم مقصود لذاته كالعالم

بالمبدء والمعاد فانه لا يكون غالباً إلا ناجياً واذا وقع منه زلة أو ذنب تذكر له لربه وتاب وتضرع اليه وأناب إنتهى (أخذ بعلمه) يعني عامل بمقتضاه من تهذيب الظاهر والباطن عن الأعمال القبيحة والأخلاق الرذيلة وتحليتهما بالأعمال الحسنة والأخلاق الفاضلة (وعالم تارك لعلمه) غير عامل بمقتضاه من التجنب عن الأخلاق الفاسدة وإعمال قوتيه الشهوية والغضبية وتطلبه الدنيا وزهرتها والاكثار من زخارفها ومشتهياتها وتسرعه إلى الفتاوي والحكومة بين العباد (وانما) كان عذاب العالم أكثر وأشد لأن نفسه أقوى ومعرفته بقبايح الاعمال الصادرة منه أتم فتألمه وتحسره أشد كما أن ثوابه مع العمل أعظم (ليتأذون من ريح العالم) قيل ان هذا النتن موجود في الدنيا أيضاً إلا أن الشامة القاصرة لا تدركها والآخرة محل بروز الكامنات (والهوى) هو ميل النفس الأمارة بالسوء الى مقتضى طباعها من الانغمار في اللذات على أنواعها (واتباع الهوى يصد عن الحق) لا محالة أي يحجب القلب عن فهم المعارف لانه يضاد العلم والمعرفة وحب الشيء يعمي ويصم ويكون المتبع لهواه مشركاً بالشرك الخفي افرايت من اتخذ اله هواه عصمنا الله واياك (وطول الأمل ينسي الآخرة) لأنه يورث قساوة القلب وقاسي القلب بعيد عن الآخرة لأنه شائق الى الدنيا ومن احب شيئاً واشتاقه بعد عن نفسه اضداده وقرب اليها ملائماته فيران على نفسه من حبه غشاوة مظلمة فلا يكاد يتطبع فيه الحق.

الحديث السابع عشر

(قال ره) عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله (ع) قال العلم

مقرون إلى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان أجابه و إلاّ ارتحل عنه (أقول) الكلام في موضعين ﴿ الموضع الأول ﴾ في رجال السند (أما محمد بن سنان) فمختلف فيه غاية الاختلاف حتى من شخص واحد كالشيخ المفيد والشيخ الطوسي والعلامة ونقل كلماتهم وما فيها يحتاج الى بسط لا يقتضيه المقام الاّ أن الرجل عندي من عمدة الثقات وأجل الرواة تبعاً لغير واحد من المحققين ونقاد المحصلين ومن أراد التفصيل فعليه برجال جدي بحر العلوم ورسالة حجة الاسلام السيد محمد باقر الرشتي (وأما اسمعيل) بن جابر الجعفي فهو ثقة من أرباب الأصول التي يروي بها عنه الجم الغفير والجمع الكثير من الاجلاء وصرح بوثاقته غير واحد من أرباب الفن كصاحب الحاوي والوجيزة والمشتركات ويروي عن الباقر والصادق والكاظم « ع » اصابته لقوة فاقره الصادق فأتى قبر النبي وعلمه كلمات فدعى بها فبرأ وقد يقال الخثعمي وهو تصحيف الجعفي ﴿ الموضع الثاني ﴾ فيما يتعلق بشرح المتن لاريب في أن العلم مقرون بالعمل في كتاب الله كقوله الله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقد فسر الحكمة في قوله تعالى وآتينا داود الحكمة بالعلم والعمل وشبه (المحقق الطوسي ره) العلم بالصورة والعمل بالمادة وقال وكما لا وجود للمادة بلا صورة ولا ثبات للصورة بلا مادة فكذلك لا وجود لعمل بلا علم ولا ثبات لعلم بلا عمل و باجتماعهما يحصل الغرض الأصلي من خلق الانسان وقال حكيم القلب ميت وحيوته بالعلم والعلم ميت وحيوته بالطلب والطلب ضعيف وقوته بالمدارسة فاذا قوى بالمدارسة فهو محتجب واظهاره بالمناظرة فاذا ظهر بالمناظرة فهو عقيم و نتاجه بالعمل فاذا زوج العلم بالعمل توالد وتناسل ملكاً أبدياً

لا آخر له (وقال أفلاطون) الحكيم في كتاب معاذلة النفس وهي الصحائف المنسوبة اليه مخاطباً بها ومعاذلا لها با نفس هذه رتب جماعة ثلث فكوني على أشرفها وأجلها وأدناها رتبة عامل غير عالم كرجل ذي سلاح لا شجاعة له وما يصنع الجبان بالسلاح والرتبة الثانية رجل عالم غير عامل كرجل شجاع ولا سلاح معه وكيف يلقي عدوه ولا سلاح معه غير أن الشجاع على السلاح أقدر من الجبان على السلاح والرتبة الثالثة هي رجل عالم عامل فهو كرجل ذي شجاعة وسلاح وهذه ينبغي أن تكون الرتبة الشريفة ومن هنا قيل العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر أو كالحمل على جمل (والسر) في ذلك كله على ما قيل ان العلم الذي هو خارج من حد الحال وبالغ درجة الكمال والملكة والرسوخ لا ينفك عن آثاره وخواصه ومن أظهر الخواص له العمل أعني الاشتغال بالأفعال الحسنة والالتزام بالخصال الجيدة (العلم يهتف بالعمل) لكونه باعثاً عن العمل ودليلا عليه فان عمل العالم بموجب علمه دام علمه لأن للعمل تأثيراً عظيما في صفاء قلب العامل وإزالة الظلمة ورفع حجب الجهل عنه فلا جرم ان له تأثيراً في رسوخ علمه وتؤكده فيكون محفوظاً من الزوال بخلاف ما لو ترك العالم العمل بعلمه فان تركه موجب لظلمة قلبه واحتواء الكدورات عليه وانحجابه بالغشاوات فاذا استمر هذا الحال مع العالم أخذ قلبه في ازدياد الظلمة شيئاً فشيئاً حتى يستوعبه فلا يبقى محل فيه لنور العلم فيزول عنه بالكلية لطرو النسيان وعروض الشكوك والشبه وهو معنى الارتحال عنه (ولذا) ان أهل المعرفة قسموا أسباب الوصول إلى السعادات الأخروية والحظوظ الباقية إلى علم وعمل وارتباط أحدهما بالآخر معلوم من الدين ضرورة فانفراد أحدهما

عن الآخر لا يفيد شيئاً حتى ان بعض أهل الحكمة (قال) ان ادراك المعقولات على ما ينبغي موقوف على صفاء النفس وتنورها وهما موقوفان على تهذيب الأخلاق وتكميل السياسات (قال الشيخ) أبو نصر الفارابي ينبغي لمن أراد أن يشرع في الحكمة أن يكون صحيح المزاج متأدباً بآداب الأخيار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع أولا ويكون عفيفاً صدوقاً معرضاً عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة فارغ البال عن مصالح المعاش مقبلا على أداء الوظائف الشرعية غير مخل بركن من أركان الشريعة ولا بأدب من آدابها معظما للعلم والعلماء ولا يكون عنده لشيء قدر إلا الحكمة وأهلها ولا يتخذ العلم حرفة واذا كان بخلاف ذلك فهو عالم زور وحكيم كذب بل لا يعد منهم (فتأمل) يا أخي في كلام هذا الحكيم فانه صريح في ان العمل هو الثمرة المجتناة من شجرة العلم بل هو المحصل.

الحديث الثامن عشر

(قال ره) وعنه عن عدة من أصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن محمد القاشاني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم الجعفري عن ابي عبد الله «ع» قال ان العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل المطر عن الصفاء (اقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ فيما يتعلق برجال السند ومرجع الضمير كما تقدم والمراد من العدة هنا علي بن ابرهيم وعلي بن محمد بن عبد الله ابن أذينة واحمد بن محمد بن أمية وعلي بن حسن وكلما قال الصدوق عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد اعني البرقي المعروف فالمراد بهما هؤلاء (قال) جدي بحر العلوم طاب ثراه في ذكر العدة

وصاحبها :

وعدة البرقي وهو أحمد علي بن الحسن وأحمد
وبعد ذين ابن اذينة علي وابن لابرهيم واسمه علي

(وأما علي بن محمد) القاشاني فهو الضعيف من ولد زياد مولى عبد الله بن عباس من آل خالد بن الأزهر لا علي بن محمد بن شبرة القاشاني الفاضل الفقيه المحدث الذي مدحه النجاشي ووثقه الشيخ وعده من أصحاب أبي جعفر الثاني الجواد « ع » وظن العلامة في الخلاصة أنهما واحد وهو اشتباه (قال) جدي الصالح في شرح الأصول بالتغاير ونقله عن بعض أفاضل أصحابنا (وقال) الشيخ أبو علي ره ان احتمال التعدد ليس بذاك البعيد أيضاً بل لا داعي للقول بالاتحاد أصلا سوى الوصف بالقاسانية وهو كما ترى والله أعلم (والجعفري) غير معروف كما صرح به جدي الصالح ﴿ الموضع الثاني ﴾ في شرح المتن (كما يزل المطر عن الصفا) هو مقصوراً جمع الصفاء وهو الحجر الصلد الذي لا يستقر عليه الماء فلا ينبت شبه المعقول أعني عدم تأثير القلب بموعظة مثل هذا الواعظ بالمحسوس اعني عدم تأثر الصخرة الصماء من المطر لزيادة التقرير والايضاح كما هو شأن الحكماء والبلغاء ولا شك ان الموعظة إذا خرجت من القلب دخلت في القلب وإذا جرت على اللسان لم تتجاوز الآذان فان من خالف قوله فعله لا يبقى لقوله تأثير في القلوب ومتابعة قوله بالخصوص دون فعله ترجيح بلا مرجح لأن العالم إذا لم يظهر من علمه إلا لقلقة اللسان من غير ان تظهر منه عبادة كان عالماً ناقصاً فاما إذا كان يفيد الناس بالفاظه ومنطقه ثم تشاهده الناس على قدم عظيمة من العبادة فان النفع

به يكون عاماً تاماً وذلك لأن الناس يقولون لو لم يكن معتقداً حقية ما يقول لما أدّب نفسه هذا الدأب وأما الأول فيقولون فيه كل ما يقوله نفاق وباطل لأنه لو كان يعتقد حقية ما يقول لأخذ به ولظهر ذلك في حركاته فيقتدون بفعله لا بقوله فلا يشتغل أحد منهم بالعبادة ولا يهم بها (قال أمير المؤمنين) أوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والأركان فكنى (ع) بالأول عن العلم الذي لا عمل معه وظهوره وقف على اللسان فقط وهو أنقص درجات العلم وأراد بالثاني العلم المقرون بالعمل فان الأعمال الصالحة لما كانت من ثمرات العلم بالله وما هو أهله كان العلم فيها ظاهراً على جوارح العبد واركانه ظهور العلة في معلولها وذلك هو العلم المنتفع به في الآخرة (ثم لا يخفى) ان عدم التأثير انما يكون في الغالب فربما يحصل لبعض السامعين رقة قلب وصفاء طينة فيتأثر من كلام الواعظ المذكور وان كان مخالفاً لعمله فلا ينافي ما سبق في حديث سليم بن قيس عن أمير المؤمنين ان اشد اهل النار ندامة رجل دعا عبداً إلى الله فاستجاب دعائه وقبل إلى آخر الحديث فانه يدل على انه ربما كانت موعظة من لم يعمل مؤثرة فلعل ذلك بطريق الندرة (واحتمل) بعضهم حمل ذلك على صورة الجهل من السامع بحال المتكلم بخلاف هذا فان زلة الموعظة مخصوصة بصورة علم السامع بحال الواعظ.

الحديث التاسع عشر

(قال ره) وعنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه قال جاء رجل إلى علي بن الحسين «ع» فسئله عن مسائل فاجاب ثم عاد ليسئل عن

مثلها فقال علي بن الحسين « ع » مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلا كفراً ولم يزدد من الله إلا بعداً (أقول) مرجع الضمير كما تقدم وعلي بن هاشم المذكور هو وأبوه مجهولان ولذا حكم غير واحد من أهل التحقيق بضعف الحديث (فسأله عن مسائل) الظاهر كونها متعلقة بالعمل ولو بقرينة السياق (مكتوب في الانجيل) فيه إشارة إلى ثبوت ما كان في الشرايع السابقة في شريعتنا إلا ما أخرج بالدليل ولا ينافيه ثبوت عموم نسخ شريعتنا للشرايع السابقة اذ الثابت مطلق النسخ لكلية الشرايع والأديان لا لكل حكم من كل شريعة (والانجيل) كتاب عيسى « ع » يؤنث ويذكر فمن أنث أراد الصحيفة ومن ذكر أراد الكتاب وهو اسم عبراني أو سرياني وقيل هو عربي والانجيل مثل الاخريط والاكليل وقيل اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل يقال هو كريم النجل اي الأصل والطبع ولما عرج عيسى « ع » من اقليم الأرض الى أوج السماء انفقد اكثر فصول الانجيل الا ما حفظه الله تعالى ليكون حجة وبرهاناً على النصارى كالوصية بفارقليط يعني سيد الرسل « ص » وبقاء دينه الى آخر الزمان وان بعض ما كان متديناً بدين عيسى « ع » لما رأوا اختلال الانجيل عزموا على الرجوع عن دينه « ع » وكان ذلك بعد عروجه باثنين وعشرين سنة فتوجه (متى) أحد تلامذة عيسى « ع » الى تأليف انجيل ومن بعده (لوقا) طبيب انطاكي أحد تلامذة شمعون بطرس ومن بعده (يوحنا) بن سيداي ومن بعده (مرقش) أحد تلاميذ بطرس فهؤلاء الأربعة ألف كل واحد منهم انجيلا ومن هنا كان

للنصارى أناجيل أربعة على ترتيب الأسامي (لم يزدد صاحبه إلا كفراً) لأن ترك العمل مع العلم جحود وانكار والجاهل الصرف لا يلزمه الانكار (ولم يزدد من الله إلا بعداً) أي من رحمة الله واكرامه في الآخرة ولا ريب أن العمل في دار الدنيا موجب لنيل الآخرة والقرب الى رحمة الله في دار الآخرة فكلما ازداد العبد في العمل ازداد قرباً الى الله

الحديث العشرون

(قال راوه) وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه قال قال أمير المؤمنين «ع» في كلام له خطب به على المنبر أيها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت أن الحجة عليه أعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المتسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حاير بائر لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه واغشكم لنفسه اعصيكم لربه ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب وينـدم (اقول) مرجع الضمير كما تقدم وقد عرفت من يقصده الكليني من العدة عن احمد بن خالد البرقي وباقي الرجال غير مذكور فالحديث مرفوع (واما) شرح متن الحديث (خطب على المنبر) بكسر الميم وفتح الباء وفي الصحاح نبرت الشيء انبره رفعته ومنه سمي المنبر (لعلكم تهتدون) فيه تنبيه على ان العمل بمقتضى العلم يؤدي الى الاهتداء بهدى الله وهو الثبوت على نور اليقين الذي هو غاية كل شيء لما عرفت من ان العلم مع العمل موجب للثبوت على

سبيل الهداية وصراط الحق وان العلم بلا عمل مستودع (و بعبارة اخرى) سلم الصعود الى الحضرة الالهية والقرب من رحمته الواسعة هو العلم والعمل لا يمكن الترقي الا بهما ولا يكفي التوحيد الذي هو الأصل في الاتصاف بعزته وسائر صفاته لأن الصفات مصادر الأفعال فما لم يترك الأفعال النفسية التي مصادرها صفات النفس بالزهد والتوكل ولم يتجرد عن هيآتها بالعباده والتبتل لم يحصل استعداد الاتصاف بصفاته تعالى فكان العلم الحقيقي الذي هو التوحيد بمثابة عضادتي السلم والعمل بمثابة الدرجات في الترقي (العالم العامل بغيره) أي بغير علمه (كالجاهل الحاير) في عدم العلم لأن العلم بلا عمل ليس بعلم بل هو أسوء من الجهل (لا يستفيق عن جهله) فيه اشعار بأن الجهل كالسكر أو المرض فان الاستفاقة بمعنى الخلاص من أحدهما (بل قد رأيت) أي علمت يقيناً كالمشاهدة بالعين (ان الحجة) على العالم التارك للعمل بعلمه اعظم من الجاهل المتحير في جهله (والحسرة) عليه (أدوم) اما (الأول) فلان محاسبته في يوم القيمة على قدر ماعقله وفهمه وليس حاله كحال الجاهل قطعاً فان العلم قاطع للعذر وأما (الثاني) فلانه كلما رأى يوم القيمة ربح العاملين وكرامتهم عند الله تعالى ازدادت حسرته وندامته (ولعل) المراد الحسرة في دار الدنيا فانه من حيث ادراكه بالعلم درجات العاملين وما أعد لهم من القرب والمنزلة في دار جنات نعيم فهو في ألم الغبطة والحسرة من تلك الحيثية (وما أحسن) ما قيل :

قدر زر زرگر شناسد قدر جوهر جوهری

ولا يلزم من ذلك مواظبته على العمل كما نرى كثيراً من الناس

يتركون النفع الجليل الأجل و يقدمون على المنافع الحقيرة العاجلة وهم معترفون بتقصيرهم وقصور همهم وان الألم الحاصل عندزوالها أشد من اللذة الحاصلة عند وجدانها ولكن النفوس الضعيفة تحب الشهوات العاجلة حتى ان من الأمثال السائرة على لسان الفرس (قولهم)

سيلي نقد به از حلواي نسيه

فتنهافت الناس على المعاصي و بلوغ الشهوات والمآرب وهم في حال التذاذهم بتلك المنافع الطفيفة واجدين ألم الغبطة من حيث تنويتهم على أنفسهم ماهو أعظم وأنفع والذ في الأجل وضحك المغبون مشهور عند العقلاء (وكلاهما حايربابر) البائر الذي لم يتجه لشيء ولم يأتمر رشداً ولا يطيع مرشداً (الا ترتابوا) الريبة بالكسر في أصل اللغة القلق والاضطراب ثم شاع استعمالها في الشك وسوء الظن والتهمة (والمعنى) لا تتهموا أهل العلم ولا تنسبوهم إلى احتمال الكذب والافتراء فانه يؤدي بكم إلى الشك في صدقهم (هذا) في باب العلم ولعل المراد كونوا على يقين في اعتقاداتكم ولا ترتابوا أي لا تجوزوا خلافها أصلا وان كان تجويزاً مرجوحاً فان ذلك يؤدي الى الشك أي يقوى على التدريج حتى ينتهي إلى تساوي الحق والباطل فى نظركم فتكفروا (ولا ترخصوا) من الرخصة ضد العزيمة (لأنفسكم) أي اعتوادوا على الطاعات وترك المعاصي ولا تساهلوا فى ارتكاب الشهوات فى تنويع المآكل والمشارب والمناكح والخروج منها إلى ما لا ينبغي فى نفس الامر فتقعوا في المداهنة وهي المساهلة في أمر الدين والمسامحة في باب الحق واليقين فتكونوا من الكافرين والخاسرين (وهذا) في باب العمل وفيه الحث التام على العمل بالطاعات والاجتناب عن المنهيات وغيرها

مما يمكن ان يؤدي اليها (ولا تدهنوا في الحق فتخسروا) اي لا تساهلوا فيما ثبت حقيته عندكم سواء كان من العقايد او ما يتعلق بالعمل فان المساهلة فيه موجب لنقصان الايمان وحرمان الثواب في يوم الحساب (وان من الحق ان تفقهوا) اي من حقوق الله الواجبة عليكم ان تتفقهوا في الدين بتحصيل المعرفة بحلاله وحرامه وتميز الخير من الشر (وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه) لوضوح ان ذلك هو السبب الوحيد لفوزها بالنعيم الأبدي وخلاصها من العقوبات وهو معنى النصح حقيقة وفيه ترغيب للطاعة بذكر فوائدها كما في قوله (واغشاكم لنفسه اعصاكم) تزهيد عن المعصية بانها تغشيش للنفس وخيانة في حقها .

الحديث الواحد والعشرون

(قال ره) وعنه عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عن آبائه « ع » قال جاء رجل الى رسول الله « ص » فقال يارسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه يارسول الله قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه يارسول الله قال نشره (أقول) مرجع الضمير كما تقدم ورجال السند معلوموا الحال وأما شرح المتن (والانصات) هو السكوت عند الاستماع فان كثرة المجادلة عند العالم يوجب الحرمان من الانتفاع بعلمه والسكوت وسيلة إلى حصول العلم وأول مقدماته ولذا وقع في الجواب عن السؤال عن حقيقته تجوزا ومبالغة في اشتراطه به وكذا ما بعده (ثم مه) أصل مه ما حذفت الألف وزيدة الهاء للوقف (قال الاستماع) يعني للعلم طلباً لسماع الحديث وذكر الاستماع بعد الانصات قرينة

على أن المراد من الانصات هو السكوت فقط وإلا فالانصات لغة هو السكوت للاستماع وكيف كان فهما اشارتان إلى سببين من أسباب حصول العلم فان المتعلم لا بد له من السكوت والاصغاء لما يملي عليه معلمه (قال الحفظ) أي حفظ العلم وضبطه وفيه اشارة إلى سبب بقائه ولا بد منه إذ لا ينفع الانصات والاستماع بدونه ولعل المراد منه الحث على الكتابة بخصوصها إذ لا يأمن الحفظ من النسيان (ولذا) قيل ما حفظ فر وما كتب قر كما وردت به الرواية (والاخبار) بشأن الكتابة مستفيضة قد ذكرناها في الجزء الأول عند تفسير قوله تعالى إقرء باسم ربك وأما العمل فقد عرفت أن الغرض الأصلي من العلم هو العمل به واما نشر العلم بين الناس فقد وردت فيه جملة من الأخبار (ففي الكافي) بأسناده عن أبي عبد الله قال قرأت في كتاب علي «ع» أن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل ولعل المراد التقدم بالشرف والرتبة (وفيه) بأسناده عن أبي عبد الله «ع» في هذه الآية ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم سواء (وبهذا) الأسناد عن أبي جعفر «ع» قال زكوة العلم أن تعلمه عباد الله وقد ذكروا لوجه الشبه وجوهاً (الأول) ان الزكوة حق الله في المال بإزاء الانعام فكذا التعليم (الثاني) ان الزكوة يوجب نمو المال فكذا تعليم العلم يوجب نموه وزيادته لانه شكر للنعمة والشكر يوجب زيادة النعمة (الثالث) ان الزكوة يوجب طهارة المال عن الشبهات فكذا تعليم العلم يوجب طهارته عن الشكوك والشبه (الرابع) أن الزكوة سبب لحفظ المال عن التلف فكذا التعليم يوجب حفظه عن الزوال

(وبالجملة) فما هو مذكور في الرواية من الانصات وما بعده من أهم وسائل حصول العلم وأول مقدماته (ولذا) وقع في جواب السؤال بماء الاستفهامية الذي هو سؤال عن الحقيقة غالباً وليس ذلك إلا تجوزا ومبالغة في اشتراطه به (هذا) ولا ينبغي أن يمتنع من بذل العلم لاحد لكونه غير صحيح النية فانه يرجى له صحتها فقد جاء في الآثار عن بعض العلماء الأخيار انه قال طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله (وقال) بعضهم فاوصلنا إلى الله وذكرنا نظير ذلك فيما تقدم بل اللازم عليه أن يجتهد كل الجهد على نشره واذاعته ببذله والترغيب فيه سيما في مثل زماننا هذا الذي كادت تندرس فيه آثار الوحي والنبوة والأئمة « ع » بالكلية فان بذل الجهد في إشاعة الحديث وافادته واستفادته في يومنا هذا من أهم الواجبات .

الحديث الثاني والعشرون

(قال ره) فصل وروينا بالاسناد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول أطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿ الموضع الأول ﴾ في رجال السند (الحسن بن محبوب) هو المعروف بالسراد ويقال الزراد ويكنى أبا علي مولى بجيلة قال العلامة في الخلاصة كوفي ثقة عين روى عن الرضا « ع » وكان جليل القدر يعد في الأركان في عصره وعده الكشي من أصحاب الاجماع وقال بعضهم موضع الحسن بن محبوب

الحسن بن علي بن فضال ومات الحسن بن محبوب ره في آخر سنة ٢٢٤ وكان موافياً خمس وسبعين سنة (وأما معوية) فهو ابن وهب البجلي أبو الحسن قال النجاشي عربي صميم ثقة حسن الطريقة روى عن أبي عبد الله «ع» وأبي الحسن «ع» له كتب إلخ ﴿الموضع الثاني﴾ فيما يتعلق بشرح المتن (أطلبوا العلم) قال جدي الصالح ره ان هذه الأمور الثلثة من أعظم الأصول لتحصيل سعادة الدارين واستقامة أحوال الكونين إذ بالأول يعرف الأحكام والحلال والحرام واحوال المبدأ والمعاد وأحوال السياسات البدنية والمدنية وبالأخيرين تزين النفس بزينة الأناة والرزانة والتحلي بحلية الصيانة والمتانة والتجنب عن تبعات الغضب من التضاعف والسعة والخفة (وهذا) أصل عظيم في جلب عيش الدارين وطلب نظام النشئتين (تواضعوا لمن تعلمونه العلم) أما في أوان اشتغاله بالطلب كما قيل أو الأعم (وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم) أي عند الطلب وبعده (قال بعض) العلماء حق المعلم الرباني والمربي الروحاني على المتعلم أعظم وأولى من حق أبيه الجسماني وقال بعض الأكابر العلماء ارحم بأمة محمد «ص» من آبائهم وأمهاتهم قيل فكيف ذلك قال لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة [وقيل] لأسكندر ما بالك تحب معلمك أكثر ما تحب ابيك فقال لان معلمي سبب حيوتي الروحانية الأخروية وابي وسيلة حيوتي الجسمانية الدنيوية [وبالجملة] فالتواضع معناه التذلل وهو من الأخلاق العالية التي قد كثر طلبها من الله تعالى في كلام الأئمة «ع» في ادعيتهم [كما قال] امير المؤمنين «ع» في دعاء كميل بن زياد وتجعلني بقسمك راضياً قانعاً

وفي جميع الأحوال متواضعاً وفي الحديث ما تواضع أحد لله إلا رفعه (قال بعض) الشراح فيحتمل رفعه في الدنيا وفي الآخرة وفي كليهما (وفيه أيضاً) عن أبي عبد الله «ع» قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه ولعل المراد من رفعه الثناء عليه أو باعانته في حصول المطالب وتيسر أسباب العزة والرفعة في الدارين وفي التكبر بالعكس فيهما (وفيه أيضاً) ان من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه اي عند المجلس الذي يقتضي شرفه الجلوس فيه أو أدون منه والأخير أظهر (وفيه) أيضاً انه نظر ابو عبد الله «ع» إلى رجل من اهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله فلما رآه الرجل استحى منه فقال ابو عبد الله اشتريته لعيالك وحملته اليهم اما والله لو لا اهل المدينة لأحببت ان اشتري لعيالي شيئاً ثم احمله اليهم (ويدل) على استحباب شراء الطعام للأهل وحمله اليهم وانه مع ملامة الناس الترك اولى (وفي الكافي) بأسناده عن ابي الحسن الرضا «ع» قال التواضع ان تعطي الناس ما تحب ان تعطاه (وفي) حديث آخر قال قلت ما حد التواضع الذي اذا فعله العبد كان متواضعاً فقال التواضع درجات منها ان يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم لا يحب ان يأتى إلى احد إلا مثل ما اوتى اليه ان رأى سيئة درءها بالحسنة كاظم الغيض عاف عن الناس والله يحب المحسنين (اما معرفة) قدر المرء نفسه فبملاحظة عيوبها وتقصيراتها في خدمة خالقه والحاصل التواضع عبارة عن ترك التكبر والتذلل لله ولرسوله ولأولي الأمر وللمؤمنين وعدم حب الرفعة والاستيلاء وكل ذلك موجب للقرب واذا كان احد الضدين موجباً للقرب كان الآخر موجباً

للبعد (ولا تكونوا علماء جبارين) الجبار المتكبر والكبرياء من صفات الباري تعالى قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمت ظهره فهو حق له وباطل في غيره ممن ادعاه لنفسه فالتكبر من العالم دليل على جهله وموجب لسقوط حقوقه التي من جملتها الرياسة العظمى والخلافة الكبرى في الدين والدنيا وهو المراد بقوله (فيذهب باطلكم بحقكم) والباء في بحقكم للتعدية .

الحديث الثالث والعشرون

(قال ره) وعنه عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحرث بن مغيرة النصري عن ابي عبد الله «ع» في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم (اقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند مرجع الضمير كما عرفت (وحماد) بن عثمان بن عمرو بن خالد الفزاري وأخوه عبد الله ثقتان رويا عن أبي عبد الله وروى حماد عن ابي الحسن الرضا «ع» (ومات) حماد بالكوفة سنة ١٩٠ كما هو المنقول عن ابن الجوزي في كتاب الجملة والنصري بالنون والصاد المهملة من بني نصر بن معوية ثقة ثقة ﴿الموضع الثاني﴾ فيما يتعلق بشرح المتن قد تقدم شرح الآية مفصلا وقد ذكرنا هناك ان القرائة المشهورة فيها هي نصب لفظ الجلالة ورفع العلماء على ان يكون الأول مفعولا مقدما والثاني هو الفاعل وتقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر فكان المقصود من الآية انحصار الخشية من الله تعالى بصنف العلماء وان من يخشى الله من عباده مثل العالم ومن على صفته ممن نظر في دلائل الحق فعرفه حق معرفته

وأراد أن يعرفه كنه معرفته لأن الخشية على حسب العلم بنعوت كماله وصفات جلاله (فليس بعالم) وذلك لأن تركه العمل بعلمه دليل على أنه ليس بمستيقن في علمه وان العلم عنده مستعار مستودع وانه عن قريب سيسلبه لأن مخالفة العالم علمه من أعظم الذنوب الموجبة لظلمة قلبه فلا تجتمع مع نور العلم فلا محالة زائل عنه .

الحديث الرابع والعشرون

﴿ قال ره ﴾ وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط عن الحلبي عن ابي عبد الله (ع) قال قال أمير المؤمنين ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ألا لاخير في علم ليس فيه تفهم ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لاخير في عبادة لا فقه فيها ألا لا خير في نسك لا ورع فيه (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في شرح حال السند ومرجع الضمير معلوم (واسمعيل) بن مهران كوفي يكنى أبا يعقوب ثقة معتمد عليه روى عن جماعة من أصحابنا عن ابي عبد الله « ع » صرح بذلك النجاشي في الفهرست وكفى به شاهداً على الوثوق (وابو سعيد القماط) اسمه خالد كوفي ثقة (والحلبي) يطلق على محمد بن علي بن ابي شعبة وعلى اخوته عبيد الله وعمران وعبد الأعلى وعلى أبيهم علي بن ابي شعبة وأحمد بن عمر بن ابي شعبة وابيه عمر بن ابي شعبة وأحمد بن عمران وفي الأول تم في الثاني اشهر كذا في نقد الرجال وهؤلاء كلهم ثقات إلا أحمد بن عمران وعمر بن ابي شعبة فانه لا نص على توثيقهما إلا أنه يفهم

التوثيق من توثيق آل ابي شعبة عموماً (قال) النجاشي ره عبيد الله ابن علي بن ابى شعبة الحلبي مولى بني تيم اللات بن ثعلبة ابو علي كوفي كان ينجر هو وأبوه واخوته إلى حلب فغلبت عليهم النسبة الى حلب وآل ابي شعبة بالكوفة بيت مذكور من أصحابنا وروى جدهم ابوشعبة عن الحسن والحسين وكانوا جميعهم ثقات مرجوعا إلى مايقولون وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم وصنف الكتاب المنسوب اليه وعرضه على أبي عبد الله «ع» وصححه وقال عند قرائته ابرى لهؤلاء مثل انتهى (وقال) المجلسي في الوجيزة الحلبي يطلق على ثقات ﴿الموضع الثانى﴾ في شرح المتن (حق الفقيه) اي كامل الفقه هو اما بدل من الفقيه او صفة له و يكون ما بعده أعني قوله من لم يقنط الناس خبر مبتدا محذوف تقديره هو وأنا مبتدا ومابعده خبره وقيل أو منصوب بتقدير أعنى والمقصود ان الفقيه الكامل فى فقهه لامحالة يكون كذلك وذلك لأنه ان فقه وضع الكتاب العزيز علم ان غرضه عز وجل جذب الناس اليه فى سبل مخصوصة بوجوه من الترغيب والترهيب والوعد والوعيد والبشارة والنذارة وغيرها فمن ضرورته اذاً ان لايقنط الناس من رحمة الله بآيات وعيده ونذارته ولا يؤيسهم بذلك من روحه لما يلزم اليأس من اغراء العصاة بالمعصية واتباع الهوى الحاضر الذى يرجى من نهى النفس عنه ثمرة فى الآخرة ولذلك قال تعالى ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا عن رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم وقال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وان لا يأمنهم من مكر الله بالجزم بآيات وعده و بشارته لما يستلزم السكون الى ذلك والاعتماد عليه من الانهماك فى المعاصي واتباع الهوى (ولذا) قال تعالى أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون بل يكون تابعاً فى وعظه

وجذبه إلى الله مقاصد سنته ووضع شريعته فانه قل موضع من الكتاب العزيز يذكر فيه الوعيد الا ويزجه بالوعد (والحكمة) تقتضي ذلك ليكون المكلف متردداً بين الرغبة والرهبة ويقولون في الأمثال المرموزة لقي موسى «ع» وهو ضاحك مستبشر عيسى «ع» وهو كالح قاطب فقال عيسى مالك كأنك آمن من عذاب الله فقال موسى «ع» مالك كأنك آيس من روح الله فاوحى الله اليهما موسى أحبكما إلي شعاراً فاني عند حسن ظن عبدي بي (ولم يترك القرآن رغبة الى غيره) من الكتب السماوية وغيرها يعني الفقيه الكامل يأخذ بالأحكام وغيرها من كتاب الله ويتبع أوامره ونواهيه ويقتفي أثره في العلم والعمل والقرائة ويستنبط منه سائر العلوم الراجعة الى الاعتقاد من معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وافعاله واحوال القيمة والمعاد الجسماني وطريق السلوك اليه تعالى والاقبال عليه كما قال وتبتل اليه تبتيلا أي انقطع اليه انقطاعا ويعتبر بما حواه من شرح أحوال السالكين من قصص الأنبياء والأولياء كقصة آدم ونوح وابرهيم وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى ومريم وداود وشعيب وسليمن ويونس وادريس والخضر والياس وجبرئيل والملائكة وغيرهم صلوات الله عليهم أجمعين ويتنبه من أحوال الجاحدين المنطوية في قصص نمرود وفرعون وقارون وعاد وثمود وقوم لوط وقوم تبع وأصحاب الأيكة وكفار مكة وعبدة الأوثان وابليس والشياطين وغيرهم ففي ما ورد في ذلك من الآيات ما هو واف بالهداية لا شتمالها على العلوم العقلية والحكم البرهانية والآثار الالهية والدلائل الوحدانية وشواهد ربوبية ومواعظ لقمانية هي مناهج الايمان ومعارج العرفان كما بشر الله أهل العقل والفهم

فى كتابه العزيز أيضاً بما ذكر فقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هديهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ففيها دلالة على التفخيم والتعظيم ومدح السالكين فى نهج الصواب والتابعين للحق فى كل باب (ألا لاخير فى علم ليس فيه تفهم) أي طلب فهم حقيقته والغرض منه فان الاستدلال بوجود العالم على وجود الصانع ربما يؤثر العلم في نفس المستدل علماً ظاهرياً يشاركه فيه سائر الناس من العوام بخلاف مالو تأمل في كل واحد من أجزائه الساكنة والمتحركة والعلوية والسفلية والمركبة والبسيطة والنامية وغير النامية وفي كيفية حركاتها ونشوها واختلاف مقادير تلك الحركات ومسافتها واقتراناتها واتصالاتها إلى غير ذلك من الأحوال التي دلت على كمال قدرة صانعها كما استدل بها خليل الرحمن فيحصل له علم ثابت ويقين جازم كما حصل له « ع » حتى قال له الروح الأمين حين رمى بالمنجنيق وكان في الهوى ما يلا إلى النار ألك حاجة قال أما اليك فلا فاعراضه عنه في تلك الحالة والجائه إلى ربه ليس إلا لأنه رأى كل من سواه محتاجاً اليه خاشعاً لديه خاضعاً بين يديه مقهوراً لعزته مغلوباً لقدرته بل لم ير موجوداً سواه وملجأ إلا إياه وبالجملة ففيه الحث على الاطلاع على بواطن الأشياء الذي به يتنور قلوب العارفين والفرق بين علماء الظاهر والباطن ان علماء الباطن واصلين إلى الحق وعلماء الظاهر طالبين لطريقه (ألا لاخير في قراءة ليس فيها تدبر) التدبر في القرآن هو التفكر فيه والاعتبار به الذي هو المقصد الأصلي من سيره من الله إلى هذا العالم وهو طور وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر

على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من التلاوة التدبر قال سبحانه أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وقال ورتل القرآن ترتيلا واذ لم يمكن التدبر إلاّ بالترديد فليردد (قال) أبوذر قام رسول الله «ص» ليلة ويردد قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمن لم يتدبر فيه كما هو المقصود منه كان بمنزلة منافق يتكلم بالحق ظاهراً وهو غافل عنه باطناً (ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر) كما في رواية اخرى لأن الغرض الأصلي من العبادة هو التقرب إلى المعبود وطلب رضاه والوصول اليه والانقطاع عما عداه ولا يتحقق ذلك من دون يقضة في القلب (ولذا جاء) في الخبر تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة (ألا لا خير في عبادة لا فقه فيها) لا ريب في ان صلوة الفقيه المستنبط لأحكامها من السنة والكتاب أعلى ثواباً وأقرب تناولاً للملائكة ممن لم يفقه شيئاً من أحكامها بل أخذها من مقلده من باب المتابعة والتسليم ورجوع الجاهل إلى العالم (والمراد) من نفي الخير عنها قلة ثوابها لا عدم إجزائها (ألا لا خير في نسك لا ورع فيه) المراد هنا بالنسك هو مطلق العبادة والورع هو الكف عن المحرمات ومعلوم ان فعل الواجب من العبادات مع التلبس بالمحرمات غير منجية لصاحبها.

الحديث الخامس والعشرون

(قال ره) عنه عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن علي بن معبد عمن ذكره عن معوية بن وهب عن أبي عبد الله «ع» قال كان أمير المؤمنين «ع» يقول ياطالب العلم ان للعالم ثلث علامات العلم

والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية و يظلم من دونه بالغلبة و يظاهر الظلمة (أقول) مرجع الضمير كما تقدم (وعلي بن معبد) مجهول الحال والحديث مرسل وأما شرح المتن (ان للعالم) المراد به العالم الكامل الراسخ في العلم اعني العالم الرباني الذي يليق الاقتداء بافعاله والاقتباس من مشكوة أقواله (علامات يعرف هو بها العلم والحلم والصمت) والمراد من الأول آثاره أعني العمل على طبق العلم وكذلك المراد بالثاني أعني سكون الأعضاء وعدم حركتها بسهولة نحو الانتقام (وفي الحديث) الزم الصمت تسلم أي من آفات اللسان ومعاصيه وهي كثيرة ولذا عده ع من علامات العالم فان ملازمته له دليل على وفور علمه ومعرفته وصدقه (و للمتكلف) والمراد به من يدعي مثل ذلك تكلفاً وليس له من تحصيل العلم إلا الرسم وتشهير الاسم وغرضه الأصلي ليس إلا الجدل والمراء والاستطالة على اشباهه من أشباه العلماء أو التوصل إلى حطام الدنيا بالخب والختل والسعي في جلبها بجميع الوجوه والحيل وكناه خزيا وذلاً تشبيهه في كلام الملك العلام تارة بالكلب وأخرى بالحمار الذي يحمل الاسفار ذلك هو الخزي الشنيع والذل الفظيع (ينازع من فوقه) من أهل العلم الذي يجب عليه الاطاعة والانقياد له فكلما تكلم هذا العالم الرباني الفوقاني بما فيه نشر للدين القويم وسلوك الصراط المستقيم ودفع للشبهات المظلمة تعرضه المتكلف بالمزخرفات (و يظلم من دونه) في العلم والمعرفة بالغلبة لقوة ذهنه فيما اكتسبه من الباطل وضعف من دونه فلا يتمكن من التخلص عنه (و يظاهر الظلمة) أي يعينهم على الظلم ويمدحهم على ما هم عليه من العقايد الفاسدة والسيرة المبغوضة طلباً لرفعة المنزلة عندهم

والتفوق على الضعفاء بسببهم وتحصيل المال بوساطتهم كما هو شأن غير واحد من أبناء عصرنا من الله تعالى على عباده بفنائهم .

الحديث السادس والعشرون

(قال ره) عنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن نوح ابن شعيب النيسابوري عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست ابن أبي منصور عن عروة بن أخي شعيب العقرقوفي عن شعيب بن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله يقول كان أمير المؤمنين « ع » يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضايل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البرائة من الحسد وأذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الأشياء والأمور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجات وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المدارات وجيشه محاورة العلماء وماله الأدب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف ومأواه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الأخيار (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿ الموضع الأول ﴾ في رجال السند مرجع الضمير كما تقدم (نوح بن شعيب) البغدادي من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الثاني ذكر الفضل بن شاذان أنه كان فقيهاً عالماً صالحاً مرضياً ويظهر من رجال الكشي والشيخ ان نوح بن صالح ونوح بن شعيب البغدادي واحد وذكر الفضل بن شاذان في حق ابن صالح ما يشهد بانه من شيعة أهل البيت « ع » وكان فقيهاً وبالجملة فلا ريب في كون الرجل ممدوحاً بما يقرب من الوثوق وصرح بممدوحيته العلامة المجلسي في الوجيزة وصاحب بلغة المحدثين (والد هقان) ضعيف كما صرح

به النجاشي والمجلسي أيضاً قيل الدهقان اسم أعجمي مركب من ده وقان ومعناه سلطان القرية لأن ده اسم القرية وقان اسم السلطان (وأما درست) ومعناه صحيح ذكره النجاشي في الفهرست وذكره له في رجاله دليل على كونه من الشيعة الامامية كما يدل عليه وضع هذا الكتاب فانه في فهرست كتب الأصحاب ومصنفاتهم دون غيرهم من الفرق وكذلك الفهرست للشيخ فكل من ذكر له ترجمة في الكتابين فهو صحيح المذهب ممدوح بمدح عام يقتضيه الوضع لذكر المصنفين العلماء والاعتناء بشأنهم وشأن كتبهم وذكر الطريق اليهم وذكر من روى عنهم ومن رووا عنه ومن ذلك يعلم ان اطلاق الجهالة على المذكورين في (ست) للشيخ والنجاشي من دون توثيق أو مدح خاص ليس على ما ينبغي وكذا الكلام فيمن ذكره الشيخ الجليل ابن شهراشوب المروي في كتاب معالم العلماء ومن ذكره الشيخ علي بن عبيد الله بن بابويه في فهرسته وهذا مما ينبغي أن يلحظ فقد غفل أكثرهم عنه وفي خصوص درست المذكور رواية ابن أبي عمير عنه اشارة إلى وثاقته ايضاً فلا اقل من ادخال حديثه في القوي واخراجه بذلك من قسم الضعيف (واما عروة) فلم اقف له على ترجمة في كتب الرجال فهو مهمل ولذا حكم العلامة المجلسي بضعف الرواية (واما شعيب) العقرقوفي بالقاف فهو ابو يعقوب ابن اخت ابي بصير يحيى بن القسم عين ثقة كما صرح به النجاشي والعلامة في الفهرست والخلاصة وصاحب المشتركات (واما ابو بصير) فهو كنية جماعة وعند الاطلاق ينصرف إلى الثقة كما هو المعروف في امثاله وهو عبد الله بن محمد الأسدي الثقة ﴿ الموضع الثاني ﴾ فيما يتعلق بشرح المتن (ذو فضايل كثيرة) نبهنا على ان العلم إذا لم يكن معه هذه الفضائل

التي بها تظهر آثاره فهو ليس بعلم حقيقة ولا يعد صاحبه عالماً فشبه العلم بانسان له حواس ظاهرة وباطنة لزيادة الايضاح والتقرير (فرأسه التواضع) شبه التواضع بالرأس إذ كما ان الانسان ينتفي بانتفاء رأسه لكونه جزئه المقوم له فكذلك التواضع إذا انتفى من صاحب العلم انتفى منه العلم والجهل مع التواضع خير من العلم مع الكبر وقد عرفت معنى التواضع وخواصه (وعينه البراءة من الحسد) البراءة من الحسد شبيه بالعين ووجه الشبه بينهما ان كلاً منهما آلة للادراك فالعين الجارحة آلة لادراك المحسوسات وعدم الحسد آلة لادراك المعقولات فان من لاحسد فيه يستعلم المجهولات من الذين يعلمونها بخلاف الحاسد فانه لبغضه من يعلم لا يستعلم منه ما لا يعلم تحقيراً بعلمه وإيذاناً منه بان ذلك غير قابل للتعليم وليس من الفضائل التي ينبغي اكتسابها ومع ذلك يخفي ما حصله من العلوم عن غيره فهو بذلك غير مشاهد لغير ما هو حاصل له من العلم محروم من الزيادة عليه وفي هذه الفقرة دلالة على ذم الحسد كما في الكافي بأسناده عن محمد بن مسلم قال قال أبوجعفر « ع » ان الرجل ليأتي بأي بادرة فيكفر وان الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب (وفيه أيضاً) بأسناده عن السكوني عن أبي عبد الله « ع » قال قال رسول الله (ص) كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد ان يغلب القدر (وفيه أيضاً) بأسناده عن معوية بن وهب قال قال أبو عبد الله آفة الدين الحسد والعجب والفخر (وفيه) أيضاً عن داود الرقي عن أبي عبد الله « ع » قال قال رسول الله « ص » قال الله عز وجل لموسى بن عمران يابن عمران لا تحسدن الناس على ما رزقتهم من فضلي ولا تمدن عينيك إلى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي

الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فليست منه وليس منى (وفيه أيضاً) بإسناده عن الفضيل بن عياض عن أبي عبد الله « ع » قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط (قال) ابن الأثير الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه وتكون له دونه والغبطة أن يتمنى أن يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه إنتهى قلت أما (الأول) فحرام مطلقا كما هو المنقول عن المشهور أو اظهاره كما يظهر من بعض الأخبار ففي مرفوعة النهدي عن أبي عبد الله « ع » المروية في آخر أبواب الكفر والايمان من أصول الكافي قال قال رسول الله (ص) وضع عن أمتي تسعة أشياء الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم يظهر بلسان أو يد وروي ثلاثة لا يسلم منها أحد الطيرة والحسد والظن قيل فما نصنع قال إذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق والبغي عبارة عن استعمال الحسد ولذا عد في الدروس من الكبائر في باب الشهادات بغض المؤمن واظهار الحسد لا نفسه وبالجملة ففي كثير من أخبار الحسد إشارة إلى ذلك ولعله الأظهر فان العقاب على حالة الحسد التي هي من القهريات منافٍ لقواعد العدل وان دلت على خبث سريرة الحاسد (وعلى كل حال) فيستثني من ذلك نعمة أصابها فاجر أو كافر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وافساد ذات البين وايذاء الخلق فلا يضر كراهتك لها ومحبتك لزوالها فانك لا تحب زوالها من حيث أنها نعمة بل من حيث انها آلة الفساد ولو أمنت فسادها لم تغمك نعمته ثم ان الحسد من الأمراض العظيمة للقلوب ولا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم والعلم النافع لمرض الحسد

هو أن تعرف تحقيقاً ان الحسد ضرر عليك في الدنيا والدين وانه لا ضرر به على المحسود في الدين والدنيا بل ينتفع به في الدين والدنيا ومهما عرفت هذا عن بصيرة ولم تكن عدو نفسك وصديق عدوك فارقت الحسد لا محالة (أما كونه) ضرراً عليك في الدين فهو انك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها لعباده وعدله الذي اقامه في ملكه بمحض حكمته واستنكرت ذلك وهذه جناية على حدقة التوحيد وقذي في عين الايمان (وأما كونه) ضرراً عليك في الدنيا فهو انه تتألم بحسدك وتتعذب به ولا تزال في كدر وغم بما تراه في عدوك من نعمة أو بلية منصرفة عنه فتبقى محزوناً متشعب القلب ضيق النفس كما تشتهيه لعدوك كما قال أمير المؤمنين «ع» لله در الحسد حيث بدأ بصاحبه فقتله وأما انه ينتفع المحسود في الدين والدنيا فواضح أما الأول فهو انه مظلوم من جهتك لا سيما إذا أخرجك الحسد إلى القول والفعل بالغيبة والقدح فيه وهتك الستر وذكر المساوي فتكون بذلك معدياً اليه حسناتك حتى تلقاه يوم القيمة وأنت مفلس محروم عن النعمة كما حرمت في الدنيا فاضفت له نعمة إلى نعمته ولنفسك شقاوة إلى شقاوتها (وأما الثاني) فهو ان أهم أغراض الخلق مساءة الأعداء وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين ولا عذاب أعظم مما أنت فيه من ألم الحسد وغاية آمال أعدائك ان يكونوا في نعمة وان تكون في غم وحسرة (ومن نوابغ الحكم) الحسد حسك من تعلق به هلك ولبعضهم شعر:

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله
كالنار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله

﴿ وقال آخر ﴾ :

أيا حاسداً لي على نعمتي ... أندري على من اسأت الأدب
اسأت على الله في حكمه ... لانك لم ترض لي ما وهب
فجازاك ربي بأن زادني ... وسد عليك وجوه الطلب

وحكي صاحب الطرائف ان رجلا من العرب دخل على المعتصم فقربه وأدناه وجعله نديمه وصار يدخل على حريمه من غير استيذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي وحسده وقال في نفسه ان لم احتل على هذا البدوي في قتله أخذ بقلب أمير المؤمنين وأبعدني منه فصار يتلطف بالبدوي حتى أتى به إلى منزله فطبخ له طعاماً واكثر فيه من الثوم فلما أكل البدوي منه قال له احذر ان تقرب من امير المؤمنين فيشم منك رائحة الثوم فيتأذى من ذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير إلى امير المؤمنين فخلا به وقال يا امير المؤمنين ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المؤمنين ابخر وهلكت من رائحة فمه فلما دخل البدوي على امير المؤمنين جعل كمه على فمه مخافة ان يشم منه رائحة الثوم فلما رآه امير المؤمنين وهو يستر فمه بكمه قال ان الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحيح فكتب امير المؤمنين كتاباً إلى بعض عماله يقول له فيه إذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوي ودفع اليه الكتاب وقال له امض به إلى فلان وأتني بالجواب فامتثل البدوي ما رسم به امير المؤمنين واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو بالباب إذ لقيه الوزير فقال اين تريد فقال اتوجه بكتاب امير المؤمنين إلى عامله فلان فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحصل له من هذا التقليد مال جزيل فقال له يا بدوي ما تقول فيمن يربحك من هذا التعب

الذي يلحقك في سفرك و يعطيك الفي دينار فقال انت الكبير وانت الحاكم مهما رايته من الراي افعل قال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الوزير الفي دينار وسار بالكتاب إلى المكان الذى هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب رقبة الوزير فبعد أيام تذكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير واخبر بأن له أياماً ما ظهر وان البدوي بالمدينة مقيم فتعجب من ذلك وأمر باحضار البدوي فحضر فسأله عن حاله فاخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير من أولها إلى آخرها فقال له أنت قلت عني للناس اني ابخر فقال معاذ الله يا أمير المؤمنين أن اتحدث بما ليس لي به علم وانما كان ذلك مكراً منه وحسداً واعلمه كيف دخل به إلى بيته وأطعمه الثوم وما جرى له معه فقال أمير المؤمنين قاتل الله الحسد ما أعدّ له بدأ بصاحبه فقتله ثم خلع على البدوي واتخذه وزيراً وراح الوزير بحسده (وأما الثاني) أعني عنوان الغبطة فلا بأس به بل هو راجح وهو مثل من وجد درجة من الكمال يسأل الله تعالى و يطلب منه التوفيق لما فوقها (وأذنه الفهم) فان من خوطب بما لا يفهم كمن خوطب بما لا يسمع فالعلم بلا فهم كالانسان بلا أذن (ولسانه الصدق) فان من أعظم فوائد اللسان انتفاع الناس بمنطقه واذا لم يكن صادق اللهجة فلا يعتمد على قوله ولا يعتمد بشيء من منطقه فيكون كمن لا لسان له وفي الكافي بأسناده عن أبي عبد الله «ع» قال ان الله عز وجل لم يبعث نبياً إلاّ بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر وباسناده عنه «ع» أيضاً قال انما سمي اسمعيل صادق الوعد لأنه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله تعالى صادق الوعد ثم أن الرجل أتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظراً لك

وفيه أيضاً باسناده عن زياد الصقيل قال قال ابو عبد الله من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته مد له في عمره وفيه من الدلالة على رفعة درجة الصادقين عند الله عزّ وجل ما لا يخفى وقال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال تعالى والصادقين والصادقات فمدحهم وبين لهم المغفرة والأجر العظيم وعن طريق العامة عن عائشة قالت سألت رسول الله «ص» بم يعرف المؤمن قال بوقاره وإن كلامه وصدق حديثه قيل لكل شيء حلية وحلية المنطق الصدق (وقال) ارسطاطاليس احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه (وقال) عامر العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا يعني من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد ينطق بشيء يظنه الاّ جاء على ظنه وما احسن ما قيل في ذلك :

عليك يا صدق ولو انه ... احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضا المولى فاغنى الورى ... من اسخط المولى وارضى العبيد

(وقال فضيل) ما من مضغة احب إلى الله تعالى من اللسان اذا كان صدوقاً ولا مضغة ابغض الى الله تعالى من اللسان اذا كان كذوباً (وحفظه الفحص) يعني البحث والتفتيش اذ بذلك يحفظ من الضياع والنسيان (وقلبه حسن النية) فكما ان الرجل اذا كان صحيح القلب تصح معه حركاته وسائر جوارحه واعضائه وتترتب عليها ما هو المطلوب منها كذلك اذا حسنت نيته يحسن عمله ويترتب عليه ماهو غرضه من العلم اعني الحيوة الأبدية فالعلم العاري عن ذلك كالانسان العاري عن القلب فلا حيوة له (وعمله معرفة الأشياء والأمور) فكما ان قوام الانسان بعقله

كذلك قوام العلم بمعرفة الأشياء والأمور والمراد من الأمور الدنيا وفنائها ومايوجب الزهد فيها والاعراض عنها والتوجه إلى الحق (ويده الرحمة) فكما ان اليد الجارحة وسيلة إلى ايصال النعمة التي هي من الفواضل كذلك الرحمة من العالم على المحتاجين اليه في العلم فانها وسيلة لايصال النعمة التي هي من الفضائل بالنسبة الى من يتعلم فان العلم مع عدم الرحمة بالمعنى المذكور كالذي لايد له وقد قدمنا ما يناسب المقام في شرح الحديث الثالث عشر (ورجله زيارة العلماء) فكما ان المرأ يحصل مأربه بسعي رجله فكذلك زيارة العلماء بعضهم بعضاً يوجب انتقال العلم من صدر الى صدر (وهمته السلامة) والمراد بالسلامة اما سلامته من المعاصي أو سلامة الناس من شره وحكمته بفتح الحاء والكاف وهو المحيط من اللجام المانعة من خروج الدابة عن لاحب الطريق والتوجه إلى خلاف مقصده (ومستقره النجاة من الشكوك والشبهات) فان العالم لا يستقر في منزله ولا يطمان بعلمه الا اذا وصل الى حد اليقين (وقائده العافية) أي مايجره الى نجاته العافية من مرض الجهل وسائر الأمراض النفسانية (ومركبه الوفاء بعهد الله تعالى) والاتيان بما أمر به والاجتناب عما نهى عنه فانه بذلك يصل الى مقصوده (وسلاحه لين الكلمة) وانما شبه لين الكلمة بالسلاح الذي هو آلة الدفاع لانه يدفع بذلك عن صاحبه صورة المكاره (وسيفه الرضا) بالقضاء أو بما وقع من عدوه بالنسبة اليه عند ملاقاته فانه بذلك يندفع عنه المضرة العاجلة القريبة كما ان بالسيف يدفع العدو القريب روى في الكافي بأسناده عن أبي عبد الله « ع » قال رأس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما أحب العبد أو كره ولا يرضى عبد عن الله فيما أحب أو كره إلا كان خيراً له

فيما أحب أو كره (وفيه) أيضاً باسناده عن أبي عبد الله « ع » قال ان أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله تعالى (وفيه) أيضاً باسناده عن علي بن الحسين « ع » قال الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله تعالى فيما أحب أو كره إلاّ ما هو خير له (وفي قوله) ان أعلم الناس إلخ دلالة على ان الرضا بالقضاء تابع للعلم والمعرفة وانه قابل للشدة والضعف مثلهما وذلك لأن الرضا مبني على العلم بانه سبحانه قادر قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم إلاّ الأصلح وانه المدبر للعالم وبيده نظامه فكلما كان العلم بتلك الأمور أتم كان الرضا بقضائه أكمل وأعظم وأيضاً الرضا من ثمرات المحبة والمحبة تابعة للمعرفة فاذا كملت المحبة فكلما أتاه من محبوبه التذ به وهذه أعلى مدارج الكمال (وقوسه المداراة) فان القوس آلة يدفع بها العدو البعيد وكذلك حسن الخلق والمداراة فانهما يدفع بهما صاحبهما المضرة الآجلة والعاجلة إذ من المعلوم ان حسن الخلق يمنع صاحبه عن المعاصي المتعلقة بايذاء الخلق كعقوق الوالدين وقطع الأرحام والاضرار بالمسلمين واسائة الجار فلا يقع منهم إلاّ المقابلة بالمثل أعني دفع الضرر وكف الأذى عنه (في الكافي) باسناده عن أبي عبد الله « ع » ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب في الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه وقال رسول الله « ص » أكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق (وفي المروي) بالأسناد عن ابي عبد الله قال البر وحسن الخلق يعمران الدنيا ويزيدان في الأعمار (وبالجملة) فحسن الخلق حالة نفسانية يتوقف حصولها على اشتباك الأخلاق النفسانية بعضها ببعض ومن ثم

قيل هو حسن الصورة الباطنة التي هي صورة النفس الناطقة كما ان حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة وتناسب الأجزاء إلا ان الأول قد يكون مكتسباً كما حققناه سابقاً و يعرف ذلك من الشخص بمخالطة الناس بالجميل والتودد والصلة والصدق واللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة والمراعاة والمساواة والرفق والحلم والصبر والاحتمال لهم والاشفاق عليهم (وجيشه محاورة العلماء) فانها تقوى علمه وتعينه كمعاونة الجيش للسلطان فكما ان السلطان يحفظ ثغوره بالجيوش كذلك العالم يحفظ مسالك قلبه من هجمات جيش الجهل واستيلاء جنود الشيطان عليها بالمحاورة مع العلماء والمذاكرة مع الفضلاء فان لكل علم اسراراً لا يطلع عليها من الكتب فيجب اخذها من العلماء. ولهذا قال النبي « ص » خذ العلم من افواه الرجال ونهى عن الأخذ ممن اخذ علمه من الدفاتر وقال « ص » لا يغرنكم الصحفيون وامر « ع » بالمحادثة في العلم والمباحثة فانها تفيد النفس استعداداً تاماً لتحصيل المطالب واستخراج المجهولات قال « ص » تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب فان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث وقال « ص » ان الله عز وعلا يقول تذاكر العلم بين عبادي مما يحيي عليه القلوب الميتة ان هم انتهوا فيه الى امري وفي آداب المتعلمين لابد لطالب العلم من المطارحة والمناظرة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل فيحترز عن الشغب والغضب فان المناظرة والمذاكرة مشاورة انما يكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والانصاف ولا يحصل بالغضب والشغب وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لان فيه تكرار مع زيادة قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن

إذا كان منصفاً سليم الطبع وإياك والمناظرة مع غير مستقيم الطبع فان الطبيعة مسترقة والأخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة انتهى (ومالـه الأدب) لأن بالأدب يحصل له الألفة والمحبة مع معلمه ومتعلمه وسائر الناس فهو بمنزلة البضاعة له يتجر به والمراد بالذخيرة ما يحرزه لوقت الحاجة فان اجتناب الذنوب نافعة في يوم القيمة (وزاده المعروف) شبهه بالزاد من حيث ان الزاد ما يتخذ للسفر الجسماني وبدونه يهلك المسافر ولا يصل الى كعبة مقصوده فكذلك السفر إلى الله لا بد له من زاد روحاني وهو المعروف أعني الأعمال الموافقة لقانون الشرع وضده المنكر أعني الأعمال الخارجة عن قانون الشريعة المحمدية ومن هنا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان عقلا ونقلا (أما الأول) فلانهما لطف وهو واجب على مقتضى قواعد العدل (وأما الثاني) فكثير في الكتاب والسنة (أما الكتاب) كقوله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (واما السنة) فكقوله « ص » لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم (ومن طرق) اهل البيت « ع » فيه ما يقصم الظهر فليقف عليه من اراده في فروع الكافي ووجوبهما على الكفاية في اجود القولين للآية السابقة ولأن الغرض شرعا وقوع المعروف وارتفاع المنكر من غير اعتبار مباشر معين فاذا حصلا ارتفع وهو معنى الكفائي وذهب الشيخ في المبسوط وابن حمزة في الوسيلة الى كونهما من فروض الاعيان واستدل عليه بالرواية السابقة حيث ان الخطاب فيه للعموم وفيه نظر

بين فان الواجب الكفائي يخاطب به جميع المكلفين كالعيني وانما يسقط عن الكل بقيام البعض فجاز خطاب الجميع به ولا شبهة على القولين في سقوط الوجوب بعد حصول المطلوب لفقد شرطه الذي منه اصرار العاصي وانما يختلف فائدة القولين في وجوب قيام الكل به قبل حصول الغرض وان قام به من فيه الكفاية وعدمه (وما أبعد) ما بين هذا القول وما ذهب اليه صاحب المستندره من اختصاص ذلك بالمجتهد بتقريب ان اخبار الأمر بالمعروف وان كانت عامة إلا أنها مختصة بمثل خبر مسعدة ابن صدقة سأل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هما على الأمة فقال «ع» لا فقيل له ولم فقال انما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف عن المنكر لا على الضعيف الذي لا يهتدي سبيلا إلى أن قال «ع» والدليل على ذلك كتاب الله عز وجل ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام الحديث قلت والأقوى جواز ما عدى الحبس حسب مراتبه الأهون فالأهون وتخصيص اخباره بخبر مسعدة لا يستلزم ما ذكره إذ الظاهر منه جوازه بمراتبه لكل قوي مطاع عالم وان لم يكن مجتهداً بل يمكن أن يقال بجواز الحبس لغير المجتهد أيضاً لكن الأحوط اختصاصه به نعم يجوز له الاذن لغيره واللازم على المأذون الاقتصار على مقدار الاذن في الكيفية وعلى كل حال فلا يجب ذلك الا بشروط أربعة العلم بان ما يأمر به معروف وما ينهى عنه منكر وان يجوز تأثيرا لانكار وان لا يظهر من الفاعل امارة الاقلاع وان لا يترتب على أحدهما مفسدة ولو توقف على الضرب جاز قطعاً وسيأتي ما يدل عليه من كلام أمير المؤمنين «ع» ولو افتقر إلى الجرح والقتل لم يجز قطعاً إلا باذن الامام

أو نائبه الخاص أو العام (ومأواه الموادعة) لهذه الدنيا الفانية وعدم الركون اليها (ودليله الهدى) كما ان للانسان المسافر في عالم الجسم دليلا يدله ولولاه لتاه في البيداء ونكب عن الطريق فضل عن مقصوده كذلك للعلم دليل يهدي صاحبه الى الوصول الى كعبة مقصوده وهو هدى الله تعالى بسبب الأنبياء والأوصياء ولا بد للمسافر من رفيق حتى قيل الرفيق ثم الطريق ورفيق العلم محبة الأخيار .

الحديث السابع والعشرون

(قال ره) عنه عن علي بن ابرهيم عن أبيه عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي أبو عبد الله ع من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله (أقول) مرجع الضمير كما تقدم وقد تقدم شرح كل واحد من رجال السند فالكلام في شرح المتن الدعاء هنا بمعنى التسمية أي سمي عظيما قال في النهاية دعوته زيداً اذا سميته والمراد بملكوت السماء ملكها والفاء في فقيل للتفصيل والتفسير مثل قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال وباقي فقرات الحديث واضح لا يحتاج الى بيان (قال ره) فصل ولما ثبت ان كمال العلم انما هو بالعمل تبين انه ليس في العلوم بعد المعرفة أشرف من علم الفقه لأن مدخليته في العلم أقوى مما سواه اذ به يعرف أوامر الله فتمتثل ونواهيه فتجتنب ولان معلومه أعني أحكام الله تعالى أشرف المعلومات بعد ما ذكر ومع ذلك فهو الناظم لأمور المعاش وبه يتم كمال نوع الانسان (أقول) المستفاد من عبارة المصنف ره تفضيل علم الكلام على علم الفقه وهو كذلك عقلا ونقلا ولا ينافيه جعل العبادة غاية للخلق في قوله تعالى وما خلقت

الجن والانس إلاّ ليعبدون إذ لو لم يفسر بالمعرفة نصاً أو جمعاً لتلنا ان العبادة حقها امتثال المعبود على وجه يليق بما يطلب من الطرق لا ما يفعل كيف ما اتفق وهذا لا يحصل إلاّ بالمعرفة وان الشرف الذاتي للعلم انما هو بالنظر إلى ضده أعني الجهل واما تقدم بعضه على بعض في الشرف انما يعرض له بالنظر إلى الغير لا بالذات كتقدم موضوعه لأن العلم بحال ما هو أشرف اشرف معنى من العلم بحال ما ليس كذلك وموضوع علم الكلام هو ذات الباري تعالى ولا شك انه أشرف الموجودات فلذلك كانت له المرتبة الأولى من الشرافة بالنسبة إلى علم الفقه وهو أشرف العلوم من بعده (قال) جدي في الدرّة :

وان علم الفقه في العلوم ... كالقمر البازغ في النجوم

بنوره من بعد شمس المعرفة ... معالم الدين غدت منكشفة

والمراد بقوله ره شمس المعرفة معرفة الله تعالى حسب ما ينبغي وسائر أصول الدين والمذهب مما هو مذكور في الكلام وحاصل ما استدل به المصنف ره على تقدم الفقه على بقية العلوم الالهية وجوه (الاول) ان كل علم يتبعه عمل فكمال ذلك العلم بترتب ذلك العمل عليه وحيث ان علم الفقه به يعرف أوامر الله تعالى ونواهيه وبه يعرف ان مخالفتها يوجب العذاب الأليم والوصول إلى الجحيم فلا يرتكبه العاقل بخلاف سائر العلوم فان تخلف العمل عنها يوجب فوات ما هو الغاية لها من زوال الحيوة في الطب مثلا وحفظ اللسان عن الخطأ في النحو وهكذا فعلم الفقه أقوى في ترتب ما هو من شرائط كماله عليه وما كان كذلك يكون أشرف مما ليس كذلك (الثاني) ان معلومات هذا العلم أشرف من معلومات سائر العلوم بعد علم الكلام فانها عبارة عن أحكام الحلال

والحرام التي هي نواميس الشارع المقدس (الثالث) انه الناظم لامور المعاش وذلك لأن كمال الانسان اما بجلب نفع أو بدفع ضرر والاول اما عاجل أو آجل فجلب النافع العاجل بالمعاملات والأطعمة والاشربة والنكاح وجلب النفع الآجل بالعبادات ودفع الضرر بالقصاص وما شابهه .

الحديث الثامن والعشرون

(قال ره) وقد روينا بطرقنا عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابرهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى «ع» قال دخل رسول الله «ص» المسجد فاذا جماعة قد طافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال ما العلامة فقالوا له أعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وأيام الجاهلية والاشعار العربية قال فقال النبي ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي «ص» انما العلم ثلاثة آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل (أقول) واستيعاب المرام في موضعين

﴿ الموضع الأول ﴾ في أحوال رجال السند (ابرهيم) هو ابن عبد الحميد الأسدي الكوفي الانماطي أخو محمد بن عبد الله بن زرارة لامه الثقة كما صرح بذلك الشيخ في الفهرست ولرواية الأجلاء عنه وهو مرمي بالوقف ولا يضر بوثاقته ولذا صرح بوثاقته غير واحد من أهل الفن كابن شهراشوب والعلامة والمجلسي وصاحب البلغة

﴿ الموضع الثاني ﴾ في ما يتعلق بشرح المتن (فقال ماهذا) ما للاستفهام وطلب التصور وهو على قسمين (الأول) أن يكون المطلوب بها شرح

الاسم وهو مقابل التعريف الحقيقي الذي هو القسم الثاني المنقسم إلى أربعة أقسام كما سنذكره و (ح) فالجواب بلفظ دلالته على المطلوب أظهر وأشهر كقولهم سعدانة نبت إذ المقصود منه شرح الاسم وايضاحه يعني تفسير مدلول اللفظ بما يعين مسماه من بين المعاني المخزونة في الخاطر وليس فيه تحصيل مجهول من معلوم (الثاني) ان يكون المطلوب بها بيان ماهية الشيء وحقيقته سواء كان ذلك الشيء ذاتاً مثل ما الانسان أو وصفاً مثل ما العلم أو مركباً منهما مثل ما الانسان العالم و (ح) فالجواب اما بالفصل القريب والجنس القريب كقولك حيوان ناطق في جواب ما الانسان واما بالفصل القريب والجنس البعيد كقولك جسم ناطق في جواب ما الانسان (ويسمى) الأول حداً تاماً (والثاني) حداً ناقصاً واما بالخاصة مع الجنس القريب كقولك حيوان كاتب أو ضاحك في جواب ما الانسان وأما بالخاصة مع الجنس البعيد كقولك جسم نامي كاتب أو ضاحك في جواب ما الانسان (ويسمى) الأول رسماً تاماً (والثاني) ناقصاً وهذه الأقسام الاربعة مقابل القسم الأول فاغتنم والظاهر ان المراد هنا هو القسم الثاني الذي هو من قسم التعريف الحقيقي لأن المقصود هو السؤال عن حقيقة ذلك المتصف بالوصف الباعث لاجتماع الخلق عليه (فقيل علامة) أي هو رجل موصوف بكثرة العلم والتاء فيه للمبالغة في وصف العلم بناء على ان كثرة الشيء فرع تحقق أصله كما ان التأنيث فرع التذكير (بأنساب العرب) هو علم يعرف به أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية وفائدته الاحتراز عن الخطأ في نسب الانسان وهو علم مشهور طويل الذيل وقد صنفوا فيه كتباً كثيرة وأحسن من كتب

في هذا الفن هو الامام النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤ بل هو الذي فتح هذا الباب وضبط علم الأنساب (ذاك علم لا يضر من جهله) أراد «ص» التنبيه على ان العلم الحقيقي هو الذي يضر جهله في الآخرة وينفع اقتناؤه في يوم المعاد ويعد الجهل به نقصاً في نظر العلماء لا الذي يستحسنه العوام ويكون مصيدة للحطام ثم أخذ في بيان ذلك وحصره في ثلث آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة (وقد) اختلف آراء الأكابر في تفسير هذه الفقرات (فقال) بعضهم (ان الآية المحكمة) إشارة إلى أصول العقايد فان براهينها الآيات المحكمات من العالم ومن القرآن وفي القرآن في غير موضع ان في ذلك لآيات أو لآية حيث يذكر دلائل المبدأ والمعاد (والفريضة) العادلة إشارة إلى علوم الأخلاق التي محاسنها من جنود العقل ومساويها من جنود الجهل فان التحلي بالأول والتخلي عن الثاني فريضة وعدالتها كناية عن توسطها بين طرفي الافراط والتفريط (والسنة القائمة) اشارة إلى شرايع الأحكام ومسائل الحلال والحرام وانحصار العلوم الدينية في هذه الثلاثة معلوم وعن السيد الداماد ره ان المراد بالفريضة العادلة هو العلم بالشرايع والسنن والقواعد والأحكام في الحلال والحرام والمراد من السنة القائمة هو علم تهذيب الأخلاق وتكميل الآداب والسفر إلى الله تعالى والسير اليه (وقال) جدي الصالح في شرحه والأول اشارة إلى العلم بالمحكمات القرآنية المتعلقة باصول الدين وفروعه وبالمواعظ والنصايح والعبرة باحوال الماضين (والثاني) اشارة إلى العلم بكيفية العمل وجميع الأمور المعتبرة فيه شرعا من غير افراط وتفريط (والثالث) إلى العلم بالأحاديث التي بعضها في التوحيد

وما يليق به وبعضها في المعاد وما يناسبه وبعضها في الأخلاق وما يتعلق بها وبعضها في الأحكام وما يعتبر فيها وبعضها في عادات الرسول «ص» والأئمة «ع» إنتهى ملخصاً ووجه الحصر في الثلثة ظاهر فان العلوم النافعة اما متعلقة باصول الدين أو بفروعه والثاني اما متعلقة باعمال الجوارح أو بافعال القلب من محاسن الأخلاق ومقابحها (وما خلا من فهو فضل) أي زيادة لا خير فيه في الآخرة وان كان بعضه ممدوحاً في حد ذاته كعلم الرياضي والهندسة.

الحديث التاسع والعشرون

(قال ره) عنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله «ع» قال إذا أراد الله بعبد خيراً فقهه في الدين (أقول) مرجع الضمير كما تقدم ورجال السند مذكورون فيما تقدم وأما ما يتعلق بشرح المتن فقد قال شيخنا البهائي ره ليس المراد بالفقه الفهم ولا العلم بالاحكام الشرعية العملية عن أدلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث بل المراد به البصيرة في الدين والفقه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة واليها أشار النبي «ص» بقوله لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله ويرى للقرآن وجوهاً كثيرة ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد مقتاً إنتهى وهو المراد بقوله «ص» لأمير المؤمنين حين أرسله الى اليمن ألفهم فقه في الدين وقول أمير المؤمنين «ع» لولده الحسن «ع» وتفقه يا بني في الدين وقوله تعالى ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون حيث جعل العلة الغائية من الفقه الانذار والتخويف ومعلوم ان ذلك لا يترتب الا

على معرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الأعمال والتطلع الى نعيم الآخرة ومراتب الخذلان والبعد عن رحمة الملك المنان .

الحديث الثلاثون

(قال ره) عنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن أبي جعفر « ع » قال قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة (أقول) أما رجال السند فقد تقدم ذكرهم جميعاً ومرجع الضمير كما تقدم وأما شرح المتن (الكمال كل الكمال) أي البالغ حد كماله وقد عرفت معنى التفقه في أمثال هذه الأخبار والصبر على النائبة أي ترك الجزع والشكاية منها إذا نزلت به وفيه إشارة إلى أن شدة الجزع موجب لنقص الدين لاستلزامه كراهيه قضاء الله وسخطه وعدم الالتفات إلى ما وعد به من ثواب الصابرين حيث قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً الآية وهو معد لمحو الحسنات وسقوط ما يلزمها من ثواب الآخرة كما قال أمير المؤمنين « ع » ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط أجره وقال « ع » الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب ولا ريب ان الأول أشق من الثاني لأن الأول صبر على مضرة نازلة والثاني صبر على محبوب متوقع لم يحصل (وسئل) بزرجمهر في بليته عن حاله فقال هون علي ما أنا فيه فكري في أربعة أشياء (أولها) انى قلت القضاء والقدر لا بد من جريانهما (والثاني) قلت ان لم اصبر فما اصنع (والثالث) قلت قد كان يجوز ان تكون المحنة أشد من هذه (والرابع) انى قلت لعل الفرج قريب (وقال) أنوشروان جميع أمر الدنيا منقسم إلى ضربين لا ثالث

لهما اما ما في دفعه حيلة فالاضطراب دوا ئه واما ما لا حيلة فيه فالصبر شفائه وكان يقال الصبر مر لا يتجرعه إلا حر وكان يقال ان للأزمان المحمودة والمذمومة أعمارا وآجالا كاعمار الناس وآجالهم فاصبروا لزمان السوء حتى يفني عمره و يأتي أجله وكان يقال إذا تضيفتك نازلة فاقر الصبر عليها واكرم مثواها لديك بالتوكل والاحتساب لترحل عنك وقد أبقت عليك اكثر مما سلبت منك ولا تنسها عند رخائك فان تذكرك لها أوقات الرخاء يبعد السوء عن فعلك و ينفي القساوة عن قلبك و يوزعك حمد الله وتقواه وقال الله واصبر وما صبرك إلا بالله وقال علي « ع » الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فان الانسان ما دام في تلك النشأة هو مورد للمصائب والآفات ومحل للحوادث والنوائب والعاهات ومبتلى بتحمل الأذى من بني نوع الانسان في المعاملات ومكلف بفعل الطاعات وترك المنهيات والمشتهيات وكل ذلك ثقيل على النفس غير ملائم لطبعها فلا بد من أن يكون فيه قوة ثابتة وملكة راسخة بها يقتدر على حبس النفس على هذه الأمور الشاقة ورعاية ما يوافق الشرع والعقل فيها وترك الجزع والانتقام وسائر ما ينافي الآداب المستحسنة المرضية عقلا وشرعا وهي المسماة بالصبر ومن البين ان الايمان الكامل بل نفس التصديق أيضا يبقى ببقائه و يفنى بفنائه فلذلك هو من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد (وسأل) الفضيل عن الصبر قال تجرع المرارة من غير تعبيس (وقال) رويم الصبر ترك الشكوى (وقال) علي « ع » الصبر مطية لا تكبو وقف رجل على الشبلي فقال أي صبر أشد على الصابرين قال الصبر في الله تعالى فقال لا فقال فالصبر لله تعالى فقال لا فقال الصبر مع

الله تعالى فقال لا قال فأي شيء فقال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة عظيمة ووقع ويقال ان الشبلي حبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من أنتم قالوا محبوك جئناك زائرين فرماهم بالحجارة فهربوا فقال لو كنتم أحبائي لصبرتم على بلائي وعن طريق العامة عن الله عز وجل بعيني ما يتحمل المتحملون من أجلي وفي الكافي باسناده عن حمزة بن عمران عن أبي جعفر قال الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار وهذا المضمون متفق عليه بين الخاصة والعامة فقد روى مسلم عن أنس قال قال رسول الله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهذا من بديع الكلام والمراد من المكاره الطاعات ومن الشهوات المعاصي وروي أن الله تعالى لما خلق الجنة قال لجبرئيل «ع» انظر اليها فلما نظر اليها قال يارب لا يتركها أحد إلا دخلها فلما حفها بالمكاره قال انظر اليها قال يارب أخشى أن لا يدخلها أحد ولما خلق النار قال له انظر اليها فلما نظر اليها قال يارب لا يدخلها أحد فلما حفها بالشهوات قال انظر اليها قال يارب أخشى أن يدخلها كل أحد وفي الكافي باسناده عن ابي عبد الله «ع» قال انا صبر وشيعتنا اصبر منا فقلت جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على مالا يعلمون والصبر بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر اصبر منا أي الصبر عليهم أشق واشد لانا نصبر على ما نعلم واظهر احتمالات الخبر انا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه وهذا مما يهون المصيبة ويسهلها وشيعتنا تنزل عليهم المصائب فجأة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها فهي عليهم

أشد (ويحتمل) أن يكون المراد انا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه والحكمة في وقوعه ورفعة الدرجات بسببه وشيعتنا ليس علمهم بجميع ذلك كعلمنا وهذه كلها مما يسكن النفس عند المسيبة (ويحتمل) أن يكون المراد انا نصبر على ما نعلم عواقبه وكيفية زواله وتبدل الأحوال بعده كعلم يوسف «ع» في الجب بعاقبة أمره واحتياج الأخوة اليه وكذا علم الأئمة برجوع الدولة اليهم والانتقام من أعدائهم وابتلاء أعدائهم بانواع العقوبات في الدنيا والآخرة قيل ولأجل ان الصوم من الصبر قال تعالى كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فانه لي وأنا أجزي به وقال بعضهم أما والذي لا يعلم الغيب غيره ومن ليس في كل الأمور له كفو لان كان بدء الصبر مر مذاقه لقد يجتنى من بعده الثمر الحلو

(وروي) أن عيسى «ع» مر برجل أعمى أبرص مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلا به كثيراً من خلقه فقال له عيسى ياهذا وأي شيء من البلاء مصروف عنك قال يا روح الله أنا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ماجعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو أحسن الناس وجهاً وأفضلهم هيئة قد أذهب الله عنه ما كان به فصحب عيسى وتعبد معه وقال بعضهم قصدت عباداً في بداءتي واذا أنا برجل أعمى مجذوم مجنون قد صرع والنمل تأكل لحمه فرفعت رأسه ووضعته في حجري وأنا أردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضول الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلا حباً وروي أن يونس «ع» قال لجبرئيل دلني على أعبد أهل الأرض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب ببصره وسمعه وهو يقول الهي

متعني بهما ماشئت واسلبني ما شئت وابقيت لي منك الأمل يا بر يا وصول
وروي ان مؤذناً كان لمولانا امير المؤمنين « ع » يدخل منزله فرأى
فيه خادمة فهواها وكلما التقى معها قال اصبر حتى يحكم الله وهو خير
الحاكمين ثم ان الخادمة اتت علياً « ع » واخبرته بهوى المؤذن إياها
فقال لها ما قال لك قالت كلما رآني قال اصبر حتى يحكم الله فطلبه علي
فقال يا فلان الآن حكم الله فزوجها إياه فاستمتع منها حلالاً شعر :

فلما رأيت النفس اوفت على الردى فزعت إلى صبري فسلمني صبري

(وقال آخر)

على قدر فضل المرأ تأتي خطوبه ويحمد منه الصبر مما يصيبه
فمن قل فيما يبتغيه اصطباره لفد قل مما يرتجيه نصيبه

(فعليك) يا اخي بتحمل تلك الأعمال المفضية الى الجنة والتجنب
من الأعمال الموصلة الى النار وفقنا الله وجميع اخواننا المؤمنين
لما فيه الفوز بدار جنات نعيم والخلاص من دركات الجحيم وقد مدح
الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وامر به وجعل
اكثر الخيرات مضافاً الى الصبر واثنى على فاعله واخبر انه سبحانه
وتعالى انه معه وحث على التثبت في الأشياء ومجانبة الاستعجال فيها فمن
ذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله
مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلات ثم جعل نفسه مع الصابرين دون
المصلين وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقوله تعالى
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وقوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا (وبالجملة) فقد ذكر الله سبحانه وتعالى
الصبر في كتابه العزيز في نيف وسبعين موضعاً وامر نبيه « ص » به

فقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وانه (ص) لما صبر كما أمر اسفر وجه صبره عن ظفره ونصره وكذلك الرسل الذين هم أولو العزم لما صبروا ظفروا وانتصروا (حكي) ان امرأة من بني اسرائيل لم يكن لها إلا دجاجة فسرقها سارق فصبرت وردت أمرها إلى الله تعالى ولم تدع عليه ولما ذبحها السارق ونتف ريشها نبت جميعه في وجهه فسعى في إزالته فلم يقدر على ذلك الى ان أتى حبراً من أحبار بني اسرائيل فشكى له فقال لا أجد لك دواء الا ان تدعو عليك هذه المرأة فارسل اليها من قال لها اين دجاجتك فقالت سرقت فقال لقد اذاك من سرقها قالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد فجعك في بيضها قالت هو كذلك فما زال بها حتى اثار الغضب منها فدعت عليه فتساقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من اين علمت ذلك قال لانها لما صبرت ولم تدع عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه سقط الريش من وجهه فالواجب على العبد ان يصبر على ما يصيبه من الشدة ويحمد الله تعالى ويعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسراً (وتقدير المعيشة) بجعلها مقدراً بقدر يليق بحاله من غير افراط وتفريط ويمكن عطفها على النائبة فتكون مجروراً اي الكمال كل الكمال الصبر على النائبة وعلى تقدير المعيشة وهو ضيقها .

الحديث الواحد والثلاثون

(قال ره) عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله «ع» قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه (اقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال

السند مرجع الضمير كما تقدم (والخزاز) بالخاء المعجمة والزاء المهملة وقيل المعجمة والزاي المعجمة بعد الالف اسمه ابرهيم بن عيسى وقيل ابن زياد وقيل ابن عثمان وفي الخلاصة ثقة (وسليمان) بن خالد بن دهقان ثقة صاحب القرآن وقد رواه بحذف لفظ من المؤمنين بهذا السند في الفقيه ورواه في الكافي أيضاً هكذا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن أبي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عنه «ع» ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح المتن وانما قيد الأحد بالمؤمنين لان ابليس لا يحب موت الكافرين بل يغتم لانهم من أعوانه وانصاره وانما كان موت الفقيه أحب اليه من موت سائر المؤمنين مع انه لا شيء أشد عليه من خروج أحد من الدنيا وهو مؤمن لأن شأن الفقيه افادة العلم وتعليم الحق وارشاد السبيل والحث على الطاعة والزجر عن المعصية وشأن ابليس القاء الشك والوسوسة في النفوس واراءة الباطل بصورة الحق والاضلال والحث على المعاصي فاذا كان منه على طرف الضد فلا محالة أحب فقده وليس موت سائر المؤمنين عنده بهذه المنزلة .

الحديث الثاني والثلاثون

(قال ره) عنه عن علي بن ابرهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله «ع» قال إذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء (اقول) عمدة ما يتعلق بشرح الحديث هو التكلم في رجاله فنقول مرجع الضمير كما تقدم وذهب جماعة من علمائنا الأصوليين إلى ان ابن ابي عمير وصفوان بن يحيى واحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي لا يرسلون إلا عن ثقة وردوا المحقق وشيخنا الماتن بناء على ان في رجالهم من طعنه الأصحاب فاذا ارسل واحد

منهم احتمل ان يكون المطعون احدهم واجاب عنه شيخنا البهائي بان هذا لا يقدح اذ المنقول عدم ارسالهم عن غير الثقة لا عدم رواياتهم عنه فيحصل بسبب هذا النقل الظن بعدم ارساله عن غير الثقة وفيه نظر لأن العلم بعدم ارساله عن غير الثقة ان كان مستنداً إلى أخبار الراوي بانه لا يرسل إلا عن ثقة فيرد ذلك انه غير كاف لجواز أن يكون له جارح لا يعلمه وان كان مستنداً إلى استقراء مراسيله والاطلاع من الخارج على ان المحذوف فيها لا يكون إلا ثقة فهذا في معنى الاسناد فان قلت أخبار الراوي بذلك تزكية للمحذوف فيحصل لنا ظن بعدالته ان كان الراوي عدلا فوجب القبول واحتمال وجود الجارح لا يقدح في ذلك كما لا يقدح مع العلم بعين الذات على ان كون ذلك في معنى الاسناد انما هو بالنظر الى المتفحص لا بالنظر إلينا لانا لا نعلم عدالته بالاستقراء بل حصل لنا الظن بها بقول المتفحص لكونه عدلا قلت قول المتفحص واخبار الراوي بذلك تزكية ولا يجوز العمل بها إلا بعد حصول الظن بعدم الجارح بالفحص عنه اتفاقاً ولا يمكن ذلك مع عدم تعيين الذات ولا يندفع احتمال وجود الجارح احتمالا قوياً بدونه فلا يتوجه القبول واما ما يتعلق بمتن الحديث فالثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم شبه الاسلام بالمدينة والعلماء بمنزلة الحصن لها وموت كل واحد منهم بمنزلة انهدام حصن من حصونها وانتظر لتمام البيان في شرح ما يأتي .

الحديث الثالث والثلاثون

(قال ره) عنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر «ع» يقول اذا مات المؤمن الفقيه بكت عليه الملائكة و بقاع الأرض التي كان يعبد

الله عليها وأبواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصون سور المدينة لها (أقول) واستيعاب المرام في موضعين (الموضع الأول) في رجال السند مرجع الضمير كما تقدم (علي بن حمزة) ورد فيه أخبار فيها ذمه ووقفه واللعن عليه ومنها اشتهر ضعفه وضعف الخبر الذي هو فيه ولا حاجة إلى نقل كلامهم بعد تكررها في الكتب ومع ذلك فقد ادعى المحقق في المعتبر اجماع الأصحاب على العمل بروايته (قال) في بحث الاستبراء بعد ان استدل على طهارة سؤر الطير بروايتي علي بن أبي حمزة وعمار (لا يقال) علي بن أبي حمزة واقفي وعمار فطحي فلا يعمل بروايتهما (لانا نقول) الوجه الذي لاجله عمل برواية الثقة قبول الأصحاب أو انضمام القرينة لأنه لولا ذلك لمنع العقل من العمل بخبر الثقة إذ لا قطع بقوله وهذا المعنى موجود هنا فان الأصحاب عملوا برواية هؤلاء كما عملوا هناك (ولو قيل) قد ردوا رواية كل واحد منهما في بعض المواضع (قلنا) كما ردوا رواية الثقة في بعض المواضع متعللين بانه خبر واحد والا فاعتبر كتب الأصحاب فانك تراها مملوة من رواية علي المذكور إنتهى (أقول) فالظاهر من الأصحاب أنهم لا يرون ما نسب اليه قدحا في رواياته وضعفا في أخباره لعدم منافاة ما ورد في ذمه مما يتعلق بمذهبه كونه ثقة عندهم في غير ما يتعلق بالمذهب الباطل (نعم) ينافيه ما في رجال الكشي قال قال ابن مسعود حدثني أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال قال ابن أبي حمزة كذاب منهم وقال في موضع آخر قال ابن مسعود سمعت علي بن الحسن يقول ابن ابي حمزة كذاب ملعون قد رويت عنه احاديث

كثيرة وكتب عنه تفسير القرآن كله من أوله إلى آخره الا أني لا استحل أن اروي عنه حديثاً واحداً (والجواب) اولاً ان قول ابن فضال واعتقاده في علي بن ابي حمزة لا يعارض عمل الأعاظم بخبره حسب ما نقل المحقق ره الاجماع عليه وثانياً ان ما قاله فيه داخل في جملة ما رآه وقد قالوا في بني فضال ذروا ما راوا وخذوا ما رووا وثالثاً ان التأمل الصادق يشهد ان سقط من كلام الكشي هذا شيء وان ما قاله ابن فضال انما هو في حق الحسن بن علي بن ابي حمزة لا في حق ابيه علي والاشتباه انما هو في نسخة الكشي التي كانت عند ابن طاوس وما ذكره في الخلاصة انما هو تبعاً لابن طاوس والنجاشي ذكره ولم يذكر له ما يوجب طعناً في غير مذهبه بانه واقفي بل وهو احد عمد الواقفة نعم قال في ترجمة الحسن ابنه قال ابو عمر الكشي فيما اخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال قال محمد بن مسعود سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني فطعن عليه إنتهى (ولعله) نظراً إلى ما ذكرنا تردد المجلسي ره في الوجيزة في حال علي بن ابي حمزة المذكور حيث قال انه ضعيف وقيل موثق لأن الشيخ قال في العدة عمل الطائفة باخباره ولقوله في الرجال له اصل (ولقول) ابن الغضايري في ابنه الحسن ابوه اوثق منه إنتهى فتراه لا يمكنه الجزم بطرف من الضعف والوثوق والحق ما عرفته والعجب من الشيخ ابي علي في رجاله حيث لم يرض من المجلسي بالتردد متوقعاً منه الجزم بالضعف فاورد عليه بان تصريح الشيخ بعمل الطائفة باخباره لا يكون ناهضاً بمقاومة التصريحات الواردة بضعفه من العلماء الأخيار وذمه ولعنه المستفيض في الأخبار وان حصل

منه نوع اعتماد عليه كما ان اثبات الأصل له لا يفيده مدحاً أصلا وصرحوا بأن كون الرجل ذا أصل لا يخرجه عن الجهالة مطلقا (وقول) الفضا يري في ابنه الحسن أبوه أوثق منه لا يدل على حسنه إذ كونه أوثق من رجل ضعيف متفق على ضعفه أي حسن فيه إنتهى (وأنت) خبير بما فيه إذ لا مساس لشيء من تصريحاتهم بما يضر في غير مذهبه وانه لا ينافي الوثوق والقول بكون الرجل ذا أصل غير مخرج له عن الجهالة قول من لا اطلاع له بكلمات السلف (قال) المفيد في رسالته في الرد على الصدوق وغيره في غيرها في مدح جماعة هم أصحاب الأصول المدونة له أصل أو كتاب ولا ريب ان اكثارهم ذلك ليس إلا لارادتهم من ذلك الاشارة إلى مدحهم والا لكان ذكر ذلك عبثاً ولغواً وهو في غاية البعد عن طريقة هؤلاء الاجلاء وبالجملة فدعوى عدم افادته الحسن مكابرة بينة وأما قول أبوه أوثق منه فهو على وثوقه أدل ﴿ الموضع الثاني ﴾ في شرح المتن (وأبواب السماء) فيه رد على الفلاسفة القائلين بان الافلاك متصلة واحدة لا تقبل الخرق والالتيام ويدل عليه أيضاً قوله تعالى وفتحت السماء فكانت أبواباً (كحصون سور المدينة) فانه يدفع عن أهلها هجوم الاعادي والطغاة ويمنع عنهم غوائل الخصوم والعصاة والحصن هنا بكسر الحاء والسور حائط المدينة والاضافة بيانية والمؤمنون الفقهاء حصون الاسلام لانهم يدفعون عنه وعن أهله صدمات الملاحدين وطغات الكافرين كما يدفع الحصن ذلك عمن دخله (قال) الصادق «ع» علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا

كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذلك يدفع عن أبدانهم وفيه دلالة على المقالات بنعمة وجود العلماء الربانيين كما ورد أن بين المرأ والحكمة نعمة العالم وهي ارشاده وهدايته الموصلة اليها وتخليصه من ظلمات الأوهام وتثبيته من مزال الاقدام وتسديده في مواضع أغاليط الافهام وتعليمه كيفية السلوك في طريق المطالب وتقويته للوصول إلى دقائق الحكمة في أعلى المراتب فالعالم الحقاني المؤيد الرباني جنة يقي الناس بعلمه من سهام الشيطان واسنة مخاطرات النفوس وصولات القوى الشهوية والغضبية والدواعي الفاسدة النفسانية بل من جميع آفات الدنيا وعقوبات الآخرة ويؤيده تفسير نقص الأرض في قوله تعالى أو لم يروا انا نأتي الأرض ننقصها من اطرافها بذهاب العلماء فبذلك يعلم ان وجود العلماء الأخيار سبب لعمارة الأرض ونظام اهلها وارتكابهم لما ينبغي واجتنابهم عما لا ينبغي من الأخلاق السيئة والأعمال الردية فالأرض ومن عليها مشرقة بنور جمالهم ناقصة مظلمة بظلم الجور والفسق والشك والشبهة بفقدهم وموتهم ومنه تعرف الوجه في بكاء الملائكة عليه الذي هو كناية عن شدة الحزن وذلك لانقطاع اعانته للمؤمنين وزوال نصرته للدين واهله وبقائهم متحيرين ووقوع الهرج والمرج من تصدي من ليس اهلا للرياسة ورجوع الناس إلى الجور بعد الكور كما هو ظاهر في زماننا إذ قد ولي الفتيا والتدريس كثير من الجهال والصبيان وتأتي القضاء والحكومة جماعة من اهل الجور والطغيان وفي الدعاء نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة والتمام.

الحديث الرابع والثلاثون

(قال ره) وبالأسناد السالف عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان عن احمد بن محمد بن سليمان الرازي عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن عبد الحميد العطار عن عمه عبد السلام بن سالم عن رجل عن ابي عبد الله «ع» قال حديث من حلال وحرام تأخذه من صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب او فضة (اقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند قال النجاشي (محمد بن عبد الحميد) بن سالم العطار أبو جعفر روى عبد الحميد عن ابي الحسن موسى «ع» وكان ثقة من أصحابنا الكوفيين إنتهى واختلفوا في كون التوثيق للأب أو للابن ولذا قال الطريحي في الدراية محمد بن عبد الحميد المشترك بين الثقه وغيره ويمكن استعلام انه ابن سالم العطار المحتمل توثيقه برواية أحمد بن أبي عبد الله عنه وبرواية عبد الله بن جعفر عنه انتهى وصرح بتوثيقه خالنا العلامة المجلسي في الوجيزة (وأما عبد السلام) بن سالم فهو البجلي كوفي ثقة كما صرح به النجاشي ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح المتن وهذا الحديث صريح في حجية الخبر الموثق أعني من كان راويه محترزاً عن الكذب وان كان غير محرز العدالة وفي التقييد بالحلال والحرام اشارة إلى ما سيأتي في الحديث الذي بعده من ان الفضل والخير فيما كان من قبيل العلوم الشرعية المتعلقة بافعال المكلفين ولا خير فيما لا يعنيه .

الحديث الخامس والثلاثون

(قال ره) وبالأسناد عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمد بن

عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن ابيه قال قلت لأبي عبد الله «ع» ان لي ابنا احب أن يسئلك عن حلال وحرام ولا يسئلك عن ما لا يعنيه قال فقال لي وهل يسأل الناس عن شيء أفضل من الحلال والحرام (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند قال النجاشي يونس بن يعقوب بن قيس أبو علي الجلاب البجلي الدهني أمه منية بنت عمار بن أبي معوية الدهني أخت معوية بن عمار اختص بابي عبد الله «ع» وأبي الحسن «ع» وكان يتوكل لأبي الحسن ومات بالمدينة في أيام الرضا «ع» فتولى أمره وكان حظياً عندهم موثقاً وكان قد قال بعبد الله ورجع انتهى وقال في الخلاصة اختلفت علمائنا فيه والذي اعتمد عليه قبول روايته وعده في الحاوي في قسم الثقات دون الموثقين وكذا صاحب المشتركات ولذا قال المجلسي في الوجيزة انه ثقة كالصحيح لرجوعه عن الفطحية وفي التعليقة ان حديثه لا يقصر عن الصحيح (وأما يعقوب) هذا فلم أجد له ترجمة في كتب الرجال فهو من صنف المهملين ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح المتن (أحب) يحتمل أن يكون بضم الباء على صيغة المتكلم ويحتمل أن يكون بصيغة الماضي مبنياً على الفتح والفاعل ضمير هو مستتر فيه راجع إلى ابنه والجملة في محل النصب صفة لا بناً (وهل يسأل الناس) الاستفهام ليس حقيقياً وانما هو للتقرير وباقي الفقرات واضح لا يحتاج إلى بيان (قال ره) فصل الحق عندنا ان الله تعالى انما فعل الأشياء لحكمة المتقنة لغرض وغاية (أقول) اختلف الآراء هنا فذهبت المعتزلة إلى انه تعالى يفعل لغرض ولا يفعل شيئاً لغير فائدة وذهبت الأشاعرة إلى أن أفعاله تعالى يستحيل تعليلها بالأغراض والمقاصد (والدليل) على صحة مذهب

المعتزلة ان كل فعل لا يقع لغرض فانه عبث والعبث قبيح والله تعالى يستحيل منه القبيح (احتج) المخالف بان كل فاعل لغرض وقصد فانه ناقص بذاته مستكمل بذلك الغرض والله تعالى يستحيل عليه النقصان (والجواب) ان النقص انما يلزم لو عاد الغرض والنفع اليه اما إذا كان الغرض عائداً إلى غيره فلا كما نقول انه تعالى يخلق العالم لنفعهم (قال ره) ولا ريب ان نوع الانسان أشرف ما في العالم السفلي من الاجسام (أقول) وفي تقييده بالسفلي دلالة على أشرفية نوع الملائكة من نوع البشر كما هو المنقول عن العلامة الزمخشري ولا يخلو عن تحكم وذكروا لأشرفية الانسان وجوهاً (منها) قابليته للكتابة التي بها يقدر على ابداع العلوم التي يستنبطها في الدفاتر ومنها الصورة الحسنة كما صرح به القرآن الشريف ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (ومنها) تكريم صفاته فانه تعالى قد أدب الانسان بآدابه الكريمة وكمله بتكميلاته الجليلة والبسه حلل صفاته الجميلة من العقل والحياء والعلم والعفة والتقوى والرأفة والرحمة والجود والكرم والحلم والحكمة والبيان والقدرة وغير ذلك من ملابس صفات الربوبية (ومنها) تكريم أفعاله فان الله تعالى أرسل اليه رسلا ليعرفوه كرم الأفعال وحسن الأعمال حتى انه دل على حصر جميع أفعاله في صرفها في خدمته وطاعته وكفى بهذا تكرمة له (ومنها) انتصاب قامته وصفاء لونه وبضاضة جلده واعتدال أعضائه وكثرة الانتفاع بها وصلاحها لأكثر الأعمال حتى إذا قيس كل واحد إلى نظيره في سائر الحيوانات رأيت فيه صفات الربوبية والتدبير (ومنها) قدرته على الانتصاب قائماً والاستواء جالساً فيستقبل الاشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوباً على وجهه

كذات الأربع لما استطاع أن يعمل شيئاً من الأعمال إلى غير ذلك مما هو مفصل في توحيد المفضل وقال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من عبادنا (قال ره) فيلزم تعلق الغرض بخلقه (أقول) وذلك لان الأشرف أولى بأن يكون متعلقاً لغرض الحكيم على الاطلاق (قال ره) ولا يمكن أن يكون ذلك الغرض حصول ضرر له إذ هذا انما يقع من الجاهل أو المحتاج تعالى عن ذلك علواً كبيراً (أقول) معنى العبارة انه لا يمكن الغرض الذي لأجله خلق الانسان ايصال الضرر اليه إذ هذا انما يتصور من الجاهل الغير المميز بين النفع والضرر أو النافع والضار أو الجاهل بقبح الأضرار وحسن النفع وربما يتصور وقوعه من المحتاج إذ المحتاج الى شيء ربما يقدم على الاضرار الغير لجلب النفع الى نفسه أو دفع ضرر عنها ولا سبيل لهما في حق الباري تعالى (قال ره) فتعين أن يكون هو النفع ولا يجوز ان يكون عائداً اليه سبحانه لاستغنائه وكماله فلابد أن يكون عائداً الى العبد (أقول) كما قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني ولان الاحتياج من صفات الممكن والمراد من الغني في حقه تعالى هو عدم افتقاره الى الغير لا في ذاته ولا في صفاته (قال ره) وحيث كانت المنافع الدنيوية في الحقيقة ليست بمنافع وانما هي دفع آلام فلا يكاد يطلق اسم النفع إلا على ما ندر منها لم يعقل ان يكون هو الغرض من ايجاد هذا المخلوق الشريف سيما مع كونه منقطعاً مشوباً بالآلام المتضاعفة (أقول) كل من تأمل بعين البصيرة يرى في الحقيقة ان المنافع الدنيوية التي هي عبارة عن اللذات الجسمانية ليست هي لذات بل هي دفع آلام حاصلة للبدن فما يظنه الآكل عند الأكل لذة ما هو الا دفع ألم الجوع

وما يجده الناكح حين النكاح من اللذة ما هو إلا دفع مضرة المني المجتمع وقس عليه ما سواه من المسكن والملبس والحشم والمركب والجاه والمنصب ولذا ترى أن الممتلي لا يلتذ بالأكل أصلا ولو قدم اليه أنفس المآكل ومن البديهي ان الخلاص من الألم غير مرتبة الكمال فليس في اللذات الجسمانية باسرها كمال أصلا ولا اعتبار لها في نظر أهل البصيرة بل انما الانسان بهذه اللذات يكون شريكا للحيوان وتكون نفسه الناطقة عند استيفائه خادمة للقوة البهيمية ولذا لو نسبنا إلى أحد كثرة الأكل ووصفناه بذلك لتأثر من ذلك إلى الغاية مع ان كل عاقل يطلب نشر كماله ويتبش بذكره بما فيه من وصف الكمال وكيف نعد نيل اللذات الجسمانية كمالاً مع ان كلنا نقدس ذات الباري تعالى الجامع لجميع صفات الكمال من لوث هذه اللذة فلو كانت من الكمال في شيء لثبتت في حق مبدأ الكاينات (هذا كله) مع انه نفع منقطع غير دائم في دار الدنيا اذ غاية صفة الدنيا للراغبين فيها والراضين بها لا يتجاوز المثل وهو ان تزهر في عيونهم وتروقهم محاسنها ثم عن قليل تزول عنهم فكانها لم تكن كما هو معنى المثل المضروب لها في القرآن الكريم واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملا (وقال) مولينا أمير المؤمنين وسيد الوصيين في وصف الدنيا لم يكن امرأ منا في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطناً الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تظله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة أن تمسي له متنكرة وان جانب

منها اعذوذب واحلولى أمر بها جانب فأوبى لا ينال امرء من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرارة غروراً ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من ازوادها إلا التقوى فقد تحقق من جميع ما ذكر انه لا ينبغي أن تكون المنافع الدنيوية التي قد عرفت حقارتها هي الغرض من ايجاد الانسان ولذا (قال ره) فلا بد أن يكون الغرض شيئاً آخر مما يتعلق بالمنافع الأخروية (أقول) أعني الفوز بلذات النشأة الأخروية والوصول إلى منتهى مراتب الانسانية والأنس بالابتهاجات الروحانية واللذات العقلية والقرب من بساط الرحمة ولذا عده من أعظم المنافع حيث (قال) ولما كان ذلك النفع من أعظم المطالب وانفس المواهب لم يكن مبذولا لكل طالب بل انما يحصل بالاستحقاق وهو لا يكون إلا بالعمل في هذه الدار المسبوق بمعرفة كيفية العمل المشتمل عليها هذا العلم فكانت الحاجة ماسة اليه جداً لتحصيل هذا النفع العظيم (أقول) لا ريب ان الثواب والجزاء انما يترتبان على فعل المأمور به وترك المنهي عنه ولا يتصور ذلك إلا بالعلم والبصيرة بهما لأن الذي يؤدي بغير علم وبصيرة لا يدري إلى من يؤدي لظهور ان من لم يعرف ربه ولم يعلم أوامره ونواهيه لا يدري ما يفعل ولا لمن يفعل ولا من يتقرب اليه فلو فعل شيئاً لم يكن ذلك عبادة لأن العلم أصل العبادة والتقرب روحه فاذا لم يتحققا لم تتحقق العبادة واذا كان جاهلا لم يكن على ثقة مما أدى ولا مصدقا بان ما أداه هو المطلوب منه ويترتب عليه الثواب والجزاء وبالجملة فان قبول العمل يتوقف على معرفته تعالى ومعرفة صفاته ورسوله المبلغ عنه ومعرفة العمل وماخذه الذي يجب الأخذ عنه ومعرفة

كيفيته وأجزائه وشرايطه ومفاسده ومواضع صحته فاذا حصلت تلك المعارف لأحد وعمل على وفقها كان عمله مقبولا والا فلا ضرورة توقف انتفاء الموقوف بانتفاء الموقوف عليه وقد قال العالم «ع» من دخل في الأيمان بعلم ثبت فيه ونفعه ايمانه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه (وقال) من أخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه «ص» زالت الجبال قبل ان تزول ومن أخذ دينه من أفواه الرجال ردته الرجال عنه

الحديث السادس والثلاثون

(قال ره) وقد روينا بالأسناد السابق وغيره عن محمد بن يعقوب عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن ابي عبد الله «ع» قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا في الدين (اقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند (جميل) بن دراج وجه هذه الطائفة ثقة روى عن ابي عبد الله «ع» (ابان) ابن تغلب ثقة جليل القدر عظيم المنزلة في اصحابنا لقي ابا محمد علي بن الحسين وابا جعفر وابا عبد الله «ع» وروى عنهم وهذا الحديث مجهول في الاصطلاح ولكنه في قوة الصحيح لكون محمد بن اسمعيل من مشايخ الاجازة كما تقدم ولا تضر جهالته ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح المتن (اصحابي) والأصحاب جمع صحب مثل فرخ وأفراخ والصحابة جمع صاحب ولم يجمع فاعل على فعالة الا هذا والصحابي على ماهو المختار عند جمهور اهل الحديث كل مسلم راى النبي «ص» (قيل) وروي عنه (وقيل) او رآه النبي «ص» (قيل) وكان اهل الرواية عند وفاته مائة الف واربعة عشر الفا وذهب اصحابنا الامامية الى ان وصف الصحبة

مع النبي « ص » لا يصير بنفسه سبباً لحسن المتصف بها فضلا عن أن يصير بها موثقاً عادلا وان الحكم بتعديل الصحابي وتوثيقه أو مدحه وحسنه كغيره يحتاج إلى ثبوت الايمان أولا ثم العدالة من اجتناب الكبائر وعدم الاصرار على الصغائر أو ما هو سبب للمدح مما هو مذكور في محله وهذا واضح لا يحتاج إلى دليل وبرهان بعد الرجوع إلى أوصاف المؤمنين والفساق في كتاب الله عز وجل وان المناط في الجرح والتعديل هو الاطاعة والعصيان وأقوى دليل على عدم العبرة بمحض الصحبة قول أمير المؤمنين « ع » في خطبة نهج البلاغة في تمييز الأحاديث الصحيحة وانما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لم يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله متعمداً فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله « ص » رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله ولقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك إلخ فان هذا تصريح منه « ع » بنفاق بعض الصحابة (ضربت) بضم التاء على صيغة المتكلم او بسكونها وضم الأول على البناء للمجهول (رؤسهم) خصه « ع » بالذكر من بين سائر الأعضاء مع انه اشرفها مبالغة في تأديبهم في ترك التفقه وفيه دلالة على وجوب الأمر بالمعروف وان احتاج الى الضرب وغيره من انواع التأديب كما هو صريح رواية جابر الطويلة فانكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكوا بها جباههم ومرسلة (يب) قد حق لي ان اتخذ البرى منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح ولا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه وغير ذلك مما يخصص به ادلة نفي

الضرر ونحوها وأما صحيحة زرارة كان علي «ع» لا يجلس في السجن إلا ثلثة الغاصب ومن أكل مال اليتيم ظلماً ومن ائتمن على امانة فذهب بها حيث دلت من جهة اطلاق الجزء المستفاد من الحصر على عدم حبس غير الثلثة فهي اعم مطلقا مما مر فيجب تخصيصها به فيتم الوجوب ولكن مع حصول شرائطه المذكورة فيما سبق (بالسياط) بكسر السين جمع سوط وهو آلة الجلد والأصل سواط بالواو فقلبت ياء لكسرة ماقبلها ويجمع على الأصل على سواط واما جمعه على اسياط فشاذ.

الحديث السابع والثلاثون

(قال ره) عنه عن علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد ابن خالد عن عثمان ابن عيسى عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله تعالى يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون (اقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند فمرجع الضمير كما تقدم (علي بن محمد) قال الشيخ عبد اللطيف المجامعي في رجاله علي بن محمد مطلقا روى عنه في الكافي وقيد مراراً بابن عبد الله ومراراً بابن زياد ومراراً بابن بندار والاشتباه يلوح على الكل إنتهى فهو من صنف المجهول والرواية من جهته ضعيفة اصطلاحاً ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح المتن (قال) جدنا الفاضل الصالح المراد بالتفقه في الدين طلب العلوم النافعة في الآخرة الجالبة للقلب إلى حضيرة القدس دائماً بحيث يعد الطالب عرفاً من جملة طلبتها ومشتغلا بها وتلك العلوم هي المعدة لسلوك سبيل الحق والوصول إلى الغاية من الكمال كالعلوم الالهية والأحكام النبوية وعلم الأخلاق واحوال

المعاد ومقدماتها إنتهى فهو اعرابي أي كالأعراب في عدم التفقه وقد ذمهم الله تعالى بقوله الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله (وقال) الجوهري في الصحاح الاعراب سكان البادية خاصة من العرب والنسبة إلى الأعراب اعرابي لانه لاواحد له وفي الآية دلالة على وجوب التفقه لأنه تعالى أوجب النفر له ولو لم يكن واجباً لم يجب النفر له (وفيه) دلالة على وجوب مقدمة الواجب وعلى كون وجوبه كفائياً لا يجاب النفر على طائفة من كل فرقة وعلى حجية خبر الواحد لوجوب الحذر على القوم عند تبليغ الطائفة لهم وانذارها إياهم ومن أراد التفصيل فعليه مراجعة مظانه من كتب الأصول ثم ان وجوب التفقه والتعلم يستتبع ايجاب التعليم إذ لا وجه لوجوب التعلم بالسؤال وعدم وجوب الجواب (بل) وتحريم كتمان العلم والفقه من المسلمات عندنا قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (وقال) ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار وقال (ع) من كتم علماً ألجمه الله يوم القيمة بلجام من نار .

الحديث الثامن والثلاثون

﴿قال ره﴾ عنه عن الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القسم ابن الربيع عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعراباً فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يتزك له عملا (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند ومرجع الضمير كما تقدم (وجعفر بن محمد)

هو جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ضعفه النجاشي في الفهرست (ونقل) عن أحمد بن الحسين أعني ابن الغضايري على الاطلاق شيخ الشيخ والنجاشي انه قال في حقه كان يضع الحديث وضعاً ويروي عن المجاهيل (وقال) سمعت من قال كان أيضاً فاسد المذهب والرواية إلى أن (قال) ولا أدري كيف روى عنه شيخنا النبيل الثقة ابو علي بن همام وشيخنا الجليل الثقة أبو غالب الرازي رحمهما الله (وقال) ابن الغضايري انه كان كذاباً متروك الحديث جملة وكان في مذهبه ارتفاع ويروي عن الضعفاء والمجاهيل وكل عيوب الضعفاء مجتمعة فيه (نعم) وثقه الشيخ ره ولاعبرة بتوثيقه بعد معارضته بكلام من تقدم سيما مثل النجاشي المقدم تعديله على جرح الشيخ فضلا عن جرحه كما هو الحال فيما نحن فيه (ولذا قال) العلامة في (صه) عندي في حديثه توقف ولا أعمل بروايته (والقاسم) هو ابن محمد بن الربيع (صرح) بتضعيفه العلامة في الخلاصة (وقال) الطريحي في الدراية هو مشترك بين جماعة لاحظ لهم في التوثيق وصرح أيضاً بتضعيفه المجلسي في الوجيزة (وأما المفضل) فالكلام فيه طويل وعند المشهور ضعيف وعندي تبعاً لجملة من أجلاء المحققين انه من أجلاء الروات وثقات الأئمة الهداة وكفى شاهداً لنا قول المفيد ره في الارشاد انه من شيوخ أصحاب ابي عبد الله (ع) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين وان أردت الاطلاع على ما في هذا الشأن فعليك بمراجعة الجلد الثالث من المستدركات فيما يتعلق بشرح مشيخة من لا يحضره الفقيه فانه ره قد اورد ما يزيح به العلة ويشفي الغلة ﴿الموضع الثاني﴾ في شرح المتن (قال جدي) الفاضل الصالح والوجه في عدم نظر الله اليه ان استحقاق الكرامة يوم القيمة

ليس باعتبار انه خلق الله ولا باعتبار جسمه وحسن صورته وكثرة أمواله وأولاده وعشيرته بل انما هو اصفاء قلبه واحاطته بالمعارف الالهية واتصافه بالصور العلمية واذعانه بالشرايع النبوية وانقياده للأحكام الشرعية فكل من كان فيه هذه الأمور أقوى كان استحقاقه للكرامة والرحمة والنظر اليه أجدر وأحرى ومن لم يكن فيه شيء منها كان أبداً ممقوتاً بالحرمان موصوفاً بالخذلان (قال ره) ويرشد اليه ماروى من طريق العامة عنه (ص) قال ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن الى قلوبكم ونياتكم وأعمالكم انتهى (ولم يزك له عملا) من البديهي ان تزكية العمل متوقفة على جامعية العمل للشرائط والاجزاء وفاقديته لموانع القبول ومالم يكن متفقهاً في دينه لايكون كك

الحديث التاسع والثلاثون

(قال ره) وبالأسناد السالف عن المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي الطبري قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن نبت البرقي قال حدثنا جدي أحمد بن محمد بن خالد البرقي عن أبيه عن ابن ابي عمير عن العلا عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله «ع» لو اتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لادبته قال وكان أبو جعفر «ع» يقول تفقهوا وإلاّ فانتم أعراب (أقول) واستيعاب المرام في موضعين ﴿الموضع الأول﴾ في رجال السند والمراد من الأسناد السالف هو الذي ذكره أولا عن عدة من اصحابنا (وأما الحسن) فهو ابن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبيطالب (ع) ابو محمد الطبري يعرف بالمرعشي (قال) النجاشي كان من اجلاء هذه الطائفة وفقهائها قدم بغداد ولقيه

شيوخنا في سنة ٣٥٦ ومات في سنة ٣٥٨ إنتهى (وكان) فاضلا ديناً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعا كثير المحاسن أديباً روى عنه التلعكبري والحسين ابن عبد الله وأحمد بن عبدون والمفيد كما في هذا الحديث له كتب كثيرة كالمبسوط والمفتخر صرح بتوثيقه صاحب المشتركات والحاوي (وأما أحمد) فهو ابن عبد الله بن نبت أحمد بن محمد البرقي وثقه المجلسي في الوجيزة (ونقل) الوحيد البهبهاني في التعليقة عن جده الظاهر أنه ثقة عند الصدوق لاعتماده في كثير من الروايات عليه إنتهى (وأما العلا) فهو ابن رزين القلا (قال) النجاشي ثقفي مولى (قال) ابن فضال وقال ابن عبده الناسب مولى يشكر كان يقلي السويق روى عن أبي عبد الله وصحب محمد بن مسلم وفقه عليه وكان ثقة وجهاً ثم ذكر له كتباً إنتهى (وأما محمد بن مسلم) فقد قال النجاشي محمد بن مسلم بن رياح أبو جعفر الأوقص الطحان مولى ثقيف الاعور وجه اصحابنا بالكوفة فقيه ورع صحب أبا جعفر وأبا عبد الله (ع) وروى عنهما (وكان) من أوثق الناس له كتاب يسمع الاربعمائة مسئلة في أبواب الحلال والحرام إلى ان (قال) ومات محمد بن مسلم سنة ١٥٠ (قلت) وهو الذي قال ابو عبد الله في حقه لما قال له ابن ابي يعفور انه ليس كل ساعة القاك فما يمنعك عن محمد بن مسلم فانه قد سمع من ابي وكان عنده وجيهاً وما اورده الكشي مما يدل على ذمه مجاب عنه بمثل ما اجاب به الصادق (ع) عن ذم زراره فتأمل ﴿ الموضع الثاني ﴾ في شرح المتن تكرر في الحديث ذكر الشباب هو كسحاب جمع شاب بالتشديد وكك الشبان كفرسان والانثى شابة والجمع شواب كدابة ودواب (وفي الحديث) ابن ثلثين سنة يسمى شاباً وكان المراد به التحديد من طرف النهاية اي آخر من يطلق عليه

هذا الاسم من بلغ الثلثين (الشيعة) قد سبق شرح هذه الكلمة (وفي الحديث) أيضاً نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم وليس فيه دلالة على تفضيل العرب على الفرس إذ المراد بالعجم ما قابل العرب وان كان تركياً أو هندياً كما في الحديث أعوذ بك من شر فسقة العرب والعجم إذ لا وجه للتعوذ من شر العرب وخصوص الفرس قال شهاب الدين أحمد القلق شندي في نهاية الارب ان كل من كان عدى العرب فهو عجمي سواء الفرس أو الترك أو الروم وغيرهم وليس كما توهمه العامة من اختصاص العجم بالفرس بل أهل المغرب إلى الآن يطلقون لفظ العجم على الروم والفرنج ومن في معناهم ويحتمل أن يكون المراد من العجم في الحديث خصوص الخزر والديلم والترك والكل من مشركي العجم كما ورد في الخبر المروي في الكافي في باب الجهاد وباقي فقرات الحديث واضح لا يحتاج إلى بيان بعد ما سبق منا نظائره.

الحديث الاربعون

(قال ره) وبالأسناد عن أحمد بن محمد بن خالد عن بعض أصحابنا عن علي بن أسباط عن اسحق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله يقول ليت السياط على رؤس أصحابي حتى يتفقهوا في الحلال والحرام (أقول) اسحق بن عمار مشترك بين الثقة والموثق (أما الأول) فهو ابن عمار بن حيان مولى بني تغلب أبو يعقوب الصيرفي وثقه النجاشي وصرح بانه شيخ من اصحابنا وانه في بيت كبير من الشيعة وانه روى عن أبي عبد الله (ع) وأبي الحسن (ع) (والثاني) هو ابن عمار بن موسى الساباطي الفطحي ولا وجه لتوهم الاتحاد غير ان النجاشي لم يذكر الثاني واول من وقع في شبهة الاتحاد السيد ابن طاوس ثم تبعه في ذلك العلامة في الخلاصة

ثم تبعهما جملة ممن تأخر عنهما كالميرزا في رجاله الكبير (ومن) ذهب إلى التغاير شيخنا البهائي في محكي مشرق الشمسين وتلميذه العلامة الشيخ علي ابن سليمان في حواشي الحديث وصاحب الوافي والمولى عناية الله في مجمع الرجال وشيخنا يوسف البحراني ره والشيخ أبو علي ره وقال الميرزا في حاشية كتاب رجاله الوسيط الظاهر من التتبع ان اسحق بن عمار إثنان ابن عمار بن حيان الكوفي وهو المذكور في (جش) وابن عمار بن موسى الساباطي وهو المذكور في (ست) وان الثاني فطحي دون الاول فتدبر (وكيف كان) فالثاني موثق ويميز بينهما بالقرائن ولا حاجة إلى بيان الباقي (ولنقبض) عنان القلم على ما أراد الله لنا من اثبات ما حصل من شرح خطبة المعالم ولنذيل الكلام بذكر خاتمة فيها فضيلة جليلة في شأن العلماء الاخيار الابرار (وقد وردت) في جملة من الاخبار وهي أن شفاعة العلماء كشفاعة الأنبياء يوم القيمة روى الديلمي عن النبي (ص) من أعان طالب العلم فقد أحب الأنبياء وكان معهم ومن أبغض طالب العلم فقد أبغض الأنبياء وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الأنبياء وله في جنة الفردوس الف قصر من ذهب وفي جنة الخلد مائة الف مدينة من نور وفي الجنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة وله بكل درهم انفق في طلب العلم ان حرم الله جسده على النار ومن أعان طالب العلم اذا مات غفر الله له ولمن حضر جنازته وقال «ع» اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء فيقول لهم عبادي انى اريد بكم الخير الكثير بعد ما أنتم عليه تخلون الشدة من قبلي وكرامتي وتعبدني الناس بكم فابشروا فانكم احبائى وأفضل خلقي بعد أنبيائى وابشروا فانى غفرت لكم ذنوبكم وقبلت أعمالكم ولكم في الناس شفاعة مثل شفاعة أنبيائى فابشروا فانى منكم راض ولا اهتك ستوركم

ولا أفضحكم في هذا الجمع (ومما يناسب) ذكره ما نقله بعض علمائنا المتأخرين من أن جدي العلامة السيد رضا نجل السيد بحر العلوم طاب ثراهما المتوفى سنة ١٢٥٣ توالت عليه من الديون المبالغ الباهضة فسافر من النجف إلى كرمانشاهان يسعى في تحصيل ما يؤدي به ديونه وان الشاهزاده محمد علي ميرزا المتوفى سنة ١٢٣٧ نجل السلطان فتحعلي شاه القاجاري قال له بعني باباً من الجنة بألف تومان فقال له السيد من أين علمت اني أملك ذلك فقال له الشاهزاده اكتب لي بذلك صكا واجعل فيه شهادة علماء النجف وكربلا وخواتيمهم وأنا أقبل ذلك منك واسلمك الدراهم ففعل له السيد ره ذلك وقبض منه المبلغ المزبور ثم ان الشاهزاده لما توفي اوصى ان يجعل الصك معه في كفنه ولا شك ان الله تعالى يدخله الجنة بكرمه (ولما توفي حمل نعشه إلى الحاير الحسيني (ع) ودفن في الرواق الشريف فهنيأ له على ما رزقه الله من حسن النية اللهم اجعلنا ممن اجتذبته جواذب الأشواق حتى وقف علي بابك واختطفته مخالب العشاق حتى وصل إلى جنابك موقناً بثوابك آمناً من عذابك انك مجيب دعوة المضطرين وانت ارحم الراحمين

وكتب بيده مؤلفه الأحقر جعفر آل بحر العلوم

الطباطبائي وذلك في الخامس والعشرين

من شهر شوال سنة ١٣٤٢ في النجف

الاشرف على مشرفه

آلاف التحية

والتحف

ص	س	غلط	صحيح
٢	٩	أمرت	أمر
٢	١٣	باقر	محمد باقر
٦	٥	كالمشمش	كالمشمس
٦	٧	حمل البناء	حمل الباء
٦	١٢	خ	ح
٧	١٥	بهذا	بهذه
١٦	٩	ذته	ذاته
٢١	١٠	به	بصر
٢٢	٢٢	عترف	اعترف
٢٢	٢٢	الكله	الكلمه
٢٣	٢١	لايكون إلاقديكون من	
٢٥	١٦	وهم ع	الهداة للخلق والعترة
٢٧	٩	الكافي	كما في الكافي
٢٧	١٢	مؤو	مؤ
٢٨	١٢	لفظه	لفظه كما في المتن
٣٠	٢١	بان	بمن
٣٣	١	معرفان	معروفان
٣٤	١٠	رسالة	رسالة له
٣٤	٢٢	ومن ذلك الى قوله ومن	ذلك غلط
٣٥	٤	عدد	عده
٣٥	٩	شهاب في	في الشهاب
٣٥	١٢	صاحب	أمل الامل و

ص	س	غلط	صحيح
٣٨	٦	الثاني ره	الثاني ره(١)
٣٨	٧	كتاب	كتاب (٢)
٣٨	٩	ثراه	ثراه (٣)
٣٨	١٧	الخفيفة	الحنفية
٣٨	٢٠	المسكين	للتسكين
٣٩	١	ما قال	ما قال(٤)
٣٩	٨	لدليل	الدليل
٣٩	١١	وازدنا	وزدنا
٤٠	٢٢	كقوله	كقول
٤٤	٩	لبؤس	البؤس
٤٤	٩	لبذ	لبذل
٤٥	١٥	التخصيص	من التخصيص
٤٧	٤	المغرب	المقرب
٤٨	١١	المغرب	المقرب
٤٩	٢	كما ان	كما
٥٠	٢٠	العلم	العلم من الجهل
٥١	١١	الباصر	الباصرة
٥١	٢١	قدر	وقدر
٥٢	٦	ما فيه عن	ما فيه
٥٤	٢٢	حتى	حتى قيل
٥٥	٧	الدرداء	أبي الدرداء
٥٥	٩	أرذ	أرذل
٥٨	٦	باليل	بالليل
٦٢	١٩	كان	كانت

obeikandl.com

ص	س	غلط	صحيح
٦٢	١٩	نعة	نعمة
٦٣	٨	هذ	هذه
٦٣	١٦	القلم	بالقلم
٦٦	١٤	الاجما	الاجماع
٦٩	١٢	معتصمه	مصمته
٦٩	٢١	لا نكار	لا نكاره
٦٩	٢٢	كالوقت	كالوقت والقبلة
٧٠	٨	المشص	المشخص
٧١	١٥	انكحا	أحكام
٧١	١٨	لخلق	الخاق
٧٢	١٢	مر قد	قد مر
٧٢	١٧	لاك	لا نك
٧٤	٢١	صا	صار
٧٧	١	إلى	إلى النار
٧٧	١	ومن	من
٧٧	٣	لفعلي	الفعلي
٧٧	١١	المحتقق	المحقق
٧٧	٢٢	وقال	زائد
٨٢	٥	عبارة	عبارته
٨٢	١٥	بامن ورد	بان مورد
٨٤	١٢	قال قوله	قال الثالث قوله
٨٧	٨	وصف	الوصف
٨٩	١٩	الاشيئا	شيئا
٩٠	٥	وهذ	وهذا
٩٤	٩	لمعنى	المعنى

ص	س	غلط	صحيح
٩٥	٩	الدرية	الدراية
٩٩	٢٢	راية	رواية
١٠٠	٥	لجزا	الجزا
١٠٣	١٦	لمتن	لمنتهى
١٠٤	١٧	التبييض	التبعيض
١٠٦	٢٠	عند عنده	عند عنده
١٠٦	٢٢	معجزة	معجز
١٠٧	١٣	عند	عنده
١٠٨	١٧	لآية	الآية
١٠٨	٢١	يليه وان	يليه ان
١٠٩	٦	زداد	ازداد
١١١	٢٠	يجري	يجري المكلف عليها
١١١	٢١	المكلف عليها	غلط
١١٣	٢٢	ازاد	زاد
١١٦	١٤	إذ	إذا
١١٩	١	براق	براق
١١٩	٨	سواق	سواق
١٢٢	١٧	ماط	أماط
١٢٩	٢٢	وما	ما
١٣٠	١٧	المحصتر	المختصر
١٣٢	١	الطاعة	والطاعة
١٣٢	١٩	اليس قال	قال اليس
١٣٨	٧	ليلثم	ليلتثم
١٣٨	٧	يتهزج	يمزج
١٣٨	١٦	أني وان	إني ء أن

obeikandl.com

ص	س	غلط	صحيح
١٣٨	١٩	لبنا	ثبنا
١٤٢	٥	ومع	مع
١٤٣	١	العواد	العود
١٤٤	٦	٢٣٢	٦٣٢
١٤٧	٤	لرجال	الرجال
١٤٨	١	المتعمدة	المتعددة
١٤٨	٩	اصطنبل	في اصطنبل
١٥٢	٢١	أراض	الاراض
١٥٧	٤	هذ	هذا
١٥٧	٨	في شرح	وفي شرح
١٥٧	١٦	المستنصر	المصنف
١٥٧	١٧	المستنصر	المصنف
١٦٠	١٣	الحسن	الحس
١٦٠	١٤	وابلو	واتلو
١٦٠	١٤	ووجد	ووحد
١٦٠	١٥	نذل	نذلل
١٦٩	٤	ربما	وربما
١٦٩	١٠	حكم	حكم
١٧٠	٤	الدئم	الدائم
١٧٠	١٢	أنواع	الأنواع
١٧١	١٩	علية	عليه
١٧٢	٤	ففخر	يفخر
١٧٢	١٨	ايضا	ايضاح
١٧٥	٨	والامام	وأما الامام
١٧٧	١٥	وأبى	وأنى
١٧٨	١٣	إلى	على
١٧٩	١٦	الهم	أللهم
١٨١	٧	المنتفى	المنتقى
١٨١	١٤	للشيخ	وللشيخ
١٨٦	١٢	سنباح	استباح
١٩٢	١٤	المعتصم	المستعصم
١٩٢	١٥	كوا	كو
١٩٣	١٨	ة ما	ماه
١٩٤	٢٠	راني	واني
١٩٥	١٦	قرع	أقرع
١٩٥	١٧	ريته	رويته
١٩٦	١	اثرت	اشرت
١٩٧	٩	الشهداء	الشعراء
١٩٨	٨	حبيت	حييت
١٩٨	١٩	بامرء	امرء
٢٠١	١٥	المحققة	المحقة
٢٠٢	١٢	١٢٩٨	١١٩٨
٢٠٣	١٤	والدين	والدين
٢٠٥	١٤	لوعد	الوعد
٢٠٥	٢١	لمعصية	المعصية
٢٠٧	٢	لى	إلى
٢٠٧	٩	بادرك	بادراك
٢٠٨	٨	مذهب على	على مذهب
٢٠٨	١٩	لأثير	الأثير
٢٠٨	١٩	٣٤٤	٤٣٤

obeikandl.com

ص	س	غلط	صحيح
٢٠٨	١٩	٤٤٧	٤٤٨
٢٠٩	١١	يؤذون	يؤذنون
٢١٠	٥	تو	تور
٢١٢	٦	الة	لة
٢١٢	١١	بشهاة	بشهادة
٢١٢	١٧	ذلات	ذلك
٢١٤	٢٢	شرح	شراح
٢١٥	١٨	بالشلمغائي	بالشلمغاني
٢١٥	١٩	اعرف	عرف
٢١٥	٢١	بالشلمغائي	بالشلمغاني
٢٢١	١٦	شرنالى	أشرنا إلى
٢٢٢	٦	ومة	مة
٢٢٤	١١	فيجملها	فيجعلها
٢٢٤	١٧	لرواية	الرواية
٢٢٦	٨	من جهة	من غير جهة
٢٢٧	٣	محققة	محققة عنده
٢٢٩	١٦	هاجر	هاجرت
٢٢٩	١٨	طالت	طالب
٢٢٩	٢٢	ص	ص لم يفارقه
٢٣٠	١٧	فذكرع	فذكر
٢٣١	١٠	أبا محمد	أبا محمد عبدالله
٢٣٢	٢	ارشاده ار	ارشاده ار
٢٣٣	٢٢	مع	مع أخيه
٢٣٧	١٦	لمحمد	لمحمد
٢٣٩	٢	سليله	سليل

ص	س	غلط	صحيح
٢٣٩	٢٠	ولد	ولداً
٢٤١	١٣	هو على	على
٢٤٨	١	مجردة	مجبرة
٢٤٩	١٥	فركيل	فروكيل
٢٤٩	٢٠	كل	اءكل
٢٥٠	٣	كرخ	كرخ بغداد
٢٥١	١٦	رأو	رأوا
٢٥٢	١٥	لحجاز	الحجاز
٢٥٨	١٩	لنهنية	لنهيئة
٢٦٣	٢١	كا	كله
٢٧٢	١	٢٨١	٢٧١
٢٧٢	٥	٩٨٧	٢٨٧
٢٧٢	١٢	وي	مروي
٢٧٤	١	كل منهم	كل واحد منهم
٢٧٤	٩	مقين	متين
٢٧٥	١	أبي	أبو
٢٧٦	٧	٣٠٤	١٢٠١
٢٧٦	٩	١٢٩٨	١٣٠٠
٢٧٦	٩	تم ضريح الامير	ضريح الامير
٢٧٧	٤	١٣٥٣	١٢٠٦
٢٧٩	٤	٢٠٢	٦٠٢
٢٨٠	١٥	مشمول	مشمولا
٢٨٢	٩	كتد	كيد
٢٨٢	١٢	لا	إلا

obeikandl.com

ص	س	غلط	صحيح
٢٨٣	٢٢	هذاه	هذه
٢٨٦	١٨	سنة	وفي سنة
٢٨٧	١٥	ف	فمرغ
٢٨٩	١٤	١٧٥	٧٥٠
٢٨٩	١٨	لمطت	لطمت
٢٨٩	٢٢	لعروفة	المعروفة
٢٩٤	٧	عوده	عوذة
٢٩٩	٢٢	لوافرة	الوافرة
٣٠١	١٦	يقضانه	يقضاته
٣٠٢	١	وعليهم	عليهم
٣٠٢	١٩	الشيخ	والشيخ
٣٠٤	١٥	عباررة	عبارة
٣٠٤	١٩	لمقدسة	المقدسة
٣٠٨	١٦	١٢٨٢	١٢٨٦
٣١٠	١٥	٧٤١	٨٤١
٣١١	٤	والرباب	وأمها الرباب
٣١١	١٨	كا	كان
٣١٤	٢	خار	خارج
٣٢٠	٢٠	لذين	الذين
٣٢١	٤	مية	أمية
٣٢١	٥	أدال	أدل
٣٢١	٥	الملقدسة	المقدسة
٣٢٢	١١	لعمله	لعله
٣٢٣		الدنية	الدينية

الجزء الثاني جدول الخطأ والصواب

ص	س	غلط	صحيح
٨	٥	الذ	المذ
٨	٨	جابراً	جابر
١١	٥	وعلي	وقبره
١١	٦	وعلي	غلط
٢١	٤	وقال	فقال
١٣	٢٠	الحسن بن	الحسن بن علي بن
١٧	١	فسكت	فسكنت
٢٥	١	فخر	لا فخر
٢٥	٥	عليم	جنسهم
٢٧	١٥	دفته	دفنه
٢٨	١٩	تصير	تعمير
٢٩	٢	ريخه	تاريخه
٢٩	٢٢	علي	علي الرضا
٣٥	١٤	جيزته	وجيزته
٣٥	١٨	لما	قالت لما
٣٧	١٤	مشهد	مشهدها (ع)
٤١	١٧	إلى	غلط
٤٣	١٦	الباطن	الباطل
٤٥	١٤	را	زا
٤٥	٢١	أوفو	أوفوا
٤٨	٧	الحشهور	المشهور
٤٨	١١	ولكن	ولكن كان
٥٢	٢٢	النبي	النبي (ص)
٥٣	٧	المعلة	العلة

obeikandl.com

ص	س	غلط	صحيح
٥٥	١٩	الات	الآلات
٦١	١	وجوده	وجوه
٦٤	١٦	محف	تحف
٦٥	٢٢	عمر	عمره
٦٨	١٦	الهاد	الهادي
٦٩	٢٢	متظاهر	متظاهراً
٧٠	١٣	٢٣٣	٢٣٢
٧٢	١٠	١٣٥٥	١٢٥٥
٧٤	٤	٣٥٦	٢٥٦
٧٩	١٠	عليهم	عليهما
١٠٥	٩	محله	محلة
١١٥	١	بقق	بقي
١٣٦	١٣	مواز	الواز
١٣٧	٦	وخوفاً	خوفاً
١٤١	٢	أراهم	آراهم

ص	س	غلط	صحيح
١٤٥	١٨	الامامة	بالامامة
١٤٧	٤	قول	قولي
١٥٩	١٨	كنيته	كنية
١٦١	٦	أخرج	خرج
١٦٨	١	الضعفاء	الضعفاء وتقدم في الحديث الخامس أيضاً
١٨٥	٣	أحمد	محمد
١٨٥	١٤	كقوله	كقول
١٩٣	١٧	اعمزوا	اعزموا
١٩٦	١٣	يعوب	يعقوب
٢١٦	٤	بالجهل	بالجميل
٢٢٥	١٣	المحسنات	الحسنات
٢٤٥	٢٠	حضير	حضيرة
٢٥٤	٤	تسافر	فسافر

جدول العناوين والمطالب

٥ حديث البسملة والحمدله
٥ ظرف اللغو والمستقر
٧ إضافة الاسم إلى الله
٧ عدم اتحاد الاسم والمسمى
٧ أقسام العبادة في خبر هشام
٧ بيان في كلمة إله
٩ البسملة في أوائل السور
٩ الحمد والمدح والشكر
١٠ أقسام التعريف
١٢ عدم امكان العلم بكنه ذاته
١٢ النهي عن التكلم في الذات
١٣ الرد على المجسمة والمشبهة
١٤ النعمة ووجوب شكر المنعم
١٥ الفرق بين القديم والازلي
١٦ سبحان مصدر تنزيلي
١٦ في مرحلة الشكر
١٩ قصة السلطان سنجر
٢١ حكاية كعب الاحبار

ص	(العناوين والمطالب)
٢٣	الفرق بين النبي والرسول
٢٤	العالمين جمع
٢٥	معاني العترة
٢٦	الصلوة عليهم سبب لمزيد قربهم (ع)
٢٧	حالات قبل و بعد
٢٩	تخصيص المسند اليه بالمسند
٢٩	كلمة فلعمري
٣٠	كم الخبرية ومميزها
٣١	براعة الاستهلال
٣٢	مدينة العلم للصدوق
٣٣	كشف الحجب عن بعض الكتب
٤٠	الايجاز والاطناب والمساوات
٤١	قصة الزبا
٤٣	الكلام على بيت للمتنبي
٤٤	تقديم المسند اليه
٤٦	تحقيق معنى الهداية
٤٧	تحقيق لفظ المقدمة
٥٢	آية واذ قال ربك للملائكة
٥٣	ماورد في العلم نظما و نثراً
٥٨	أبو يوسف مع الفقهاء في حكم السارق
٥٨	مسئلة استبراء الرحم
٥٩	حديث ثابت بن قرة

ص	(العناوين والمطالب)
٦٠	آية اقرأ باسم ربك
٦٣	في فضل الكتابة
٦٤	فضل القلم على السيف
٦٥	فائدة جليلة
٦٧	آية خلق السموات
٦٨	السموات والأفلاك على رأي أهل الهيئة
٧١	مسئلة التنجيم
٨٢	كروية الأرض
٨٤	آية ومن يؤت الحكمة
٨٧	آية هل يستوي الذين يعلمون
٨٨	آية انما يخشى الله من عباده
٩٠	آية شهد الله
٩٠	آية وما يعلم تأويله
٩٢	حجية ظواهر الكتاب
٩٥	داود بن الحصين
٩٦	عمر بن حنظلة
٩٧	رواية ابن حنظلة بتمامها
٩٨	ما يستفاد منها من الاحكام
١٠٢	مجيء الباء للتبعيض
١٠٥	هلا كان القرآن كله محكما
١٠٦	آية قل كفى بالله شهيداً
١٠٧	آية يرفع الله الذين آمنوا
١٠٨	آية وقل ربي زدني علما
١٠٩	آية بل هو آيات بينات

obeikandl.com

ص (العناوين والمطالب)
١١٠ آية وتلك الأمثال نضربها للناس
١١١ معنى السنة والطريقة
١١٢ وجوه الرواية
١١٤ فيما تعرف به العدالة
١١٥ ترجمة صاحب المعالم
١٢٤ السيد علي نور الدين الكبير
١٢٥ السيد علي نورالدين الصغير
١٢٨ الشيخ حسين والد البهائي
١٢٩ حضور علي(ع) عند المحتضر
١٣٥ الجسد المثالي
١٣٦ التناسخ الباطل
١٣٧ بقية ترجمة والد البهائي
١٣٩ الشهيد الثاني
١٥٠ المحقق الكركي
١٥٣ ابن المؤذن الجزيني
١٥٣ ابن العشرة
١٥٥ الشهيد الأول
١٥٦ سبب قتله
١٥٧ سيف الدين برقوق
١٥٨ كتابة الملك علي بن مؤيد الى الشهيد الأول
١٦٢ مسئلة المتعة
١٧٢ فخر الدين ابن العلامة
١٧٣ الرؤيا المنقولة في محبوب القلوب

ص (العناوين والمطالب)
١٧٤ وضوء السلطان خدا بنده
١٧٥ العلامة الحلي
١٧٦ تشيع السلطان خدا بنده
١٧٧ صلوة على طريقة أبي حنيفة
١٧٨ مناظرة العلامة وقاضي القضاة
١٨٠ كثرة مؤلفات العلامة
١٨٢ ما في أول كشف الثام
١٨٣ والد العلامة
١٨٤ حضوره بين يدي هلاكو
١٨٥ مسئلة احلال الامة المشتركة
١٩٠ المحقق الحلي
١٩٣ اشتهار النهر العلقمي باسمه
١٩٧ السيد فخار بن معد
١٩٨ من كتب في ايمان أبيطالب
٢٠٠ إثبات ايمانه من كتب العامة
٢٠٠ شاذان بن جبرئيل
٢٠٠ عماد الدين الطبري
٢٠١ حسن بن محمد الطوسي
٢٠١ والده الشيخ الطوسي
٢٠٣ مرقد بحر العلوم بجنب مرقده
٢٠٤ القول بالوعيد
٢٠٦ الفتاوى الغريبة من بعض فقهائنا
٢٠٨ سبب مهاجرة الشيخ من بغداد
٢١٠ الشيخ المفيد

obeikandl.com

ص (العناوين والمطالب)

٢١٢ الرؤية في الغيبة الكبرى
٢١٦ الحلاج وما قيل فيه
٢١٧ رجع الى ترجمة المفيد
٢١٨ ابن قولويه
٢١٨ محمد بن يعقوب الكليني
٢٢١ علي بن ابرهيم
٢٢١ أبوه ابراهيم
٢٢٢ حماد بن عيسى
٢٢٣ التنبيه على أمرين
٢٢٣ عبد الله بن ميمون
٢٢٤ محمد بن الحسن الصفار
٢٢٤ ابن الوليد
٢٢٤ الشيخ علان الكليني
٢٢٥ سهل بن زياد
٢٢٦ رجال الشيخ بعد فهرسته
٢٢٧ مايدل على وثاقة الراوي
٢٢٧ جعفر بن محمد الأشعري
٢٢٨ محمد بن يحيى العطار
٢٢٨ أحمد بن محمد بن عيسى
٢٢٩ المقام الأول في أمير المؤمنين
٢٣٠ تخصيصه بتكرم الوجه
٢٣٠ الجفر والجامعة من مؤلفاته
٢٣٠ وفاته (ع) بالكوفة
٢٣٠ عدد أولاده وبناته
٢٣٥ الزيدية في خارج الشام

ص (العناوين والمطالب)

٢٣٦ الكيسانية ومحمد بن الحنفية
٢٣٩ تزوج عمر بأم كلثوم
٢٤١ رواية أبي هريرة الطعن على علي (ع)
٢٤١ ترجمة الكرابيسي
٢٤٢ ترجمة أبي هريرة
٢٤٧ قصيدة مروان شاعر الرشيد
٢٤٩ ترجمة مروان المذكور
٢٥٠ مرقد علي (ع) في النجف
٢٥٣ ماورد في فضل النجف
٢٥٦ حديث الثماني
٢٥٦ وادي السلام مدفن النجف
٢٥٩ زيارة قبور المؤمنين
٢٦٠ بقاء النفس بعد الموت
٢٦٢ المرقد الذي في بلخ
٢٦٤ السلطان حسين ميرزا
١٦٤ ابنه ميرزا بايقرى
٢٦٤ كمال الدين حسين الكاشفي
٢٦٤ سليمان خان العثماني
٢٦٦ حديث مرة بن قيس
٢٦٨ زيارة الملوك وآثارهم في النجف
٢٦٩ داود العباسي
٢٧١ محمد بن زيد
٢٧٢ السيد أبو علي عمر
٢٧٣ السلطان عضد الدولة

obeikandl.com

ص (العناوين والمطالب)
٢٧٤ شرف الدولة
٢٧٤ جلال الدولة
٢٧٤ ابن الحجاج الشاعر
٢٧٥ المستنصر العباسي
٢٧٦ مشير السلطنة الشيرازي
٢٧٦ العاضد الخليفة الفاطمي
٢٧٧ طلايع بن رزيك
٢٧٧ الشاه اسماعيل الصفوي
٢٧٨ الشاه صفي الصفوي
٢٧٩ الأمير طاشتكين
٢٧٩ الوزير المغربي
٢٧٩ الشيخ حسن نويان
٢٧٩ الشريف أحمد بن رميثة
٢٧٩ ملكارا القاجاري
٢٧٩ السلطان نادر
٢٨٦ ناصر الدين شاه القاجاري
٢٨٦ أحمد شاه القاجاري
٢٨٧ عبد الباقي العمري
٢٨٧ قبور بعض الملوك قرب الحرم
٢٨٨ الوزير أبو المعالي ابن حديد
٢٨٨ ابن سهلان
٢٨٩ التكية البكتاشية
٢٨٩ سور النجف الحالي
٢٩٠ غارات الوهابي للنجف
٢٩١ نهر الناجية

ص (العناوين والمطالب)
٢٩١ حارث بن عمرو
٢٩١ قبة الشنبق
٢٩١ زيارة الشاه طهماسب
٢٩٢ نهر آصف الدولة الهندي
٢٩٢ نهر الشيخ في النجف
٢٩٢ نهر السيد أسد الله
٢٩٢ نهر الحيدرية
٢٩٢ حصار النجف على عهد الانكليز
٢٩٣ المقام الثاني في الحسن المجتبى
٢٩٤ صلحه مع معاوية
٢٩٥ ذكر أولاده
٣٠٠ عبد القادر الكيلاني
٣٠٠ ذكر المؤلف نسبه
٣٠١ القاسم بن الحسن
٣٠٢ المقام الثالث في الحسين (ع)
٣٠٣ تحديد الحائر الحسيني
٣٠٧ مشهد ابن حمزة
٣٠٧ مشهد الحر الرياحي
٣٠٨ تذهيب القبة الحسينية
٣٠٨ الرضي والمرتضى ووالدهما
٣٠٩ مجد الملك البراوستاني
٣٠٩ النظام شاهية
٣٠٩ ميرزا آقا سي الصدر
٣٠٩ مظفر الدين القاجاري
٣١٠ محمد علي شاه القاجاري

obeikandl.com

ص (العناوين والمطالب)

٣١٠ أحمد شاه القاجاري
٣١٠ ابن فهد الحلي
٣١٠ أولاد الحسين (ع)
٣١٢ علي بن الحسين المقتول
٣١٣ رأس الحسين وما قيل فيه
٣١٦ رأس الحسين في النجف
٣١٧ مسجد حنانة
٣١٩ الحسين أول سياسي في العالم

الجزء الثاني من جدول العناوين والمطالب

٢ المقام الرابع في علي بن الحسين
٢ في عباداته (ع)
٢ قصيدة الفرزدق
٣ تاريخ ولادته
٣ أمه المولود منها
٤ أولاده (ع)
٦ زيد بن علي بن الحسين
٦ ما ورد فيه من الأخبار
٨ المقام الخامس محمد الباقر (ع)
٨ مولده (ع)
٩ أمه (ع)
١٠ وفاته بالمدينة
١٠ اولاده «ع»
١٠ المقام السادس في جعفر الصادق
١٠ مولده «ع»
١١ القاسم بن محمد بن ابي بكر
١٢ ابوه محمد بن ابي بكر
١٣ مدفنه عليه السلام
١٣ اولاده «ع»
١٤ قبران مذمومان في بغداد
١٤ اسماعيل بن الصادق «ع»
١٤ قبر المقداد ابن الأسود
١٥ قبر عثمان الخليفة «رض»
١٥ قبر عقيل
١٦ قبر الصديقة الطاهرة
١٧ عبد الله بن الصادق
١٧ اسحق بن الصادق
١٨ قبر محمد بن جعفر الصادق
١٨ علي بن جعفر العريضي
٢٠ مقام الصادق في كربلا
٢٠ المقام السابع في موسى بن جعفر
٢١ مولده في الأبواء
٢١ تاريخ وفاته «ع»
٢٢ وفات الخواجه نصير ومرقده
٢٢ ترجمة الشيباني
٢٢ الأمير توزن
٢٢ عدد أولاده «ع»
٢٤ ما ورد في شأن العجم
٢٦ ابرهيم بن موسى
٢٧ أحمد بن موسى

obeikandl.com

ص (العناوين والمطالب)

٢٩ القاسم بن موسى الكاظم
٣١ محمد بن موسى الكاظم
٣١ حسين بن موسى الكاظم
٣٣ حمزة بن موسى الكاظم
٣٣ القبران في مشهد الكاظم
٣٤ قبر حمزة في أطراف الحلة
٣٥ زيد بن موسى الكاظم
٣٥ حكيمة بنت موسى الكاظم
٣٦ فاطمة المعروفة بمعصومة قم
٣٧ القاضي أبو يوسف
٣٧ فرهاد ميرزا القاجاري
٣٨ المقام الثامن في الرضا (ع)
٣٨ مولده وعدد أولاده
٣٨ مرقد سلطان ابرهيم
٣٨ صحايف قرآن بخط غريب
٣٩ وفات الرضا (ع)
٤٠ كلمة لا إله إلا الله حصني
٤٠ ولاية العهد للرضا
٥٠ في فضيلة بقعته
٦٠ المقام التاسع في محمد الجواد
٦٠ ولادته في رجب
٦١ وفاته ومحل دفنه
٦٢ ذكر أولاده
٦٢ احوال موسى المبرقع
٦٤ المقام العاشر في علي الهادي

ص (العناوين والمطالب)

٦٥ ولادته وفاته مدفنه
٦٥ من دفن بجواره
٦٥ قصة شجرة كشمر
٦٧ جواز دخول حرمه
٦٨ عدد اولاده
٧٠ توبة جعفر الكذاب
٧٠ المقام الحادي عشر العسكري
٧٠ ولادته ووفاته
٧٢ عدم اللصوق بضريحه
٧٣ المقام الثاني عشر في الحجة
٧٤ ولادته وغيبته
٧٤ شمائله وعلامة ظهوره
٧٩ تفسير مراتب الأئمة
٨٣ ثواب العالم والمتعلم
٨٦ تعلم العلم حسنة
٩٢ الوضوء والغسل بماء الورد
٩٥ طلب العلم فريضة
٩٧ عمل الجاهل التارك للطريقين
١٠٣ كمال الدين طلب العلم
١٠٥ اختصاص علي بأمرة المؤمنين
١٠٧ العلماء ورثة الأنبياء
١١٠ دانيال النبي (ع)
١١١ فتح شوشتر في خلافة عمر
١١٧ ملا صالح المازندراني
١١٨ فضل العالم على العابد

obeikandl.com

ص	(العناوين والمطالب)
١٢١	حديث الرواية
١٢٤	وجوب تصحيح النية
١٢٨	تكميل النفس
١٣٣	طلبة العلم ثلاثة
١٤١	منهومان لا يشبعان
١٤٦	الحديث لمنفعة الدنيا
١٤٨	العالم المحب للدنيا
١٥٤	طلب العلم للمباهات
١٥٧	فيه تعظيم العلماء
١٦٦	عدم اكثار السؤال على العالم
١٦٨	استحباب السلام في الشرع
١٧٣	العلماء رجلان
١٨٤	اقتران العلم بالعمل
١٨٦	العالم إذا لم يعمل بعلمه
١٩٠	الأناجيل الأربعة لعيسى
١٩٠	العمل بمقتضى العلم
١٩٦	التزين مع طلب العلم
١٩٩	العالم من صدق قوله فعله

ص	(العناوين والمطالب)
٢٠٠	الفقيه حق الفقيه إلخ
٢٠٤	للعالم ثلاث علامات
٢٠٦	ان العلم ذو فضائل
٢١٩	من تعلم العلم وعمل به
٢٢١	تحديد العلم الحقيقي
٢٢٤	الفقه في الدين
٢٢٥	الصبر على النائبة
٢٣٠	ابليس يحب موت المؤمن
٢٣١	موت الفقيه ثلمة
٢٣٢	بكاء الملائكة على الفقيه
٢٣٥	الرد على الفلاسفة
٢٣٧	حجية الخبر الموثق
٢٣٩	وجوه شرف الانسان
٢٤٠	المنافع هي دفع آلام
٢٤٤	في الأمر بالمعروف
٢٤٥	وجوب النفر للتفقه
٢٤٦	التفقه في الدين لله
٢٥١	شفاعة العلماء في القيمة

اعتذار

بالرغم من الجهد في تصحيح الكتاب وقع فيه أغلاط نبهنا عليها في الجدول مع عدم خلوه بعد عن الطفيف من الغلط الغير الخافي فالرجاء من القاري تصحيحه قبل المراجعة ...

تم طبعه على نفقة عمدة التجار حضرة الحاج

عبد الرسول الحاج اخوند علي

التاجر المحترم دام عزه